قرآنی عربی پروگرام

اس ماڈیول کے اختتام پر انشاء اللہ آپ ڈکشنری کی زیادہ مدد لیے بغیر اسلامی لٹریچر میں استعمال ہونے والی عربی کافی حد تک سمجھنے کے قابل ہو جائیں گے۔

ماڈیول AT12: عربی متن

ٹیکسٹ بک

محمد مبشر نذیر۔ محمد شکیل عاصم

www.islamic-studies.info

فہرست

اس سبق میں ہم ماضی کے عظیم اسکالر ابن خلدون کے سیاسی نظریات کا مطالعہ کریں گے۔ یہ اقتباسات علم سیاسیات میں ان کے گہرے مطالعے کو ظاہر کرتے ہیں۔

تعمیر شخصیت
مطالعہ سے بڑھ کر کوئی تفریح نہیں ہے۔

قيام الدُوَلِ وسُقوطُها (ابن خلدون، مقدمة)

إن كلّ دولةٍ لَها حصةٌ من الْممالِكِ والأوطان لا تزيد عليها، والسبب في ذلك أنّ عصابةَ الدولة وقومَها القائمين بِها الْمُمَهِّدِين لَها لابُدّ مِن توزيعِهم حِصَصًا على الممالكِ والثُغورِ التِي تصيْر إليهم، ويستوَلّون عليها لِحمايتها من العُدوِّ. وإمضاءُ أحكامِ الدَولة فيها من جبايةٍ وردعٍ وغير ذلك. فإذا توزَّعتِ العصائبُ كلُّها على الثغورِ والممالك فلابدّ من نفادِ عَدَدها، وقد بَلَغت الممالكُ حينئذ إلى حدٍّ يكون ثغرًا للدولةِ، وتُخُمًا لِوَطنِها، ونطاقًا لِمركزِ ملكها. فإن تكلّفَت الدولةُ بعد ذلك زيادةً على ما بيدها بَقِيَ دون حاميةٍ وكان مَوضِعًا لانتهازِ الفُرصة مِن العدوّ والْمُجاورِ، ويعُودُ وبالُ ذلك على الدَولة، بِما يكون فيه مِن التجاسُرِ وخرقِ سياجِ الْهَيبة.

وما كانت العصابةُ موفورةً ولَم ينفذْ عددُها في توزيعِ الحِصَص على الثغورِ والنواحي، بقِيَ في الدولةِ قوّةٌ على تناوُل ما وراءَ الغايةِ، حتّى يَنفَسِخَ نطاقُها إلى غايتِه. والعِلّةُ الطبيعيّة في ذلك هي قوة العصبيةِ من سائرِ القُوَى الطبيعية، وكل قوّة يصدُرُ عنها فعل من الأفعالِ فشأنُها ذلك في فعلِها. والدولة في مركزِها أشد مِما يكون في الطرفِ والنطاق. وإذا انتهت إلى النطاق الذي هو الغاية عجزت وأقصرت عما وراءه...

ثُم إذا أدركها الْهرم والضُعفُ فإنّما تأخُذُ في التناقُص من جِهَة الأطراف ولا يزال المركزُ مَحفوظًا إلى أن يتأذّن الله بانقراضِ الأمر جُملةً، فحينئذٍ يكون انقراضُ الْمركزِ. وإذا غُلِب على الدولة من مركزِها فلا ينفعُها بقاءُ الأطرافِ والنطاق بل تضمَحِلُ لوقتها فإن المركزَ كالقلب الذي تَنبعِثَ منه الروحُ.

عصابةَ	اپنی قوم سے تعلق کا جذبہ	تُخُمًا	حدود کے نشان	خرقِ سیاجِ	سرحد کی تباہی
الثُغورِ	سرحدی شہر، سرحدیں	نطاقًا	رینج	يَنفَسِخَ	وہ شکست کھاتا ہے
نفادِ	ختم ہونا	التجاسُرِ	بہادری	انقراضِ	آہستہ آہستہ مرنا

وانظُر هذا في الدولةِ الفارسية. كان مركزُها 'الْمدائن'. فلمّا غَلَبَ المسلمونَ على المدائن انقَرَضَ أمرُ فارسَ أجْمعُ، ولَم ينفعْ 'يزدجرد'[1] ما بقِيَ بيدِه مِن أطراف مَمالكِه. وبالعكسِ من ذلك الدولةُ الروميةُ بالشام، لَمَّا كان مركزُها 'القسطنطينية'. وغلبَهم المسلمون بالشام تَحيّزُوا إلى مركزِهم بالقسطنطينية، ولَم يضُرَّهم انتزاعُ الشام من أيدِيهم، فلم يزل ملكُهم متّصلًا بِها إلى أن تأذن الله بانقراضِه.

وانظُر أيضًا شأنَ العرب أولَ الإسلامِ لَمَّا كانت عصائِبُهم موفورةً، كيف غلبُوا على ما جاوَرَهم من الشام والعراقِ ومصرَ، لأسرَعِ وقت. ثُم تَجاوزُوا ذلك إلى ما وراءَه من السند والحبشة وإفريقية والمغرب، ثُم إلى الأندلس. فلمّا تفرّقُوا حِصَصًا[2] على الْممالكِ والثغورِ، ونزلُوها حاميةً، ونفد عددهم في تلك التوزيعاتِ، أقصروا عَن الفتوحات بعدُ، وانتهى أمرُ الإسلام، ولَم يتجاوزْ تلك الحُدودَ، ومنها تراجعتِ الدولةُ حتّى تأذن الله بانقراضها.

وكذا كان حال الدُول من بعد ذلك، كل دولةٌ على نسبةِ القائمين بِها في القلّة والكثرة، وعند نفادِ عددِهم بالتوزيعِ، ينقَطِع لَهم الفتحُ والاستيلاءُ. سنةُ الله في خلقِه.

أن الدولة لها أعمارٌ طبيعيةٌ كما للأشخاص (ابن خلدون، مقدمة)

أعمار هذه الْمِلّة ما بين الستّيْن إلى السبعين كما في الحديث. ولا يزيد على العمرِ الطبيعي الذي هو مائةٌ وعشرون إلا في الصُوَرِ النادِرة وعلى الأوضاعِ الغريبة... وأما أعمارُ الدُوَل أيضًا وإن كانت تَختلِفُ... إلا أن الدولةَ في الغالب لا تعدو أعمارَ ثلاثة أجيال. والجيلُ هو عمرُ شخصٍ واحدٍ من العمر الوسطِ... وإنّما قلنا أن عمرَ الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال:

لأن الجيلَ الأول لم يزالُوا على خلقِ البداوة وخشونتِها وتوحُّشِها من شظفِ العيش والبسالةِ والافتراسِ والاشتراك في الْمجدِ، فلا تزال بذلك سورة العصبية مَحفوظةً فيهم، فحدّهم مرهف، وجانبُهم مرهوب، والناس لَهم مغلوبون.

(۱) یزدگرد، ایران کا آخری بادشاہ۔ (۲) اس اقتباس کا معنی یہ ہے کہ قوم کی بقا کا انحصار 'عصبیت' پر ہوتا ہے۔ اگر لوگ اپنی قوم سے تعلق کو ذاتی مفادات پر ترجیح دیں تو قوم ترقی کرنے لگتی ہے۔ کچھ عرصے بعد قوم اپنی اوقات سے بڑھ کر بڑے کاموں میں ہاتھ ڈال دیتی ہے جس سے اس کا زوال شروع ہوتا ہے۔ جب قوم کمزور پڑتی ہے تو دوسری قومیں اس پر غالب آجاتی ہیں۔

والجِيل الثاني تَحول حالُهم بالملك[1] والترفِه من البداوة إلى الحضارةِ ومن الشظفِ إلى الترفِ والخصب، ومن الأشتراكِ في الْمجد إلى انفرادِ الواحد به. وكَسَلَ الباقيْن عن السعي فيه، ومَن عزّ الاستطالةَ إلى ذلِّ الاستكانةِ، فتنكسر سورة العصبية بعضَ الشيء، وتؤنَس منهم المهانة والخضوع. ويبقْى لَهم الكثيْر من ذلك، بِما أدركُوا الجيلُ الأول وباشَرُوا أحوالَهم وشاهدوا من اعتزازِهم وسعيِهم إلى الْمجدِ ومرامِيهم في المدافعة والحِماية. فلا يسَعُهم ترك ذلك بالكلية، وإن ذهب منه ما ذهب، ويكونون على رجاءِ من مُراجعة الأحوال التِي كانت للجيل الأول، أو على ظنّ من وجودها فيهم.

وأما الجيل الثالث فينسُونَ عهد البداوةِ والخُشونة كأن لَم تكنْ، ويفقدون حلاوةَ العِزّ والعصبيةِ بِما هم فيه من ملكةِ القَهر ويبلُغُ فيهم الترفُ. غايتُه بِما تفنَقُوه من النعيم وغضارةِ العيش، فيصيرون عيالًا على الدولة. ومن جُملة النساء والوِلدان الْمحتاجين للمدافعةِ عنهم، وتسقُطُ العصبية بالجُملة، وينسَون الحمايةَ والمدافعة والمطالبة. وينسون على الناس في الشارةِ والزي وركوبِ الخيل وحُسن الثقافةِ يَموهون بِها...

فيحتاج صاحبُ الدولة حينئذ إلى الاستظهارِ بِسواهم مِن أهل النجدة، ويستكثِرُ بالموالي[2]، ويَصطَنِعُ من يُغنِي عن الدولة بعضَ الغناء، حتى يتأذّن بانقراضها، فتذهَبُ الدولة بِما حُملت. فهذه كما تراه ثلاثةَ أجيال فيها يكون هرمُ الدولة وتَخلُّفها. ولهذا كان انقراضُ الحسبِ في الجيلِ الرابع كما مرّ في أن الْمجدَ والحسب إنّما هو في أربعةِ آباءَ. فهذا العمرُ للدولة بِمثابةِ عمر الشخص مِن التزيُّدِ إلى سنّ الوقوف، ثُم إلى سن الرجوع.[3]

(۱) یہاں لفظ 'الملک' کو غلبہ و اقتدار کے معنی میں استعمال کیا گیا ہے۔ (۲) بادشاہ غلاموں پر مشتمل افواج تیار کرتے تھے۔ (۳)ضروری نہیں کہ یہ معاملہ محض تین نسلوں ہی میں ختم ہو جائے۔ قومی نفسیات کے تحت یہ کم زیادہ بھی ہو سکتا ہے۔

الشظفِ	محنت و مشقت	الأشتراكِ في الْمجد	مشترکہ فخر	غضارةِ	لگژری
الترفِ	لگژری زندگی	الاستكانةِ	فرمانبر داری	الشارةِ والزي	اسٹیٹس سمبل اور لباس
الخصب	بار آور	سورة	فصیل	أهل النجدة	فوجی
الاستطالةِ	پھیلنا	مرامِيهم	ان کے ہدف	هرمُ	زوال

حقيقةُ الْمُلكِ

الملكُ منصبٌ طبيعِيٌّ للإنسان لأنَّا قد بيّنَّا أنّ البشَر لا يُمكن حياتُهم ووجودُهم إلا باجتماعِهم وتعاوُنِهم على تحصيلِ قوتِهم وضرورياتِهم. وإذا اجتمعوا دعتِ الضرورةُ إلى المعامَلةِ واقتضاءِ الحاجات ومَدَّ كلُّ واحد منهم يدَه إلى حاجتِه يأخُذُها من صاحبه، لِما في الطبيعةِ الحيوانية مِن الظُلم والعدوان بعضهم على بعض. ويُمانعه الآخر عنها بِمقتضى الغضبِ والأنفةِ ومقتضى القوة البشرية في ذلك. فيقَعُ التنازعُ المفضِيُّ إلى المقاتَلةِ، وهي تُؤدّي إلى الهرجِ وسفكِ الدماءِ وإذهاب النفوسِ، المفضي ذلك إلى انقطاعِ النَوع.

وهو مِما خَصَّهُ البارِي سبحانه بالْمُحافَظة، واستَحَال بقاؤُهم فَوضَى دونَ حاكمٍ يَزَعُ بعضهم عن بعض، واحتاجُوا من أجلِ ذلك إلى الوازِعِ وهو الحاكمُ عليهم، وهو بِمقتضى الطبيعة البشرية الملكُ القاهرُ المتحكم. ولا بدّ في ذلك مِن العصبية لما قدَّمناه. من أن المطالباتِ كلَّها والمدافعاتِ لا تَتِمّ إلا بالعصبية. وهذا الْمَلِكُ كما تراه منصبٌ شريف تتوجّه نَحوَه المطالباتُ ويَحتاج إلى المدافعات. ولا يتمّ شيء من ذلك إلا بالعصبيات كما مرّ.

والعصبيات متفاوتةٌ، وكل عصبيةٌ فلها تَحكّم وتغلّب على من يليها من قومها وعشيرِها. وليس الملك لكلّ عصبية، وإنما الْمُلكُ على الحقيقة لِمن يستَعبِدُ الرعية ويَجبِي الأموال ويبعثُ البعوثَ ويَحمي الثغورَ، ولا تكون فوق يدِه يدٌ قاهِرةٌ. وهذا معنى الملك وحقيقته في المشهور.

فمن قصرتْ به عصبيتُه عن بعضها، مثل حِمايةِ الثغورِ أو جبايةِ الأموال أو بعث البعوثِ فهو مَلِكٌ ناقصٌ لَم تتمّ حقيقته... ومن قصرتْ به عصبيته أيضًا عن الاستعلاءِ على جَميع العصبيات، والضرب على سائرِ الأيدي، وكان فوقَه حكم غيره، فهو أيضًا ملكٌ ناقص لم تتمّ حقيقته.

آج کا اصول: الفاظ 'أَرجُو أنْ' کا معنی ہے 'میں درخواست کرتا / کرتی ہوں کہ' جیسے أرجُو أنْ تَأخُذَ (میری درخواست ہے کہ آپ لے لیں)، أرجو أن تَاكُلَ (میری درخواست ہے کہ آپ کھانا کھالیں)۔ وغیرہ۔

الْمُلكُ	اقتدار	فَوضَى	انارکی	يستَعبِدُ	وہ غلام بناتا ہے
الأنفةِ	غرور، دوسروں کی تحقیر	عصبيةٌ	اپنے گروہ سے تعلق	يَجبِي	وہ ٹیکس لیتا ہے

الانفرادُ بالحكم في الدولة

وذلك أن المُلكَ كما قدّمناه إنّما هو بالعصبيةِ. والعصبيةُ مُتألِّفَةٌ من عصباتٍ كثيْرةٍ تكون واحدةٌ منها أقوَى من الأُخرى كلِّها فتغلِبها وتستولي عليها، حتى تُصيِّرَها جَميعًا في ضمنِها، وبذلك يكونُ الاجتماعُ والغَلَب على الناس والدُوَل... وتلك العصبِيَّة الكبرى إنّما تكون لقومٍ أهلِ بَيت ورياسة فيهم، ولابُدّ أن يكون واحدٌ منهم رئيسًا لهم غالبًا عليهم، فيتعيَّنُ رئيسًا للعصبيات كلّها لغلب منبته لجميعها. وإذا تعيّن له ذلك فمن الطبيعةِ الحيوانية خُلقُ الكِبَرِ والأنفةِ، فيأخذُ حينئذ مِن الْمُساهَمَة والمشارَكَةِ في استِتباعِهم والتحكُّم فيهم، ويَجيء خُلُقُ التَألّه الذي في طِباع البشر مع ما تقتضيه السياسَةُ مِن انفرادِ الحاكم، لفساد الكلّ باختلاف الحُكّام.

أثر الترف في الدولة

وذلك أنّ الأمة إذا تغلّبتْ وملكتْ ما بأيدي أهلِ الْمُلك قبلَها، كثُر رياشُها ونعمتُها فتكثُرُ عوائدُهم، ويتجاوزُون ضروراتِ العيشِ وخُشُونَتَه إلى نوافِله ورِقّتِه وزينتِه. ويذهبون إلى اتباعِ مَن قبلهم في عوائدِهم وأحوالِهم، وتصيْرُ لتلك النوافلِ عوائدُ ضروريةٍ في تَحصيلها، وينْزعون مع ذلك إلى رقة الأحوالِ في المطاعَم والملابس والفُرش والأنية، ويتفاخرون في ذلك ويُفاخِرون فيه غيرَهم مِن الأُمَم، في أَكلِ الطيّب ولُبس الأنيَقِ وركوبِ الفارِهِ، ويُناغِي خلفُهم في ذلك سلفَهم إلى آخِرِ الدولة. وعلى قدرِ ملكهم يكون حظُّهم من ذلك، وتَرَفُهم فيه، إلى أن يبلُغوا مِن ذلك الغايةِ التِي للدولةِ أن تبلغَها بِحسبِ قوتِها وعوائد من قبلها.

آج کا اصول: لفظ 'قد' کو جب اسے فعل مضارع کے ساتھ استعمال کیا جاتا ہے تو یہ 'کبھی' یا 'شاید' کا معنی دیتا ہے جیسے قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ اليوم (شاید آج بارش ہو) یا قَدْ يَنجَحُ الكسلانَ (کبھی سست آدمی بھی کامیاب ہو ہی جاتا ہے) وغیرہ۔ بعض اوقات جب اسے فعل مضارع کے ساتھ استعمال کیا جائے تو یہ بات میں زور بھی پیدا کر دیتا ہے جیسے قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ (تم یقیناً جانتے ہی ہو کہ میں اللہ کا ایک رسول ہوں)۔

أنفةِ	غرور، تحقیر	رياشُ	فرنیچر، لباس	الفارِهِ	اچھی سواری
التَألّه	کسی کو خدا بنا لینا	نوافِلِ	اضافی	يُناغِي	وہ بچے کی طرح نقل کرتا ہے

عواملُ تُضَعضِعُ الدولةَ

أنّ من طبيعة الْملكِ الدَعَةُ والسُكون. وذلك أنّ الأمة لا يَحصُل لَها الملك إلا بالْمُطالبة، والمطالبة غايتُها الغلبُ والْمُلك. وإذا حَصلتِ الغاية انقضَى السعيُ إليها. قال الشاعر:

عجبتُ لِسعي الدهرِ بيني وبينها ... فلمّا انقضى ما بيننا سَكَنَ الدهرُ

فإذا حصلَ الْمُلكَ أقصَرُوا عن الْمتاعِب التِي كانوا يتكلّفونَها في طلبِه وآثروا الراحَةَ والسكونَ والدَعة. ورجعوا إلى تَحصيل ثَمراتِ الْمُلك مِن الْمَبانِي والْمساكِن والملابِس، فيبنُونَ القُصورَ، ويَجِرّون الْمياهَ، ويغرسون الرياضَ، ويستمتِعون بأحوالِ الدُنيا، ويُؤثِرون الراحةَ على المتاعبِ، ويتأنَّقون في أحوالِ الْملابِس والمطاعم والأنية والفُرُش ما استطاعوا. ويألّفون ذلك ويورِثُونه من بعدِهم من أجيالِهم. ولا يزال ذلك يتزايَدُ فيهم إلى أن يتأذّن الله بأمره، وهو خيرُ الحاكمين.

هيبةُ الدولة والأمن في الْمُدُنِ والبوادي

أنّ الله سُبحانه ركَّب في طبائعِ البشر الْخَيْرَ والشرَّ. كما قال تعالى: 'وهَدَيناهُ النجدَيْنَ.' وقال: 'فألْهَمَهَا فُجُورَها وتَقوَاها.' والشرّ أقرَبُ الخلالِ إليه إذا أهْمل في مَرعى عوائِدِه ولَم يهذّبْه الأقتداء بالذين. وعلى ذلك الجمّ الغفيْر، إلا من وفَّقه الله. ومن أخلاقِ البشر فيهم الظلمُ والعُدوان بعض على بعض. فمن أمتَدَتْ عينُه إلى متاعِ أخيه، أمتدتْ يدُه إلى أخذِه ألا أن يُصَدّه وازِعٌ كما قال:

والظُلم من شِيَمِ النُفوس فإن تَجد ... ذا عِفّة فلعَلَّة لا يُظلَم

فأما الْمدن والأمصار فعُدوان بعضِهم على بعضٍ تدفَعُه أحكامٌ والْمُدِلَّةُ بِما قبضُوا على أيدي مِن تَحتِهم من الكافّة أن يَمتدّ بعضُهم على بعض، أو يعدُو علي. فإنّهم مكبوحون بِحكمةِ القهرِ والسلطان عن التظالُم، إلا إذا كان مِن الحاكم بنفسِه.

چیلنج! پانچ ایسی صورتحال بیان کیجیے جہاں کسی شخص کو پکارا گیا ہو مگر پکارنے کا مقصد محض پکارنا نہ ہو بلکہ کچھ اور ہو۔

تضعضع	وہ ختم کر دیتے ہیں	الْمُدِلَّةُ	اہم لوگ، اشرافیہ	مكبوحون	بری طرح کچلے ہوئے

العصبِيَّة [1]

أن العصبية إنّما تكون من الالتحامِ بِالنسب أو ما في معناه. وذلك أنّ صلةَ الرحمِ طبيعِيٌّ في البشر إلا في الأقلّ. ومِن صلتِها النُعرةُ على ذوي القربى وأهلِ الأرحام أن ينالَهم ضَيمٌ أو تُصيبهم هلكةٌ. فإنّ القريبَ يَجِدُ في نفسِه غَضَاضةً من ظلمِ قريبِه أو العداءِ عليه. ويوَدّ لو يَحُولُ بينه وبين ما يصِلُه من الْمعاطِبِ والْمهالك نزعةً طبيعية في البشرِ مُذ كانوا.

فإذا كان النسبُ المتواصلُ بين المتناصرين قريبًا جدًا بِحيثُ حصَلَ به الاتّحاد والالتحام، كانتِ الوصلة ظاهرةٌ. فاستدعتْ ذلك بِمجرّدها ووضوحها. وإذا بعُدَ النسبُ بعضَ الشيء فربّما تُنُوسِي بعضها ويبقٰى منها شهرةٌ، فتَحمِلُ على النُصرة لِذوي نسبِه بالأمر المشهورِ منه، فرارًا من الغضاضةِ التِي يتوهّمها في نفسِه من ظلمٍ من هو منسوبٌ إليه بوجه.

ومن هذا الباب الولاءُ والحلفُ إذ نعرةُ كل أحدٍ على أهل ولائه وحلفِه للألفة التِي تلحق النفس من اهتضامِ جارِها أو قريبها أو نسيبها من وُجوه النسب... فإذا كان ظاهرًا واضحًا حَمل النفوس على طبيعتِها من النعرة كما قلناه. وإذا كان إنّما يُستفادُ.

أنّ الغاية التِي تَجري إليها العصبية هي الْمُلك

وذلك لأنا قدّمنا أن العصبية بِها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة وكل أمر يَجتمع عليه. وقدّمنا أنّ الآدميين بالطبيعة الإنسانية يَحتاجون في كل اجتماع إلى وازع وحاكمٍ، يَزَعُ بعضُهم عن بعض. فلا بدّ أن يكون مُتغلّبًا عليهم بتلك العصبيةِ، وإلا لَم تَتِمَّ قدرتُه على ذلك. وهذا التغلُّبُ هو الْمُلكُ وهو أمر زائدٌ على الرئاسةِ، لأن الرئاسة إنّما هي سُؤددٌ وصاحبها متبوعٌ، وليس له عليهم قهرٌ في أحكامه، وأما الملك فهو التغلّب والحكم بالقهر.

(۱) قدیم دور میں عصبیت کی بنیاد قبیلہ پر تھی۔ اب یہ سیاسی پارٹی، مذہبی گروہ، ذات پات، صوبہ یا لسانی گروہ پر ہے۔

الالتحامِ	گروہ کا باہمی مضبوط تعلق	غضاضةٌ	اعتراض	وازع	چیک کرنے والا، حاکم
النُعرةُ	گروہ سے شدید وابستگی	الْمعاطِبِ	تباہ کرنے والا عامل	الرئاسةِ	لیڈرشپ، قیادت
ضَيمٌ	ناانصافی	اهتضامِ	ناانصافی، ظلم	سَؤدد	حکومت، لیڈرشپ

وصاحبُ العصبية إذا بلغ إلى رتبةٍ طَلَبَ ما فوقها، فإذا بلغ رتبةَ السؤددِ والاتباعِ ووجد السبيلَ إلى التغلّب والقهر، لا يتركُه لأنه مطلوبٌ للنفس. ولا يتمّ اقتدارُها عليه إلا بالعصبيةِ التِي يكون بِها متبوعًا. فالتغلُّب الملكيّ غايةٌ للعصبيةِ كما رأيتَ. ثُم إن القَبيلَ الواحدَ وإن كانت فيه بيوتاتٌ متفرقةٌ وعصبياتٌ متعدِّدة، فلا بدّ من عصبيةٍ تكون أقوَى من جَميعها، تغلِبُها وتَستَتبِعُها وتَلتَحِمُ جَميعَ العصبياتِ فيها، وتَصِير كأنّها عصبية واحدةٌ كُبْرى [1]، وإلا وَقَعَ الافتراقُ الْمُفضِي إلى الاختلافِ والتنازع: 'ولولا دَفعَ اللهُ الناسَ بعضُهم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ.'

ثم إذا حصل التغلبَ بتلك العصبيةِ على قومِها طلبتْ بطبعِها التغلّبَ على أهلِ عصبيةٍ أُخرى بعيدة عنها. [2] فإن كافأَتْها أو مانعَتْها كانوا أقتالًا وأنظارًا. ولكل واحدةٍ منهما التغلّب على حوزتِها وقومها، شأنَ القبائلِ والأممِ المفترقة في العالَم. وإن غلبتْها واستَتبعتْها التحمتْ بِها أيضًا، وزادتْها قوةً في التغلّب إلى قوّتِها، وطلبتْ غايةً من التغلّب والتحكُّم أعلى من الغايةِ الأولى وأبعد. وهكذا دائمًا حتى تكافِئَ بقوتِها قوة الدُوَل.

فإن أدركَتِ الدولةُ في هرمِها ولم يكن لها مُمانع من أولياء الدولةِ أهل العصبياتِ استولتْ عليها وانتزعتِ الأمرُ من يدِها، وصار الْملك أجْمع لها. وإن انتهتْ إلى قوتِها ولم يقارنْ ذلك هَرَمَ الدولة، وإنّما قارنُ حاجتِها إلى الاستظهارِ بأهل العصبيات انتظمتها الدولة في أوليائِها تستظهر بِها على ما يعن من مقاصدها. وذلك ملك آخر دون الملكِ الْمُستبدِّ، وهو كما وقع للتُرك [3] في دَولة بني العباسِ... فقد ظهر أنّ الملك هو غايةُ العصبية وأنها إذا بلغتْ إلى غايتها حصَلَ لِلقبيلةِ الْمَلِكِ، إما بالاستبدادِ أو بالْمظاهرةِ على حسبٍ ما يسعُه الوقت المقارن لذلك.

(۱) جدید دور میں اس کی مثال یورپ ہے جو یورپی عصبیت کی بنیاد پر اکٹھا ہو رہا ہے۔ (۲) جدید دنیا میں سپر پاورز کے پھیلاؤ کی نفسیات کو اس بیان سے سمجھا جا سکتا ہے۔ (۳) عباسی بادشاہ اگرچہ عرب تھے مگر ان کی اصل قوت وسطی ایشیائی غلام تھے۔ بنو امیہ کے خاتمے کے لئے عباسیوں کو ترکوں سے مدد لینی پڑی۔ بعد میں یہی ترک غلام بادشاہ گر بن گئے۔ عباسیوں کو اپنے اقتدار کے لئے چونکہ عربوں سے مناسب عصبیت فراہم نہیں ہو سکی، اس وجہ سے انہیں ایرانیوں اور ترکوں پر انحصار کرنا پڑا۔

بيوتاتٌ	گروہ	الْمُفضِي	نتیجے پر پہنچانے والا	أقتالًا	دشمن
الافتراق	افتراق و انتشار	كافأتْها	یہ اس کے برابر ہے	حوزة	علاقہ جو کنٹرول میں ہو

عوائقُ الْمُلك

أن مِن عوائقِ الْملكِ حصولُ الترفِ وانغماسُ القبيلِ في النعيمِ. وسبَبُ ذلك أنّ القبيل إذا غلبتْ بعصبيتِها بعضَ الغلب، استَولّتْ على النعمة بِمقدارِه وشاركتْ أهلُ النِعَمِ والخصب في نعمتِهم وخصبِهم، وضربتْ معهم في ذلك بِسهمٍ وحصّة بِمقدارِ غلبها واستظهارِ الدولة بِها.

فإن كانتِ الدولة من القوة بِحيث لا يطمُعُ أحدٌ في انتزاعِ أمرِها ولا مُشاركتِها فيه، أذعَن ذلك القبيل لولايتِها. والقنوع بِما يسوِّغُون من نعمتِها ويُشركون فيه من جبايتِها. ولَم تَسمُ آمالُهم إلى شيء من منازِعِ الملك ولا أسبابِه. إنما هِمَّتهم النعيمُ والكسبُ وخصبُ العيشِ والسكونُ في ظلِّ الدولةِ إلى الدَعَةِ والراحة والأخذِ بِمذاهِبِ الْمُلكِ في الْمبانِي والملابس والاستكثارِ من ذلك والتأنُّقِ فيه بِمقدارٍ ما حصل من الرياشِ والتَرف وما يدعو إليه من توابع ذلك.

فتذهَبُ خشونةُ البداوةِ وتضعفُ العصبية والبسالةِ، ويتنعّمون فيما آتاهم الله من البسطة. وتنشَأُ بنُوهم وأعقابُهم في مثل ذلك من الترفُّع عن خدمةِ أنفسِهم وولايةِ حاجاتِهم. ويستَنكِفون عن سائرِ الأمور الضرورية في العصبيةِ، حتّى يصيْرَ ذلك خلقًا لَهم وسجيةً. فتنقُصُ عصبيتُهم وبسالتُهم في الأجيالِ بعدهم يتعاقَبُها إلى أن تنقرضَ العصبية، فيأذِنُون بالانقراض.

وعلى قدر ترفِهم ونعمتِهم يكون إشرافُهم على الفناءِ فضلًا عن الملك. فإن عوارضَ التعرّف والغرق في النعيم كاسرٌ من سورة العصبية التِي بِها التغلّبِ. وإذا انقرضتِ العصبيةُ قَصَّرَ القبيلُ عن المدافعةِ والحماية فضلًا عن المطالبةِ، والتهَمَتْهم الأممُ سواهم. فقد تبيّن أنّ الترفَ من عوائقِ الْمُلك. والله يؤتِي ملكَه من يشاء.

عوائقِ	رکاوٹیں، زوال کے اسباب	القنوع	قانع، مطمئن	يستنكفون	وہ حقارت سے رد کرتے ہیں
انغماسُ	عیش پرستی میں پڑ جانا	يسوِّغُون	وہ جائز کر دیتے ہیں	سجيّةً	طبیعت، عادت
استظهارِ	غالب آ جانا	جباية	ٹیکس	كاسرٌ	توڑنے والا
أذعَن	فرمانبردار ہو جانا	آمالُ	توقعات	التهَمَتْهم	وہ اسے ہڑپ کر گئے

عوائقُ الْمُلك

أن من عوائقِ الملك حصول الْمَذَلَّة للقبيل والانقيادِ إلى سواهُم. وسبب ذلك أن المذلة والانقياد كاسران لسورةِ العصبية وشدّتِها. فإن انقيادَهم ومَذلتَهم دليلٌ على فقدانِها. فما رئِمُوا للمذلةِ حتّى عجَزُوا عن المدافَعةِ، ومن عجُز عن المدافعةِ فأولى أن يكون عاجزًا عن الْمُقاومةِ والْمُطالبة.

واعتُبِرْ ذلك في بنِي إسرائيل لَما دعاهم موسَى عليه السلام إلى مُلك الشام، وأخبَرَهُم بأنّ الله قد كتب لهم ملكَها، كيف عجزوا عن ذلك، وقالوا: 'إنّ فيها قومًا جبّارين وإنا لن ندخلَها حتّى يُخرجوا منها.' أي يُخرجُهم الله تعالى منها بضربٍ من قُدرته غيْرُ عصبيتِنا وتكون من معجزاتِك يا موسى. ولَما عزم عليهم لَجُّوا وارتكبوا العصيان وقالوا له: 'اذهبْ أنت وربُّكَ فقاتلا.'

وما ذلك إلا لِما آنسوا من أنفسهم من العجزِ عن المقاومة والمطالبةِ كما تقتضِيه الآيةُ، وما يؤثر في تفسيْرِها، وذلك بِما حَصَلَ فيهم من خلقِ الانقياد وما رئِمُوا من الذُلّ للقُبطِ [1] أحقابًا، حتّى ذهبتِ العصبيةُ منهم جُملةً، مع أنّهم لَم يُؤمنوا حقَّ الإيْمان بِما خبَرَهم به موسى من أنّ الشامَ لهم، وأن العمالقةَ [2] الذين كانوا بأريْحاءِ [3] فريسَتَهم بِحكم من الله قدَّرَه لهم.

فأقصَروا عن ذلك، وعجزوا تعويلًا على ما علِمُوا من أنفسهم من العِجز عن المطالبة، لِما حصل لهم من خلقِ الْمذلة، وطعَنوا فيما أخبَرهم به نبيُّهم من ذلك، وما أمَرَهم به. فعاقبَهُمُ الله بالتِيه [4]، وهو أنّهم تاهُوا في قفرٍ من الأرض ما بين الشام ومصرَ أربعينَ سنةً لم يَأوُوا فيها لعمران، ولا نزلوا مصرًا ولا خالطوا بشرًا... أنّ حكمة ذلك التيه مقصودةٌ وهي فناءُ الجِيل الذين خرجُوا من قبضةِ الذُلّ والقهر والقُوة، وتَخلَّقُوا به وأفسدُوا من عصبيتِهم حتّى نشأ في ذلك التيه جيلٌ آخَرَ عزيزٌ لا يعرف الأحكامَ والقهرَ ولا يسامُ بالمذلة، فنشأت لهم ذلك عصبية أخرى اقتَدَروا بها علي المطالبة والتغلُّبِ.

(۱) قبطی، مصر کے قدیم باشندے۔ (۲) موجودہ اردن کے علاقے کی ایک قدیم قوم۔ (۳) یریحو، فلسطین کا ایک شہر۔ (۴) جزیرہ نما سینا، مصر

الانقيادِ	فرمانبرداری قبول کرنا	الْمُقاومةِ	دفاع	فرِيسَة	شکار
رئِمُوا	وہ خوش ہوئے	لَجُّوا	انہوں نے اصرار کیا	لم يَأوُوا	وہ نہ رہے

كيف يتطرّقُ الْهَرَمُ إلى الدَولة

إذا استَحكمَت طبيعةُ الْمُلك من الانفرادِ بالْمَجدِ وحصول الترفِ والدَعَة، أقبلتِ الدولةُ على الْهَرم وبيانُه من وجوه:

الأول: أنّها تقتَضِي الانفرادَ بالْمجدِ كما قُلناه. وما كان الْمجدُ مشتركًا بين العصابةِ وكان سعيُهم له واحدًا، كانت هِمَمُهم في التغلّب على الغيْرِ والذبِّ عن الحوزةِ أسوةً في طُموحِها وقوةِ شكائِمِها، ومرماهم إلى العز جَميعًا. وهم يستطيبون الْموتَ في بناء مَجدِهم ويُؤثرون الهلكةَ على فسادِه. وإذا انفرَدَ الواحدُ منهم بالْمجدِ، قَرَعَ عصبيتَهم وكَبَحَ من أعِنَّتِهم. واستَأثَرَ بالأموالِ دُونَهم، فتكاسَلُوا عن الغزوِ وفَشِلَ رِيْحُهم ورَئِمُوا المذلة والاستعباد.

ثُم رُبِّيَ الجِيل الثاني منهم على ذلك، يَحسَبون ما ينالُهم من العطاء أجرًا من السلطان لهم على الحمايةِ والْمَعُونةِ، لا يَجري في عُقولِهم سواه، وقَلَّ أن يستأجِرَ أحدٌ نفسَه على الموت، فيصيْر ذلك وهنًا في الدولةِ وخضدًا من الشوكة، وتقبّل به على مَنَاحِي الضعفِ والهرم لفسادِ العصبيةِ بذهابِ البأسِ من أهلِها.

والوجه الثاني: أن طبيعةَ الْملِكِ تقتضي الترفَ كما قدَّمناه. فتكثُرُ عوائدُهم وتزيد نفقاتُهم على أعطياتِهم، ولا يفي دخلُهم بِخرجهم، فالفقير منهم يَهلِكُ والْمُترِف يستغرق عطاءَه بترفِه. ثُم يزدادُ ذلك في أجيالِهم المتأخِّرة إلى أن يقصَرَ العطاء كلَّه عن الترفِ وعوائِده. وتَمَسُّهم الحاجةُ وتُطالبهم ملوكَهم بِحصرِ نفقاتِهم في الغزوِ والحروب. فلا يَجدون وليجةً عنها. فيُوقعون بِهم العقوبات، وينتزِعُون ما في أيدي الكثيْر منهم[1] يستأثرون به عليهم، أو يؤثرون به أبناءَهم وصنائعَ دولتِهم، فيُضعفونَهم لذلك عن إقامةِ أحوالِهم، ويَضعُف صاحبُ الدولة بضُعفِهم.

(۱) اشرافیہ لوگوں پر ٹیکس لگا کر اپنی ذاتی دولت میں اضافہ کرتی ہے۔ یہ لوگ سرکاری خزانے کو لوٹ کر اپنی جیبیں بھرتے ہیں۔ اس کا نتیجہ یہ نکلتا ہے کہ عام آدمی قوم سے تعلق ختم کر لیتا ہے۔ جب عصبیت کمزور پڑتی ہے تو قوم زوال پذیر ہو جاتی ہے۔

طموحِ	کر گزرنے کی شدید خواہش	قَرَعَ	اس نے مار دیا	تكاسَلُوا	وہ سست ہو گئے
شكائِمِ	دل کی قوت	كَبَحَ	اس نے کنٹرول کیا	وليجةً	ساتھی

وأيضًا إذا كثُرَ الترف في الدولةِ وصار عطاؤهم مقصِّرًا عن حاجاتِهم ونفقاتِهم، احتاجَ صاحبُ الدولة الذي هو السلطان إلى الزيادةِ في أعطياتِهم حتّى يسُدّ خللَهم ويُزِيحَ عِلَلَهم. والجباية مقدارها معلوم، ولا تزيد ولا تنقُص وإن زادتْ بِما يستحدِثُ مِن الْمُكُوس فيصيْر مقدارها بعد الزيادة مَحدودًا. فإذا وزعتِ الجباية على الأعطياتِ وقد حدثتْ فيها الزيادةُ لكلّ واحدٍ بِما حدَث من ترفِهم وكثرة نفقاتِهم، نقَص عددَ الحاميةِ حينئذ عما كان قبلَ زيادةِ الأعطيات.

ثُم يعظُم الترفُ وتكثُر مقاديرُ الأعطيات لذلك، فينقُصُ عدد الحامية، وثالثًا ورابعًا إلى أن يعودَ العسكر إلى أقلّ الأعداد، فتضعُفُ الحماية لذلك، وتسقُطُ قوة الدولة ويتجاسر عليها مَن يُجاورها مِن الدُوَل أو من هو تَحتَ يدَيها من القبائِل والعصائب، ويأذَن اللهُ فيها بالفَناءِ الذي كتَبَهُ على خليقتِه...

الوجه الثالث: أن طبيعةَ الْملِك تقتضي الدعَةَ كما ذكرناه، وإذا اتّخذوا الدَعَة والراحة مألفًا وخلقًا صار لهم ذلك طبيعةٌ وجِبِلّةٌ شأنَ العوائدِ كلِّها وإيلافِها، فتربِّى أجيالُهم الحادثةُ في غضارةِ العيش ومهادِ الترف والدعة. وينقلب خُلُقُ التوحّشِ وينسون عوائدَ البداوة التِي كان بِها الْمُلكُ مِن شدّة البأس، وتعوِّد الافتراس وركوبَ البيداء وهداية القَفرِ.... وينسلخون عنها شيئًا فشيئًا، وينسون خُلُق البسالة التِي كانت بِها الحماية والمدافعة، حتّى يعودوا عيالًا على حاميةٍ أُخرى إن كانت لهم.

وربّما يُحدث في الدولة، إذا طَرَقَها هذا الْهرمُ بالترف والراحة، أن يتخيّر صاحب الدولة أنصارًا وشيعةً من غير جِلدَتِهم، مِمن تعوّد الخشونةَ، فيتّخذهم جُندًا، يكون أصبَرَ على الحرب وأقدر على معاناة الشدائِدِ مِن الجوعِ والشظف. ويكون ذلك دواءً للدولةِ من الْهرم الذي عساه أن يطرقها حتّى يأذن الله فيها بأمره. وهذا كما وَقَع في دولة الترك بالمشرق، فأبَى غالبُ جندِها الْموالي مِن الترك.

يُزِيحُ	وہ ہٹاتا ہے	الافتراس	چھین لینا، لوٹ لینا	البيداء، القَفرِ	صحرا
الْمُكُوس	ٹیکس، مکس کی جمع	ركوبِ	سواری کرنا	ينسلخون	وہ الگ ہو جاتا ہے

التنافُس في الخلال الحميدة

أنّ من علامات الْملك التنافسُ في الخلالِ الحميدة وبالعكس، لِما كان الملك طبيعيًا للإنسانِ لِما فيه من طبيعةِ الاجتماع كما قلناه. وكان الإنسانُ أقربَ إلى خلالِ الْخيْرِ من خلال الشرّ بأصل فطرتِه وقوّته الناطقةِ العاقلة. لأن الشرّ إنّما جاءه من قِبَل القُوى الحيوانية التِي فيه. وأمّا من حيث هو إنسان فهو إلى الخير وخلالِه أقربُ.

والملك والسياسةُ إنّما كانا له من حيث هو إنسان، لأنّها خاصة للإنسان لا للحيوان. فإذا خلالُ الخير فيه هي التِي تُناسِبُ السياسة والملك، إذ الخيْر هو المناسب للسياسة. وقد ذكرنا أن الْمجدَ له أصلٌ ينبنِي عليه، وتتحقّق به حقيقتُه وهو العصبيةُ والعشيْرُ، وفرع يَتِمّ وجودَه ويَكفُله وهو 'الخلال'. فقد تبيّن أن خلالَ الخيْر شاهدةٌ بوجود الملك لِمن وُجِدت له العصبيةُ.

فإذا نظرنا في أهلِ العصبية ومن حصَل لهم من الغلبِ على كثيْرٍ مِن النواحي والأُمَم، فوجدناهم يَتنافَسُون في الخيْر وخلاله مِن الكرمِ والعُفو عن الزلات، والاحتمالِ من غيْر القادر، والقِرَى لِلضُيُوفِ، وحَمل الكَلّ وكسبِ الْمُعدِم، والصبْر على المكارِه والوفاءِ بالعهد، وبذلِ الأموال في صونِ الأعراض وتعظيمِ الشريعةِ وإجلال العلماءِ الحاملين لها، والوقوفِ عندها يُحدّدُونه لهم من فعلٍ أو تركٍ وحسن الظن بِهم، واعتقادِ أهل الدين والتبَرّك بِهم، ورغبةِ الدعاءِ منهم، والحياءِ من الأكابر والمشايخ وتوقيْرِهم وإجلالِهم، والانقيادِ إلى الحق مع الداعي إليه، وإنصافِ المستضعفيْنَ من أنفسهم، والتبذُّلِ في أحوالهم، والانقيادِ للحقّ والتواضع للمسكينَ، واستماع شِكوَى الْمستغيثِيْن، والتدينِ بالشرائع والعبادات، والقيامِ عليها وعلى أسبابِها والتجافِي عن الغدرِ والمكرِ والخديعة ونقضِ العهد وأمثالِ ذلك.

التنافسُ	مقابلہ بازی	القِرَى	مہمان نوازی	صونِ الأعراض	حادثوں سے بچاؤ
الخلالِ	صفات، خصوصیات	حَمل الكَلّ	بوجھ اٹھانا	التبذُّلِ	عجز وانکسار
الزلات	غلطیاں	المكارِه	ناپسندیدہ امور	التجافِي	تنہارہ جانا
الاحتمالِ	رواداری	بذلِ	سخاوت	الغدرِ	غداری

علمنا أنّ هذه خُلُقَ السياسة قد حصلتْ لديهم واستحقّوا بِها أن يكونوا سَاسةً لِمن تَحت أيديهم، أو على العُموم. وأنه خيرٌ ساقَهُ الله تعالى إليهم مناسِبٌ لعصبيتِهم وغلبهم، وليس ذلك سُدَى فيهم، ولا وجد عبثًا منهم. والملك أنسَبُ المراتب والخيرات لعصبيتِهم، فعلمنا بذلك أن الله تأذّن لَهم بالْمُلك وساقه إليهم.

وبالعكسِ من ذلك إذا تأذّن الله بانقراضِ الْمُلك مِن أمّةٍ، حَمَلهم على ارتكابِ المذموماتِ وانتحالِ الرذائل، وسلوك طُرُقها. فتُفقَدُ الفضائل السياسية منهم جُملة، ولا تزال في انتقاص إلى أن يُخرج الملك من أيديهم، ويتبدّل به سواهم ليكون نَعيًا عليهم في سلبِ ما كان الله قد آتاهم من الملك، وجعل في أيديهم من الخير: 'وإذا أردْنا أن نُهلكَ قريةً أمرنا مُترفِيهَا ففسقوا فيها فحقَّ عليها القول، فدمّرناها تدميْرًا.' واستقرِئْ ذلك وتتبَّعْه في الأُمم السابقة تَجِدُ كثيْرًا مِما قلناه ورسَمناه. والله يَخلق ما يشاء ويَختار.

واعلم أن مِن خلال الكمال التِي يتنافَسُ فيها القبائلُ أولُوا العصبية وتكون شاهدةٌ لهم بالملك: إكرامُ العلماء والصالحين والأشرافِ وأهلِ الأحساب وأصنافِ التجارِ والغُرَباءِ وإنزالُ الناسِ منازلَهم.... فالصالحون للدِينِ والعلماء لَلَجَأ إليهم[1] في إقامةِ مراسِم الشريعةِ، والتُجّار للترغيبِ حتّى تَعُمّ المنفعةُ بِما في أيديهم، والغُرباء من مكارمِ الأخلاق، وإنزال الناس منازلهم من الإنصافِ وهو مِن العدل.

(۱) بڑی طاقتوں کی ہمیشہ یہ کوشش رہتی ہے کہ بہترین انسانی وسائل کو اپنی طرف کھینچیں۔ اس کے لئے وہ اپنے ہاں ایسا اچھا ماحول بنادیتے ہیں کہ لوگ وہاں رہنے میں فخر محسوس کریں۔ وہ اپنے دروازے امیگریشن کے لئے کھولتے ہیں۔ اس کا نتیجہ یہ نکلتا ہے کہ اچھے تعلیم یافتہ اور دیانت دار لوگ ان ملکوں کی طرف ہجرت کر جاتے ہیں۔ نئے خون کی آمد ان قوموں کو مضبوط کرنے کا باعث بنتی ہے۔ اعلیٰ اخلاقی اقدار اور علم ہی قومی ترقی کی دو بنیادیں ہیں۔

چیلنج! الف لام کی مختلف اقسام بیان کیجیے اور اس کے استعمال کی وجوہات بھی بتائیے۔

سَاسةً	لیڈر، سائس کی جمع	انتقاصِ	کم ہونا، زوال پذیر ہونا	أهلِ الأحساب	پروفیشنل لوگ
انتحالِ	اپنالینا	نَعيًا عليهم	ان پر تنقید کے طور پر	لَجأ إليهم	وہ مائل ہوئے

العصبية بالدين

أنّ الدُولَ العامَّة الاستيلاء العظيمة الْمُلك أصلُها الدين إمّا مِن نُبُوَّةٍ أو دعوةِ حقٍّ. وذلك لأنّ الْمُلكَ إنّما يَحصُل بالتغلّب، والتغلّب إنّما يكون بِالعصبِيَةِ واتّفاقُ الأهواءِ على الْمطالبة. وجَمع القلوبِ وتأليفُها إنّما يكون بِمعونةٍ مِنَ الله في إقامةِ دينِه. قال تعالى: ' لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.' وسرَّه أنّ القلوب إذا تداعتْ إلى أهواءِ الباطلِ والْميلِ إلى الدنيا حَصَلَ التنافُسُ وفَشا الخلافُ. وإذا انصرفتْ إلى الحق ورفضتِ الدنيا والباطلَ وأقبلتْ على الله، اتّحدتْ وِجهَتُها فذهب التنافسُ وقلّ الخلافُ وحَسُنَ التعاونُ والتعاضُدُ، واتّسع نِطاقُ الكلمةِ لذلك، فعظُمتِ الدولةُ.

الدعوة الدينية

أن الدعوةَ الدينية تَزِيد الدولةَ في أصلِها قوةً على قوةِ العصبية التِي كانت لَها مِن عددِها. والسببُ في ذلك كما قدّمناه أنّ الصِبغَةَ الدينية تذهَبُ بالتنافُس والتحاسُد الذي في أهلِ العصبية وتُفردُ الوِجهةَ إلى الحقّ. فإذا حَصَلَ لهم الاستبصارَ في أمرِهم لم يقِف لهم شيءٌ لأنّ الوجهةَ واحدةٌ والمطلوبُ مُتَسَاوٍ عندهم، وهم مُستَمِيتون عليه.

وأهلُ الدولة التِي هم طالِبوها وإن كانوا أضعافَهم فأغراضُهم متباينةٌ بالباطِلِ، وتَخاذُلُهم لِتَقيَةِ الْموتِ حاصلٌ. فلا يُقاوِمونَهم وإن كانوا أكثرَ منهم، بل يغلبون عليهم ويُعاجِلهم الفناءُ بِما فيهم من الترفِ والذلّ كما قدمناه.

وهذا كما وقع للعربِ صدرَ الإسلام في الفتوحات. فكانت جيوشُ المسلمين بالقادسية واليرموك بِضعًا وثلاثيْنَ ألفًا في كلّ معسكرٍ، وجَموعِ فارس مائة وعشرين ألفًا بالقادسية، وجُموع هرقل على ما قاله الواقدي أربعُ مائةِ ألف، فلم يقف للعربِ أحدٌ من الجانبين، وهزمُوهم وغلبوهم على ما بأيديهم.

التعاضدُ	باہمی تعاون	تَخاذُلُ	کمزوری	تَقيَةِ	خوف

قوة الدولة

أن الترفَ يزيد الدولةَ في أولِها قوةً إلى قوتِها. والسبب في ذلك أنّ القبيل إذا حصل لهم الملكُ والترفُ كثُر التناسُلُ والولدُ والعمومية، فكثُرتِ العصابةُ، واستكثروا أيضًا من الموالي والصنائع. وربَيَتْ أجيالُهم في جَوِّ ذلك النعيم والرِّفْهِ. فازدادوا بِهم عددًا إلى عددِهم وقوةً إلى قوتِهم بسببِ كثرةِ العصائبِ حينئذ بكثرة العددِ. [1]

فإذا ذهب الجيلُ الأول والثانِي وأخذتِ الدولة في الْهرمِ لَم تستقلَّ أولئك الصنائعُ والموالي بأنفسِهم في تأسيس الدولة وتَمهيد ملكها، لأنّهم ليس لهم من الأمر شيء. إنّما كانوا عيالًا على أهلِها ومَعُوْنَةً لها، فإذا ذهب الأصلُ لم يستقل الفرعُ بالرسوخِ، فيذهَبُ ويتلاشَى، ولا تَبقَى الدولة على حالِها من القوةِ.

واعتبِرْ هذا بِما وقع في الدولةِ العربِية في الإسلام. كان عددُ العرب كما قُلناه لعهدِ النبوة والخلافة مائة وخَمسين ألفًا أو ما يُقارِبُها مِن مُضَرَ وقَحطَانَ[2]. ولَما بلغ الترفُ مَبَالِغَه في الدولة وتوفَّرَ نُمُوُّهم بتوفُّر النعمة، واستكثَرَ الخلفاءُ من الموالي والصنائع، بلغ ذلك العددُ إلى أضعافِه. يقال: أنَ الْمعتصمَ[3] نَازَلَ عَمُورِيَّةَ لَما افتتحها في تسعِ مائة ألفٍ. ولا يبعُدُ مثل هذا العددِ أن يكون صحيحًا إذا اعتبَرْتَ حامِيتُهم في الثغورِ الدانِيَةِ والقاصِيَةِ شرقًا وغربًا إلى الجند الحاملين سريرَ الملك والموالي والْمصطنِعِيْنَ.

وقال المسعودي: أحصَى بنو العباس بن عبد المطلب خاصةً أيامَ الْمأمون[3] للإنفاقِ عليهم، فكانوا ثلاثيْن ألفًا [4] بين ذُكران وإناث، فانظُر مبالغَ هذا العدد لأقلّ من مئتَي سنة، واعلم أن سببَه إلى الرِفهِ والنعيم الذي حصل للدولة وربِيَ فيه أجيالُهم، وإلا فعدد العربِ لأول الفتح لم يبلغ هذا ولا قريبًا منه. والله الخلاق العليم.

(۱) یہاں عروج کے اسباب زیر بحث ہیں۔ کسی بھی سلطنت کے عروج کے زمانے میں بہت دولت ہوتی ہے۔ بے فکری کے باعث لوگ بچے زیادہ پیدا کرتے ہیں۔ پروفیشنل ہجرت کر کے اس مالک میں آجاتے ہیں۔ (۲) دور جاہلیت کے دو بڑے قبائل۔ (۳) یہ دونوں عباسی بادشاہ تھے۔ (۴) اس سے اندازہ ہوتا ہے کہ حکمران قومی دولت کو کیسے لوٹتے تھے۔

القاصِيَة	دور کا	سريرَ الملِك	شاہی تخت	الْمصطنِعِيْنَ	صنعتی کارکن

أطوارُ الدولة واختلافُ أحوالِها وخُلُق أهلِها باختلافِ الأطوار

اعلم أن الدولة تنتَقِل في أطوارٍ مختلفةٍ وحالات متجدِّدةٍ. ويكتسِب القائمون بِها في كل طَورٍ خُلُقًا من أحوال ذلك الطور لا يكون مثلة في الطور الأخر، لأن الخلقَ تابعٌ بالطبع لِمزاجِ الحال الذي هو فيه. وحالات الدولة وأطوارها لا تعدو في الغالب خَمسة أطوار:

الطور الأول: طورُ الظفرِ بالبُغيَةِ وغَلبِ الْمُدافعِ والْمُمانعِ، والاستيلاءِ على الملكِ وانتزاعِه من أيدي الدولةِ السالفَةِ قبلها. فيكون صاحبُ الدولة في هذا الطورِ أسوةُ قومِه في اكتسابِ الْمَجدِ وجبايةِ الْمالِ والمدافعةِ عن الحوزةِ والحماية. لا ينفرِد دونَهم بشيءٍ لأن ذلك هو مُقتَضَى العصبية التِي وقع بِها الغلبُ وهي لَم تزل بعد بِحالِها.

الطور الثانِي: طورُ الاستبدادِ على قومِه والانفرادِ دونَهم بالملكِ وكبحِهم عن التطاوُلِ للمُساهَمةِ والمشارَكَة. ويكون صاحبُ الدولة في هذا الطورِ مَعنِيًا باصطناعِ الرجالِ واتّخاذ الْموالِي والصنائع. والاستكثارُ من ذلك لِجَدعِ أُنُوفِ أهلِ عصبيتِه وعشيرتِه الْمُقاسِمين له في نِسبةِ الضاربين في الملكِ بِمثل سهمِه.

فهو يُدافعهم عن الأمرِ ويصدّهم عن مواردِه ويردّهم على أعقابِهم، أن يَخلصُوا إليه، حتّى يقرّ الأمر في نصابِه، ويُفرِد أهلَ بيته بما يبنِي من مَجدِه، فيُعانِي مَن مُدافعتِهم ومغالبتِهم مثل ما عانَاه الأوّلون في طلبِ الأمر أو أشدّ. لأنّ الأولين دَافعُوا الأجانب فكان ظُهَرَاؤُهم على مدافعتِهم أهل العصبية بأجْمعِهم، وهذا يُدافع الأقاربَ لا يُظاهره على مدافعتِهم إلا الأقلّ مِن الأباعِد، فيَركَبُ صعبًا من الأمر.

الطور الثالث: طورُ الفراغِ والدَعَةَ لتحصيلِ ثَمراتِ الملك مِما تَنزِعُ طباعَ البشر إليه من تحصيلِ الْمال وتَخليدِ الأثار وبعد الصيت، فيستفرغُ وسعه في الجبايةِ وضبطِ الدخلِ والخرج وإحصاءِ النفقات والقصدِ فيها، وتشييدِ الْمبانِي الحافلةِ والمصانع العظيمةِ والأمصارِ الْمتّسعة والهياكلِ الْمُرتفعة، وإجازةِ الوفود من أشرافِ الأمم ووجوهِ القبائلِ وبَثِّ المعروف في أهلِه.

أطوارُ	مراحل	الاستبدادِ	آمرانہ طرز حکومت	اصطناع	ملا کر ایک بنانا
البُغيَةِ	مقصد	التطاوُلِ	حملہ کرنا	جدعِ أُنُوفِ	ناک کاٹنا (ذلیل کرنا)

هذا مع التوسعّة على صنائعِه وحاشيتِه في أحوالِهم بالْمالِ والجاه، واعتراضِ جُنودِه وإدرارِ أرزاقِهم وإنصافِهم في أعطياتِهم لكلّ هلالٍ، حتّى يظهَرَ أثر ذلك عليهم في ملابسِهم وشِكتِهم وشاراتِهم يوم الزينةِ. فيُبَاهِي بِهم الدول الْمُسالِمَةُ، ويَرُهِّبُ الدُولَ الْمُحاربة. وهذا الطورُ آخرُ أطوارِ الاستبدادِ مِن أصحاب الدولة. لأنّهم في هذه الأطوارِ كلها مستقلّون بآرائهم، بانُونَ لعزّهم، موضِحُونَ الطرقَ لِمن بعدهم.

الطور الرابع: طورُ القُنُوع والْمُسالِمة. ويكون صاحبُ الدولة في هذا قانِعًا بِما بنَى أوّلُوه، سلمًا لأنظارِه من الملوكِ وأقتالِه، مُقلّدًا للماضِيْن مَن سَلَفَه، فيتّبِعُ آثارَهم حَذوَ النَعلِ بِالنعلِ، ويقتَفِي طرُقَهم بأحسنِ مناهِجِ الاقتداء، ويَرَى أن في الخروجِ عن تقليدِهم فسادَ أمرِه وأنّهم أبصَرُ بِما بَنَوا من مَجدِه.

الطور الخامس: طورُ الإسراف والتبذِير. ويكون صاحبُ الدولة في هذا الطورِ مُتلِفًا لِما جَمع أوّلوه في سبيلِ الشهَوات والْملاذِ والكرَم على بطانتِه وفي مجالِسه، واصطناعِ أخدانِ السُوء وخضراءِ الدَمَنِ، وتقليدِهم عظيماتِ الأمورِ التِي لا يستقِلُّون بِحملها.

ولا يعرِفُون ما يأتُون ويَذرُون منها مُستفسِدًا لكِبَارِ الأولياءِ مِن قومِه وصنائعِ سلفِه، حتّى يَضطَغِنُوا عليه، ويتخاذَلُوا عن نُصرتِه، مُضيعًا مِن جُندِه بِما أنفَقَ من أعطياتِهم في شهواتِه، وحَجَبَ عنهم وَجهَ مباشرتِه وتفقُّدِه، فيكون مَخربًا لِما كان سَلَفُهُ يُؤَسِّسُونَ، وهادمًا لِما كانوا يَبنُونَ. وفي هذا الطور تَحصُلُ في الدولةِ طبيعةُ الْهَرَمِ، ويستولّي عليها الْمرضُ الْمُزمِنُ الذي لا تَكَادُ تَخلُصُ منه،

آج کا اصول: بعض اوقات لفظ 'مِن' بعض یا کچھ کے معنوں میں استعمال ہوتا ہے جیسے مِنَ الناسِ (بعض لوگ)، **جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ** (دیہاتیوں میں سے کچھ معذرت کرنے والے آئے)، **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ** (یہ خبروں میں سے کچھ ہیں) وغیرہ۔ اسے مِنْ التَبعِيضِيّةُ کہتے ہیں۔

هلالٍ	پہلی کا چاند، مہینہ	يَرُهِّبُ	وہ خوفزدہ کرتا ہے	خضراءِ الدَمَنِ	خوبصورت خواتین
شِكتِ	ہتھیار	حَذوَ النعلِ بِالنعلِ	بالکل برابر	يَضطَغِنُوا	وہ نفرت کرتے ہیں
يُبَاهِي	وہ فخر کرتا ہے	يقتَفِي	وہ پیروی کرتا ہے	يتخاذَلُوا	وہ ناکام رہتے ہیں
الْمُسالِمَةُ	امن، حمایتی	أخدانِ	دوست	بَرءً	تخلیق

حُدوثُ الدولةِ وتَجدّدها

اعلم أنّ نشأةَ الدوَل وبدايتَها إذا أخذت الدولةُ المستقر_,ة في الهرمِ والانتقاصِ يكون على نوعين: إما بأن يستبِدّ ولاةُ الأعمال في الدولةِ بالقاصيةِ عندما يتقلّصُ ظلّها عنهم، فتكون لكل واحدٍ منهم دولةٌ يستَجِدُّها لقومِه وما يستقرّ في نصابِه، يَرِثُهُ عنه أبناؤُه أو مواليه، ويستفحِلُ لهم الملكُ بالتدريجِ.

وربّما يزدَحِمُون على ذلك الملكِ ويتقارَعُون عليه، ويتنازعون في الاستِئثار به، ويغلِب منهم من يكون له فضلُ قوةٍ على صاحبِه، وينتزع ما في يدِه... وكما وقَعَ بالدولةِ الأُموية بالأندلس وافترق ملكُها في الطوائِفِ الذين كانوا وُلاتَها في الأعمال، وانقسمتْ دولًا وملوكًا أورثُوها مَن بعدهم مِن قرابتِهم أو مواليهم. وهذا النوعُ لا يكون بينهم وبين الدولةِ المستقرّة حربٌ لأنّهم مستقرّون في رئاستهم، ولا يطمَعُون في الاستيلاء على الدولةِ المستقرة بِحربٍ، وإنّما الدولة أدركها الهرمُ وتقلّص ظلها عن القاصية، وعجزت عن الوصولِ إليها.

والنوعِ الثاني بأن يَخرُجَ على الدولة خارجٌ مِمن يُجاوزُها مِن الأُمَم والقبائل إما بدعوةٍ يَحمِل الناسَ عليها كما أشَرنا إليه، أو يكون صاحبُ شوكةٍ وعصبيةٍ كبيْرًا في قومِه، قد استفحَلَ أمره فيَسمُو بِهم إلى الملك. وقد حدّثوا به أنفسهم بِما حصل لهم من الاعتزازِ على الدولة المستقرة. وما نزل بِها من الهرم فيتعيّن له ولقومِه الاستيلاء عليها، ويُمارسونَها بالمطالبةِ إلى أن يظفروا بِها ويَرِثُون أمرَها كما يتبيّن. والله سبحانه وتعالى أعلم.

کیا آپ جانتے ہیں؟ قرون وسطی کی سلطنتوں میں تمام وسائل بادشاہ کی ملکیت سمجھے جاتے تھے۔ یہی سلطنت وراثت میں بادشاہ کے بیٹے کو منتقل ہوتی تھی۔ اسلام نے ایک مختلف سیاسی نظریہ پیش کیا۔ اسلام کے مطابق تمام حکومتی معاملات لوگوں کے مشورے سے چلانے چاہییں۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی خلافت راشدہ اسی اصول پر قائم ہوئی۔ ہر شہری کو اس کا حق تھا کہ وہ حکومتی معاملات میں اپنے رائے دے۔ بعد کی نسلوں میں، مسلمانوں نے اس سنہری اصول کو نظر انداز کر دیا اور ان کے ہاں آمریت رائج ہو گئی۔ اس کا نتیجہ باہمی جنگ و جدل کی صورت میں نکلا۔

يتقلّصُ	وہ سکڑتا ہے	يزدَحِمُون	وہ رش کرتے ہیں	الاستِئثار	اجارہ داری قائم کرنا
يستفحِلُ	وہ بڑا ہو جاتا ہے	يتقارَعُون	وہ لڑتے ہیں	الاعتزازِ	عزت، فخر

الحروب ومذاهبُ الأُممِ في ترتيبِها

اعلم أن الحروبَ وأنواع المقاتلةِ لَم تزل واقعة في الخليقةِ مُنذُ بَرَأها الله. وأصلُها إرادةُ انتقامِ بعضِ البشر من بعض، ويتعَصَّبُ لكلٍّ منها أهلُ عصبيتِه. فإذا تَذَامَرُوا لذلك وتوافقَتِ الطائفتان، إحداهُما تطلِبُ الإنتقام والأُخرى تُدَافِع، كانتِ الحرب وهو أمرٌ طبيعيٌّ في البشر لا تَخلُو عنه أمّةٌ ولا جيلٌ. وسببُ هذا الإنتقامِ في الأكثر: إما غَيْرةٌ ومُنافسةٌ، وإما عدوانٌ، وإمّا غضبُ لله ولدينِه، وإمّا غضبُ للمُلك وسعي في تَمهيدِه.

فالأول: أكثر ما يَجري بين القبائلِ الْمُتجَاورةِ والعشائر الْمُتناظرة.

والثانِي: وهو العُدوان، أكثَرُ ما يكون مِن الأُمَم الوحشيةِ الساكنِيْنَ بالقَفرِ كالعربِ والتُرك والتركمانِ والأكرادِ وأشباهُهم، لأنّهم جعلُوا أرزاقَهم في رماحِهم، ومعاشَهم فيما بأيدي غيْرِهم، ومَن دَافَعَهم عن متاعِه آذَنُوه بالحربِ. ولا بُغيَةَ لهم فيما وراءَ ذلك من رُتبةٍ ولا مُلكٍ، وإنّما هِمُّهم ونصبُ أعيُنِهم غَلبُ الناسِ على ما في أيديهم.

والثالث: هو الْمُسمّى في الشريعةِ بالجهاد.

والرابع: هو حروبُ الدُوَلِ مع الخارجِيْن عليها والْمانِعيْن لطاعتِها.

فهذه أربعةُ أصنافٍ من الحروب: الصِنفانِ الأوّلانِ مِنها حروبٌ بغيٌ وفتنة، والصنفانُ الأخِيرانِ حروبُ جهادٍ وعدل.

وصفةُ الحروب الواقعةِ بين الخليقةِ مُنذُ أولِّ وجودِهم على نوعينِ: نوعٌ بالزَحفِ صفوفًا، ونوعٌ بالكرّ والفرّ. أما الذي بالزحف فهو قتالُ العجمِ كلِّهم على تعاقُبِ أجيالِهم. وأما الذي بالكرّ والفر فهو قتالُ العرب والبَربر من أهل الْمغرب. وقتال الزحف أوثَقُ وأشدُّ من قتال الكر والفر. وذلك لأنّ قتال الزَحفِ تُرَتَّب فيه الصفوفُ، وتُسوَّى كما تسوى القِداحُ أو صُفوفُ الصلاة، ويَمشون بصفوفِهم إلى العُدُوِّ قدمًا... وأما قتالُ الكر والفر فليس فيه من الشدّة والأمن من الهزيْمة ما في قتالِ الزحف. إلا أنّهم قد يتّخذون وراءَهم في القتال مصافًا ثابتًا يلجأون إليه في الكرّ والفر...

الْمُتناظرة	متعلقہ	الزَحفِ	پیدل فوج کا آگے بڑھنا	الكرّ والفرّ	گوریلا جنگ (مارو اور بھاگو)

ثُم إن الدولَ القديمةَ الكثيرةَ الجنودِ الْمُتسعةَ الممالكِ كانوا يَقسِمُون الجُيوشَ والعساكرَ أقسامًا، يُسمّونَها 'كرادِيسَ'. ويُسَوُّونَ في كلّ كُردُوسٍ صُفُوفَه. وسببُ ذلك أنه لَمّا كثُرت جنودُهم الكثرةَ البالِغة، وحُشِدُوا من قاصيةِ النواحي، استَدعى ذلك أن يَجهل بعضُهم بعضًا إذا اختلطُوا في مَجالِ الحربِ، واعتَوَرُوا مع عدوّهم الطعنَ والضربَ، فيُخشَى من تدافُعِهم فيما بينهم لأجَلِ النُكراءِ وجهلِ بعضِهم ببعض.

فلذلك كانوا يقسِمُون العساكر جُمُوعًا ويَضُمُّون الْمتعارفيْن بعضَهم لبعضٍ، ويرتّبونَها قريبًا مِن الترتيبِ الطبيعي في الجهات الأربع. ورئيسُ العساكِرِ كلِّها من سلطانٍ أو قائد في القلبِ. ويُسمّون هذا الترتيب 'التعبِئَةُ'، وهو مذكورٌ في أخبارِ فارسَ والرومِ والدولتين صَدرَ الإسلامِ. فيجعلون بيْن يدي الملكِ عسكرًا منفردًا بصُفُوفه مُتميّزًا بقائدِه ورايتِه وشِعاره، ويسمّونه 'الْمُقدَّمَة'. ثُم عسكرًا آخر من ناحيةِ اليمينِ عن موقفِ الْمَلَكِ وعلى سَمتِه يُسمّون 'الْمَيمَنة'. ثُم عسكرًا آخرَ من ناحيةِ الشِمَالِ كذلك يسمون 'الْمَيسَرَةَ'. ثُم عسكرًا آخر من وراء العسَكرِ يسَمُّونه 'السَّاقَة'

ويَقِفُ الملك وأصحابُه في الوسطِ بين هذه الأربع، ويسمّون موقِفَه 'القلب'. فإذا تَمّ لَهم هذا الترتيب الْمُحكم، إما في مَدًى واحدٍ للبصرِ أو على مُسافة بعيدةٍ، أكثرُها اليومُ واليومانِ بين كل عسكرَين منها، أو كيفما أعطاه حال العساكرِ في القلّة والكثرة، فحينئذ يكون الزحفُ من بعد هذه التعبِئَة.

ومن مذاهبِ أهل الكرّ والفرّ في الحروبِ، ضَربُ الْمَصافِّ وراءَ عسكرِهم مِن الجمادات والحيوانات العجم، فيتّخذونَها ملجأً للخيّالةِ في كرهم وفرهم، يطلُبون به ثُباتَ الْمقاتلَةِ ليكونَ أدوَمَ للحرب وأقربَ إلى الغلب. وقد يفعَلُه أهلُ الزحف أيضًا ليزيدَهم ثباتًا وشدّة.

حُشِدُوا	انہیں اکٹھا کیا گیا	النَكراءِ	جنگ کی سختیاں	ملجأ	پناہ
اعتَوَرُوا	انہوں نے لڑنا شروع کیا	الْمَصافّ	بیس کیمپ	الخيّالةِ	گھڑ سوار فوج

اس سبق میں ہم قدیم مسلم علماء کی ان تحریروں کا مطالعہ کریں گے جن کا تعلق اخلاقیات، فلسفہ اخلاق اور انسانی نفسیات کے اخلاقی پہلو سے ہے۔

تعمیر شخصیت
کامیاب لوگ ہمیشہ متبادل منصوبہ رکھتے ہیں۔

الخلقُ هيئةٌ وفعلٌ (راغب الأصفهانِي، الذريعة)

وأما الخُلق في الأصل فهو كالْخَلق كقولهم الشَرْب والشُرب، والصَّرْم والصُّرُم، لكن الْخُلُق يقال في القُوى الْمدركةِ بالبصيْرة، والْخَلْق في الْهيئاتِ والأشكال والصُوَرِ الْمُدركة بالبصرِ. وجُعِل الْخُلق تارةً للقُوّة الغريزيةِ. وتارة يَجعل اسْمًا للحالةِ الْمُكتسبة التِي يصيْر بِها الإنسانُ خليقًا أن يفعل شيئًا دُون شيء، كمن هو خليقٌ بالغضب لِحدَةِ مزاجِه، ولهذا خصّ كلّ حيوانٍ بِخلق في أصلِ خلقتِه، كالشجاعةِ للأسد، والْجُبْن للأرنَب، والمكرُ للثَّعلب.

الأخلاقُ ليست طبيعيةً (مسكوية، الهوامل والشوامل)

وأما قولُك: هل الجَودُ والبُخل طبيعيّان أم مكسُوبانِ؟ فإن الأَخلاقَ بأجْمَعِها ليسَت طبيعيةً ولو كانت كذلك، لَما عالَجناها، ولا أمَرنا بإصلاحِها، ولا طَمَعنا في نقلِها وإزالتِها إذا كانتْ قبيحةً. ولكانت بِمَنْزلةِ الحرارةِ والإضاءةِ في النارِ وبِمنْزلة الثقل والارجِحنَانِ في الأرضِ فإن أحدًا لا يروم هذه الطبائع ولا إزالتها ونَقَلَها ولكنا نقول : إنّها – وإن لم تكن طبيعيةً – فإنّها بِسُوءِ العادةِ أو بِحسنها تصيْر قريبةً مِن الطبيعة في صعوبةِ العلاج وإزالة الصورة مِن النفس.

ولسنا نُسمّيها خُلُقًا إلا بعدَ أن تصيْرَ هيئة للنفسِ يصدِرُ أبدًا عنها فعلٌ واحدٌ بلا رُويَةٍ، فأما قبل ذلك فلا تُسمّى خلقًا ولا يقال: فلانٌ بَخيلٌ ولا جوّاد إلا إذا كان ذلك دأبَهُ.

فأما الطفل والناشئُ فقد يكون مستعدًّا بِمزاجٍ خاصٍ له نحوَ قُبولِ خُلُق بِعَينِه، لكنّه يُؤَدّب ويُعَوَّد الأفعالُ الجميلة لتصيْرَ صورةً لنفسِه وهيئةٍ لَها يصدر عنها – أبدًا – ذلك الفعلُ الْمَحمودُ كما يكون مستَعِدًّا لقبول مرض بعينِه فيُعالَجُ بالأغذية والأدوية إلى أن ينقلَ من ذلك الاستعداد إلى ضدّه بتبديلِ المزاجِ إلى أن يصحّ ولا يقبل ذلك المرض.

طبيعيّان	فطری، قدرتی	مكسُوبان	کوشش سے حاصل شدہ	الارجِحنَانِ	دوزیادہ وزن والے

قبول الأخلاق للتغييرِ بطريق الرِياضة (غزالي، إِحياء العُلوم)

اعلم أنّ بعضَ من غلبتِ البِطالةُ عليه، استثقَلَ الْمجاهدةَ والرياضةَ والاشتغالَ بِتزكيةِ النفس وتَهذيبِ الأخلاق، فلم تسمحْ نفسُه بأن يكونَ ذلك لقصورِه ونقصِه وخُبثِ دخلتِه. فزعم أنّ الأخلاقَ لا يُتصوّر تغييْرُها. فإن الطباعَ لا تتغيّر واستدلّ فيه بأمرين:

أحدهُما: أنّ الْخُلُقَ هو صورةُ الباطِن كما أن الْخَلق هو صورةُ الظاهرِ. فالْخِلقةُ الظاهرة لا يقدر على تغييرِها. فالقصيْرُ لا يقدر أن يَجعل نفسَه طويلا، ولا الطويلُ يقدِرُ أن يَجعل نفسَه قصيْرا، ولا القبيحُ يقدر على تَحسين صورتِه. فكذلك القُبحُ الباطنُ يَجري هذا الْمَجرى .

والثانِي: أنّهم قالوا، حُسنُ الْخُلق يَقمَعُ الشهوةَ والغضبَ، وقد جرَّبنا ذلك بطولِ الْمُجاهَدةِ وعرَفنا أن ذلك من مُقتَضَى الْمزاجِ والطبعِ. فإنّه قطّ لا ينقطع عن الآدمِيّ, فاشتِغَالُه به تضييعُ زمانٍ بغيْرِ فائدةٍ. فإنّ المطلوبَ هو قطعُ التفات القلبِ إلى الحُظوظِ العاجلة وذلك مَحالُ وجوده.

فنقول: لو كانتِ الأخلاق لا تُقبل التغييْر، لبَطَلتِ الوصايا والمواعِظ والتأديبات. ولَما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حَسِّنُوا أخلاقَكم.'... وكيف يُنكَر هذا في حقّ الآدمي وتغييْر خُلق البهيمةِ مُمكن. إذ يُنقَلُ البازِيّ مِن الاستيحاشِ إلى الأنس، والكلبُ مِن شَرَهِ الأكل إلى التأدُّبِ والإمساكِ والتخليةِ، والفرس مِن الْجِماحِ إلى السلاسةِ والانقيادِ. وكل ذلك تغييْرٌ للأخلاق.

فكذلك الغضبُ والشهوة لو أردنَا قمعَهما وقهرَهُما بالكُلِّيَّة حتّى لا يبقَى لهما أثرٌ، لم نقدرْ عليه أصلا. ولو أردنا سلاستَهما وقوَدَهُما بالرياضةِ والْمجاهدةِ، قدرنا عليه وقد أُمِرنا بذلك. وصار ذلك سببُ نَجاتِنا ووصولِنا إلى الله تعالى.

البطالةُ	بے کاری، بے روزگاری	التأديبات	ڈسپلن میں لانا	السلاسةِ	نرمی
استثقَلَ	اس نے مشکل سمجھا	البازِيّ	باز، عقاب	رياضة، مجاهدة	کوشش، پریکٹس
جرَّبنا	ہم نے تجربہ کیا	استيحاشِ	وحشی ہونا	الجِبِلّاتُ	جبلتیں، فطری عوامل
الحظوظِ	لطف اندوزیاں	الْجماحِ	شدید خواہش	بطِيئةٌ	آہستہ

نعم، الجِبِلَّاتُ مختلِفةٌ. بعضُها سريعةُ القبول وبعضها بطِيئةُ القبولِ. ولِاختلافِها سبَبانِ:

أحدهُما: قوةُ الغريزةِ في أصل الجبِلّة وامتدادِ مُدّة الوجودِ. فإنّ قوةَ الشهوةِ والغضب والتكبُّر موجودةٌ في الإنسانِ، ولكن أصعبَها أمرًا وأعصاها على التغييرِ قوةَ الشهوة، فإنّها أقدَمُ وجودًا. إذ الصبِي في مبدإ الفطرةِ تُخلَق له الغضبُ. ثُم .. يُخلق له الشهوة وبعد ذلك يُخلق له قوة التمييز.

والسبب الثانِي: أنّ الْخُلُقَ قد يتأكّد بكثرةِ العمل بِمقتضاه والطاعة له وباعتقادِ كونِه حُسنًا ومرضيًا. والناسُ فيه على أربع مراتبَ:

الأُولى: وهو الإنسانُ الْمغفَّل الذي لا يُميّز بيْن الحق والباطلِ والجميل والقبيح. بل بقَيَ كما فُطِرَ عليه خاليًا عن جَميع الاعتقادات، ولَم تَستتِمَّ شهوتُه أيضًا بِاتباعِ اللذات. فهذا سريعُ القبول للعلاجِ جِدّا. ..

والثانية: أن يكون قد عَرَفَ قُبحَ القبيحِ ولكنه لَم يتعوّد العملَ الصالح. بل زُيِّن له سوءُ عملِه فتَعَاطاه انقيادًا لشهواتِهِ وإعراضا عن صوابِ رأيه لاستيلاءِ الشهوة عليه. ولكن عُلِمَ تقصيْرُه في عملِه. فأمرُه أصعَبُ من الأول. إذ قد تضاعفتِ الوظيفةُ عليه، إذ عليه قَلعُ ما رَسَخَ في نفسِه أولا مِن كثرةِ الاعتيادِ للفسادِ...

والثالثة: أن يعتقدَ في الأخلاقِ القبيحة، أنها الواجبةُ المستحسنة وأنّها حق وجَميل، وتَربّى عليها. فهذا يكاد تَمتنِعُ معالَجتُه ولا يُرجَى صلاحُه إلا على النُدورِ. وذلك لتضاعُفِ أسباب الضلال.

والرابعة: أن يكون مع نشئِه على الرأي الفاسِدِ وتربِيَتِه على العملِ به. يرى الفضيلةَ في كثرةِ الشرّ واستهلاكِ النفوسِ ويُبَاهي به ويظنّ أن ذلك يرفَعُ قدرَه. وهذا هو أصعَبُ المراتبِ...

والأول من هؤلاء جاهلٌ فقط. والثانِيُ جاهلٌ وضالٌّ. والثالثُ جاهلٌ وضالٌ وفاسقٌ. والرابع جاهلٌ وضالّ وفاسقٌ وشريرٌ.

الغريزةِ	فطری عامل، جبلت	لَم تَستتِمَّ	وہ مکمل نہیں ہوتا	النُدورِ	نادر، بہت ہی کم، نایاب

وأمّا الخيالُ الآخَر الذي استدَلّوا به وهو قولُهم: إنّ الآدمي ما دام حيًّا فلا تنقطعُ عنه الشهوةُ والغضبُ وحُبُّ الدنيا وسائرُ هذه الأخلاقِ. فهذا غلَطٌ وَقَعَ لطائفةٍ، ظَنّوا أن الْمقصودَ من الْمجاهدةِ قَمعُ هذه الصفاتِ بالكليّة ومَحوِها. وهيهات! فإن الشهوةَ خُلِقتْ لفائدةٍ. وهي ضروريةٌ في الجِبلّةِ. فلو انقطعتْ شهوةُ الطعامِ لَهلَكَ الإنسانُ. ولو انقطعتْ شهوةُ الوِقاعِ، لانقطع النسلُ. ولو انعَدَمَ الغضبُ بالكلية، لَم يدفعِ الإنسان عن نفسِه ما يهلِكُه ولَهلك.

ومهما بَقِيَ أصلُ الشهوة فيبقٰى لا مَحالة حبُّ الْمالِ الذي يُوصِله إلى الشهوةِ حتّى يَحمِلَه ذلك على إمساكِ الْمال. وليس المطلوبُ إماطَةَ ذلك بالكليّة، بل المطلوب ردُّها إلى الاعتدالِ الذي هو وسطٌ بين الإفراطِ والتفريطِ. والمطلوب في صفةِ الغضبِ، حُسنُ الحَمِيَّةِ. وذلك بأن يَخلوَ عن التهوُّرِ وعن الْجُبْن جَميعا. وبالجُملة أن يكونَ في نفسه قويًّا ومع قوّته مُنقادًا للعقلِ....

وقال تعالى: 'وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ'. ولَم يقلْ 'والفاقدين الغيظَ'. فردّ الغضبَ والشهوةَ إلى حدّ الاعتدال بِحيثُ لا يقهَرُ واحدٌ منهما العقلَ ولا يغلبُه. بل يكون العقلُ هو الضابِطُ لَهُما والغالبُ عليهما...

فإنه ربّما تستوَلّي الشهوةُ على الإنسان بحيث لا يقوى عقلُه على دفعِها. فيقدّم على الانبساطِ إلى الفواحشِ. وبالرياضةِ تعوَّد إلى حدّ الاعتدالِ. فدلّ أن ذلك مُمكن. والتجربة والمشاهدةُ تدلّ على ذلك دلالةً، لا شكّ فيها.

والذي يدُلُّ على أنّ المطلوب هو الوسط في الأخلاقِ دون الطرفَيْن. أنّ السخاءَ خُلُقٌ محمودٌ شَرعًا، وهو وسطٌ بين طرفَي التبذيرِ والتقتِيْر. وقد أثنى الله تعالى عليه فقال: 'وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا.' وقال تعالى: 'وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ.'وكذلك المطلوبُ في شهوةِ الطعامِ الاعتدالُ دون الشرَهِ والجمودِ. قال الله تعالى: 'وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.'

التهوُّرِ	ناقابل کنٹرول غصہ	منقادًا	ماتحت، فرمانبردار	الشرَهِ	کھانے کی شدید خواہش
الْجُبْن	بزدلی	التقتِيْرِ	کنجوسی، بخل	الجمودِ	جامد ہونا، خواہش نہ ہونا

علاماتُ أمراضِ القلوب وعلامات عُودها إلى الصحةِ (غزالي، أحياء العلوم)

اعلم أنّ كل عُضو من أعضاء البدن خُلِق لفعلٍ خاصٍّ به وإنّما مرضه أن يتعذّرَ عليه فِعلُه الذي خُلق له حتّى لا يصدِر منه أصلًا أو يصدر منه مع نوعٍ من الاضطرابِ. فمرضُ اليد أن يتعذّر عليها البطشُ ومرضُ العين أن يتعذّر عليها الإبصارُ وكذلك مرضُ القلبِ أن يتعذّر عليه فعلُه الخاص به الذي خُلق لأجلِه، وهو العلمُ والحكمةُ والْمعرفةُ وحبُّ الله تعالى وعبادتُه والتلذُّذُ بذكرِه وإيثارُه ذلك على كل شهوةٍ سواه. والاستعانةُ بِجميع الشهوات والأعضاء عليه.

قال الله تعالى: 'وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ.' ففي كلّ عضوٍ فائدةٌ. وفائدةُ القلب الحكمة والمعرفة. وخاصةُ النفس التِي للآدمي ما يتميّز بِها عن البهائِم، فإنّه لَم يتَميّز عنها بالقوةِ على الأكل والوقاعِ والإبصارِ أو غيْرها بل بِمعرفة الأشياءِ على ما هِيَ عليه.

وأصلُ الأشياء ومُوجِدها ومُختَرِعها هو الله عز وجل الذي جعلَها أشياءً. فلو عَرَفَ كلَّ شيءٍ ولم يعرفِ الله عزوجل، فكأنه لم يعرفْ شيئًا. وعلامةُ المعرفةِ، الْمَحبّة. فمن عرفَ اللهَ تعالى، أحبَّه. وعلامةُ الْمحبة أن لا يُؤثِرَ عليه الدنيا ولا غيْرَها من الْمَحبوبات. كما قال الله تعالى: 'قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ.'

فمَن عنده شيءٌ أحبُّ إليه من اللهِ، فقلبُه مريضٌ. كما أن كل مِعدةٍ، صار الطِيْنُ أحبُّ إليها مِن الْخُبْزِ والْماءِ أو سقطتْ شهوتُها عن الخبز والْماء، فهي مريضةٌ. فهذه علاماتُ الْمَرَضِ وبِهذا يُعرف أنّ القلوبَ كلَّها مريضةٌ إلا ما شاء الله...

وأما علاماتُ عودها إلى الصحة بعدَ الْمعالَجة، فهو أن ينظُرَ في العلّةِ التِي يُعالِجُها:

فإن كان يُعالِج داءَ البُخل، فهو الْمُهلِك الْمُبعِد عن الله عز وجل، وإنّما علاجُه بِبَذلِ الْمالِ وإنفاقِه. ولكنه قد يبذُلُ الْمالَ إلى حدٍّ يصيْرُ به مُبذِّرًا، فيكون التبذير أيضًا داء...

التلذُّذُ	لذت حاصل کرنا	الوقاعِ	شہوانی خواہش	الطِيْن	مٹی، کیچڑ

فاعلم أن الغالب عليك خُلُق البخلِ، فزِد في الْمُواظَبةِ على البَذلِ. فإنْ صار البذلُ على غيرِ المستحَقِّ، ألَذَّ عندك وأخفَّ عليك من الإمساكِ بالْحقّ، فقد غَلَبَ عليك التبذيرُ. فارجِعْ إلى المواظبة على الإمساكِ. فلا تزال تُراقِب نفسَك وتستدِل على خُلقِك بتيسيْرِ الأفعالِ وتعسيْرِها حتّى تنقطع علاقةُ قلبِك عن الالتفاتِ إلى المال. فلا تَميل إلى بذلِه ولا إلى إمساكِه، بل يصيْر عندك كالْماء فلا تطلُبْ فيه إلا إمساكَه لِحاجةِ مُحتاجٍ أو بذلِه لحاجةِ مُحتاجٍ، ولا يَترجَّح عندك البذلُ على الإمساك، فكل قلب صارَ كذلك فقد أتى اللهَ سليمًا عن هذا المقامِ خاصةً.

ويَجب أن يكون سليمًا عن سائرِ الأخلاق حتّى لا يكون له علاقةٌ بشيءٍ مِما يتعلّق بالدنيا حتّى ترتَحِلَ النفسُ عنِ الدنيا منقطعةَ العلائقِ منها غير ملتفتةٍ إليها ولا متشوّقة إلى أسبابِها...

ولَما كان الوسطُ الحقيقيّ بين الطرفيْنِ في غايةِ الغُموضِ، بل هو أدَقّ مِن الشَعرِ، و أحدُّ مِن السيف. فلا جَرَمَ أنَّ من استوى على هذا الصراطِ المستقيم في الدنيا جاز على مثل هذا الصِراط في الآخرة. وقلَّ ما ينفكّ العبدُ عن ميل عن الصراط المستقيم أعنِي الوسطَ حتّى لا يَميل إلى أحدِ الجانبيْن، فيكون قلبُه معلّقا بالجانبِ الذي مَالَ إليه...

كمالُ حُسنِ الْخُلق (غزالي، أحياء العلوم)

وكما أنّ حسنَ الصورة الظاهرة مطلقًا، لا يتمّ بِحُسن العينيْنِ دُون الأنفِ والفم والْخَدِّ، بل لابدّ مِن حسن الجميعِ ليتمُّ حسن الظاهر. فكذلك في الباطن أربعةُ أركانٍ، لابدّ من الحسن في جَميعِها حتى يتمّ حسن الْخُلق. فإذا استوَتِ الأركانُ الأربعةُ واعتدلتْ وتناسبتْ، حصَل حسنُ الخلق. وهو قوةُ العلم وقوة الغضبِ وقوةُ الشهوة وقوة العدلِ بين هذِه القُوَى الثلاثِ.

- أما قوة العلم: فحُسنُها وصلاحُها في أن تصيْرَ بِحيثُ يسهل بِها دركُ الفرق بين الصدقِ والكذبِ في الأقوالِ، وبين الحقّ والباطل في الاعتقاداتِ، وبين الجميل والقبيح في الأفعال. فإذا صلُحتْ هذه القوة، حصَل منها ثَمرةُ الحكمةِ والحكمةُ رأسِ الأخلاق الحسنةِ...

الْمُواظبةِ	سخت محنت	العلائِق	تعلقات	الغُموضِ	متعین نہ ہونا
تَراقِبْ	دیکھو! کنٹرول کرو!	متشوّقة	خواہش والی	تناسبتْ	یہ مناسب ہوا

- وأما قوةُ الغضبِ: فحُسنها في أن يصيْرَ انقباضُها وانبساطُها على حدّ ما تقتضِيه الحكمةُ.
- وكذلك الشهوةُ: حسنُها وصلاحُها في أن تكونَ تَحت إشارةِ الحكمةِ، أعنِي إشارةَ العقل والشرعِ.
- وأما قوة العدلِ: فهو ضبطُ الشهوةِ والغضبِ تَحت إشارةِ العقل والشرعِ. فالعقلُ مثاله مثالُ الناصحِ الْمُشيْرِ. وقوةُ العدلِ هي القُدرة ومثالُها مثال الْمُنفِذِ الْمُمضِي لإشارةِ العقلِ. والغضبُ هو الذي تنفذُ فيه الإشارةُ. ومثالُه مثال كلبِ الصَيدِ، فإنّه يَحتاج إلى أن يُؤَدَّبَ حتّى يكون استرسالُه وتوقُّفه بِحسب الإشارةِ، لا بِحسبِ هَيجانِ شهوةِ النفسِ. والشهوة مثالُها مثال الفرسِ الذي يُركَب في طلبِ الصَيد. فإنه تارةً يكون مروضًا مؤدّبا وتارة يكون جَموحًا.

فمَنِ استوَتْ فيه هذه الخصالُ، واعتدلتْ فهو حسنُ الْخُلُق مطلقًا. ومن اعتدَلَ فيه بعضَها دونَ البعض، فهو حسنُ الخلق بالإضافةِ إلى ذلك الْمعنَى خاصة، كالذي يُحسِن بعضَ أجزاءِ وجهِهِ دُون بعضٍ.

وحسنُ القوة الغضبيةِ واعتدالُها يُعبّرُ عنه بالشُجاعةِ وحسنُ قوةِ الشهوة واعتدالُها يعبّر عنه بالعِفَّةِ. فإن مالَتْ قوةُ الغضب عن الاعتدال إلى طرفِ الزيادةِ تُسمّى 'تهوُّرًا'. وإن مالتْ إلى الضُعف والنقصانِ تسمّى 'جُبنا وخَورا'. وإن مالت قوةُ الشهوة إلى طرف الزيادة تُسمى 'شَرَها' وإن مالت إلى النقصان تسمى 'جَمودا'. والْمحمود هو الوسطُ وهو الفضيلة، والطرفانِ رذيلتانِ مذمومتانِ. والعدلُ إذا فات فليس له طرفًا زيادة ونقصان بل له ضِدّ واحدٌ ومقابل وهو 'الجور'.

وأما الحكمةُ فيُسمّىٰ إفراطُها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدةِ 'خبثا وجربزة' ويسمّى تفريطُها 'بَلَها'. والوسط هو الذي يَختص باسم 'الحكمة'. فإذَن أمهاتُ الأخلاق وأصولُها أربعةٌ: الحكمة والشجاعةُ والعِفَّةُ والعدل.

- ونعنِي بالحكمةِ حالةَ للنفس بِها يُدرك الصوابَ من الخطأ في جَميع الأفعال الاختياريَّةِ.

<u>آج کا اصول:</u> کچھ اسم ایسے ہیں جو فعل کے معنی میں استعمال ہوتے ہیں۔ انہیں 'اسم الفعل' کہا جاتا ہے جیسے هَيَّا (آؤ! یہ کر لیں)، آهٍ (آہ! مجھے درد ہے)، أفٍ (اف! میں بیزار ہوں)، آمِيْن (آمین! قبول فرما) وغیرہ۔

- ونعنِي بالعدل حالة للنفسِ وقوة بِها، تسُوسُ الغضبَ والشهوة وتُحمِّلُهما على مقتضى الحكمة وتَضبُطُهما في الاسترسالِ والانقباضِ على حسب مقتضاها.
- ونعنِي بالشجاعةِ كون قوةِ الغضب مُنقادَةٌ للعقلِ في إقدامِها وإحجامِها.
- ونعنِي بالعِفةِ تأدُّبَ قوةِ الشهوة بتأديبِ العقلِ والشرعِ.

فمِن اعتدالِ هذه الأصول الأربعة، تصدرُ الأخلاق الجميلةُ كلُّها.

إذ مِن اعتدالِ قوةِ العقل يَحصُل حسنُ التدبيْر، و جُودةُ الذهنِ، و ثقاهةُ الرأي، وإصابةُ الظن، والتفطّن لدقائقِ الأعمال وخفايا آفاتِ النفوسِ. ومِن إفراطِها تصدُر الجربزةُ والمكرُ والخداع والدهاء. ومِن تفريطِها يصدرُ البَلَهُ والغمارة والحُمق والجنون. وأعنِي بالغمارة قِلّةُ التجربة في الأُمورِ مع سلامةِ التخيّل. فقد يكون الإنسانُ غمرًا في شيء دون شيءٍ. والفرقُ بين الحمقِ و الجنونِ أن الأحْمقَ مقصودُه صحيحٌ ولكن سُلوكُه الطريقَ فاسِدٌ. فلا تكون له روية صحيحةٌ في سلوكِ الطريقِ الْمُوصِلِ إلى الغرَض. وأما الْمجنونُ فإنه يَحتار ما لا ينبغي أن يَختارَ. فيكون أصلُ اختيارِه وإيثاره فاسدًا.

وأما خلُقُ الشجاعة، فيصدر منهُ الكرَمُ والنجدة والشهَامةُ وكسرُ النفسِ والاحتمالُ والْحِلم و الثّبات وكظمُ الغيظِ والوقارُ والتودُّدُ وأمثالُها، وهي أخلاقٌ مَحمودةٌ. وأما إفراطُها وهو 'التهُّور'. فيصدر منه الصلفُ والبذخُ والاستشاطةُ والتكبّر والعُجُب. وأما تفريطُها فيصدِر منه الْمهانةُ والذلّة والْجزَعُ والْخساسةُ وصِغرُ النفس والانقباض عن تناوُلِ الحق الواجب.

ثقاهةَ	قابل اعتماد ہونا	يَحتار	وہ کنفیوز ہوتا ہے	البذخُ	تکبر
التفطّن	نوٹس لینا، سمجھنا	النجدة	دوسروں کو آسانی دینا	الاستشاطةُ	شدید چھپا ہوا غصہ
الجربزة	مکاری	الشهَامةُ	سخاوت	العُجُب	خود پسندی
الدهاء	عیاری	التودّد	محبت، پیار	الْجزَعُ	پریشانی، ڈپریشن
البَلَهُ	حماقت	الصلفُ	شیخی بگھارنا	الْخساسةُ	گھٹیا پن

وأما خلقُ العِفّة، فيصدُر منه السخاء والحياء والصبر والْمُسامَحة والقناعة والوَرَع واللطافة والْمساعدة والظرف وقِلّة الطمع. وأما ميلُها إلى الإفراط أو التفريطِ فيحصُلُ منه الحرص والشَرَهُ والوقاحة والخبث والتبذير والتقتيْر والرياء والْهتكة والْمجانةُ والعبث والْملق والحسد والشماتة والتذلّل للأغنياءِ واستحقارُ الفقراء وغير ذلك.

فأمهاتُ مَحاسنِ الأخلاق هذه الفضائل الأربعة: وهي الحكمة والشجاعة والعفَّةُ والعدل. والباقِيُ فروعُها. ولَم يبلغْ كمالَ الاعتدالِ في هذه الأربَع إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. والناسُ بعده متفاوِتُون في القُرب والبُعد منه. فكلُّ مَن قَرُبَ منه في هذه الأخلاق فهو قريبٌ مِن الله تعالى بقدرِ قُربه مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم....

ومَنِ انفكَّ عن هذه الأخلاق كلِّها واتّصَفَ بأضدادِها استحقّ أن يُخرَج مِن بين البلادِ والعبادِ. فإنه قد قَرُبَ من الشيطان اللَّعِينِ الْمُبعَدِ...

فالإيْمانُ بالله وبرسولِه من غيْرِ ارتيابٍ، هُو قوةُ اليقين. وهو ثَمرةُ العقلِ ومُنتَهى الحكمةِ. والْمُجاهدة بالْمالِ هُو السخاء. الذي يرجِعُ إلى ضبطِ قوة الشهوةِ والْمجاهَدة بالنفسِ، هي الشُجاعة. التِي ترجِع إلى استعمال قوةِ الغضب على شرطِ العقل وحدِّ الاعتدال، فقد وَصَفَ الله تعالى الصحابةَ فقال: 'أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ' إشارةً إلى أنّ للشدّة موضَعًا وللرحْمةِ موضعًا. فليس الكمالُ في الشدّة بكل حالٍ ولا في الرحْمةِ بكل حالٍ. فهذا بيان معنَى الخُلقِ وحُسنه وقُبحه وبيان أركانه وثَمراته وفروعِه.

السخاء	سخاوت	مساعدة	ایک دوسرے کی مدد	العبث	بے کار کاموں سے لطف اندوزی
مُسامَحة	رواداری، معاف کرنا	الظرف	خوش مزاجی	الْملق	چاپلوسی
القناعة	قناعت، کم پر راضی رہنا	الوقاحة	بے شرمی	الشماتة	دوسرے کی تکلیف پر خوش ہونا
الوَرَع	خدا خوفی	الْهُتكة	رسوائی	ارتيابٍ	شک و وہم
اللطافة	دوستانہ رویہ، مہربانی	الْمجانةُ	بد تمیزی		

صفة الإمامِ العادل (ابن عبد ربه، العقد الفريد)

كتب عمرُ بن عبد العزيز رضي الله عنه لَما وُلِّيَ الخلافةَ إلى الحسنِ بن أبي الحسن البصري أن يكتبَ إليه بصفةِ الإمام العادل. فكتب إليه الحسنُ رحِمه الله:

اعلم يا أميْرَ المؤمنين! أنّ الله جعل الإمامَ العادلَ قَوامَ كلِّ مائلٍ، وقَصْدَ كل جائرٍ، وصِلاح كلّ فاسدٍ، وقوة كل ضعيفٍ، ونَصفَةَ كلِّ مظلوم، ومَفزَعَ كل مَلهوف.

والإمام العادل، يا أميْر المؤمنين! كالراعِي الشفيقِ على إبِلِه، الرفيقُ بِها، الذي يرتاد لها أطيبَ المراعي، ويُذوِّدُها عن مراتِع الهَلَكة، ويَحمِيها من السِباع، ويُكِنّها من أذى الحَرّ والقرّ.

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين! كالأب الْحاني على ولدِه، يسعى لَهم صغارًا، ويعلّمُهم كبارًا؛ يكتسِبُ لهم في حياتِه، ويدّخِرُ لهم بعد مَماته.

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين! كالأمّ الشفيقةِ البَرة الرفيقة بولدِها، حَملته كُرهًا، ووضعتْه كرها، وربّته طِفلا، تسهَرُ بِسَهرِه، وتسكُن بِسكونه، تُرضِعُه تارةً، وتُفطِمُه أخرى، وتُفرِح بعافيته، وتغتَمُّ بشكايته.

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين! وصِيُ اليتامى، وخازنُ المساكين. يربّي صغيْرهم، ويُموّن كبيْرهم. والإمام العادل يا أمير المؤمنين! كالقلبِ بين الجوارِحِ، تُصلِحُ الجوارحَ بصِلاحِه، وتفسد بفساده. والإمام العادل يا أمير المؤمنين! هو القائم بين اللهِ وبين عباده، يسمَعُ كلام الله ويُسمِعُهم. وينظُر إلى الله ويُرِيهم، وينقَادُ إلى الله ويَقُودُهم.

فلا تكن! يا أمير المؤمنين! فيما مَلَكَك الله عز وجل كعبدٍ ائتمَنَه سيّدَه، واستحفظَه مالَه وعيالَه، فبَدَّدَ الْمالَ وشَرَّدَ العيالَ، فأفقر أهلَه وفرق ماله.

مَفزِعَ	پناہ کی جگہ	مراتِع	سبزہ	الْحانِي	جھکا ہوا
ملهوف	پریشان	السِباع	وحشی درندے	تسهَرُ	وہ رات کو جاگتی ہے
يرتاد	وہ اکثر لاتا ہے	الحر والقر	گرم وسرد	يُموّن	وہ فراہم کرتا ہے

واعلم يا أمير المؤمنين! أنّ الله أنزل الحدودَ ليزجرَ بِها عن الخبائثِ والفواحِش. فكيف إذا أتاها مَن يليها! وأنّ الله أنزل القصاصَ حياةً لعبادِه، فكيف إذا قتلَهم من يَقتَصُّ لهم!

واذكر يا أميْر المؤمنين الموتَ وما بعده، وقِلّةَ أشياعِك عنده، وأنصارَك عليه، فتزوّد له ولما بعده من الفزعِ الأكبَر.

واعلم يا أمير المؤمنين! أن لك منْزلًا غير منْزلك الذي أنت فيه، يطُول فيه ثواؤك، ويفارِقُك أحِبّاؤك، يسلّمونك في قعرِه فريدًا وحيدًا. فتزوّدْ له ما يصحبك 'يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ.'

واذكُر يا أمير المؤمنين! 'إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ.' فالأَسرارُ ظاهرةٌ، والكتاب لا يُغادِر صغيْرةً ولا كبيْرة إلا أحصاها. فالآن يا أمير المؤمنين وأنت مُهَلٌّ قبل حلولِ الأجل، وانقطاعِ الأمَل.

لا تَحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلُكْ بِهم سبيلَ الظالِمين، ولا تُسلِّطْ الْمُستكبِرِينَ على المستضعفين. فإنّهم لا يرقُبون في مؤمنٍ إلَّا ولا ذِمّةٍ، فتبوءُ بأوزارِك مع أوزارِك، وتُحمل أثقالك مع أثقالك. ولا يغرّنك الذين يتنعَّمون بِما فيه بُؤسك، ويأكلون الطيبات في دنياهم بإذهابِ طيباتك في آخرتك. و لا تنظرْ إلى قدرتِك اليوم، ولكن انظُر إلى قدرتِك غدًا وأنت مأسورٌ في حبائِل الْموت، وموقوفٌ بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين. وقد عنَتَ الوجوهُ للحي القيوم.

إني يا أمير المؤمنين، وإن لَم أبلغْ بعظتِي ما بلغه أولو النهي مِن قبلي، فلم آلُك شفقةً ونصحًا، فأنزل كتابِي إليك كمداوي حبيبِه يسقِيه الأدوية الكريهةَ لِما يرجو له في ذلك من العافية والصحَّة. والسلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحْمة الله وبركاته.

آج کا اصول:

لفظ لَمّا کو دو معنوں میں استعمال کیا جاتا ہے۔ (۱) جب (۲) ابھی تک نہیں۔ مثلاً لَمَّا أَنْبَأَهُمْ (جب اس نے انہیں خبر دے دی)، لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ (کوئی آفت تم پر اب تک نہیں آئی جیسی تم سے پہلے لوگوں پر آئی تھی)۔

أشياعِ	گروہ، شیعہ کی جمع	حلولِ	آنا، اندر گھس جانا	بؤسك	کمینہ پن، بخل، کینہ

سببُ اختلاف الناس في أخلاقهم (أصفهانِي، الذريعة)

جَميعُ الفضائل النفسية ضربان: نظريّ وعمليٌّ، وكلُّ ضرب منهما يَحصُل على وَجهَيْن:

أحدهُما: بِتعلُّم بَشرِيّ يَحتاج فيه إلى زمانٍ وتدرُّبٍ ومُمارَسَةٍ. ويتقوّى الإنسانُ فيه درجةً فدرجةً. وإن كان فيهم من يكفيه أدنَى مُمارسةٍ. وفيهم من يَحتاج إلى زيادةِ مُمارسة، وذلك بِحسبِ اختلاف الطبائع في الذكاءِ والبَلادة.

والثانِي: يَحصُل بفضلِ إلَهي نَحوُ، أن يُولَدَ إنسانٌ فيصيْرُ من غيرِ تعلّمٍ مِن البشرِ عالِمًا كعيسى ابن مريَم، ويَحيَى بن زكريا، وغيرهُما من الأنبياء عليهم السلام، الذين حصَل لَهم من المعارفِ من غير مُمارسة ما لم يَحصل للأنبياء غيرِهم...

وكل ما كان بتدرُّبٍ فقد يكون بالطبعِ كصبِي يُوجَدُ صادقُ اللهجةِ، وسخيا وجريئًا، وآخرُ على عكسِ ذلك. وقد يكون بالتعلّم والعادة، فمن صار فاضلًا طبعًا وعادةً وتعلّمًا، فهو كاملُ الفضيلة. ومن كان رذلًا بثلاثتِها فهو كاملُ الرذيلة. (الذريعة)

تقسيمُ الْخَيْر (أصفهانِي، الذريعة)

الْخيْرات ثلاث: مُؤثَّرةٌ لذاتِها، ومؤثرة لغيرها ، ومؤثرة تارةً لذاتِها وتارةً لغيرها.

فالْمؤثرة لذاتِها، السعادةُ الأُخرَوِيّةُ والنفسية. والْمؤثِّرة لغيرها الدراهِمُ والدنانيْرُ. فإنّا لو تصوَّرنا ارتفاعَ الضرورات التِي تستدفَعُ بِها لكانت هي والحصباءُ سواءٌ. والْمؤثرة تارة لذاتِها وتارةً لغيرها كصحةِ الجسم. فمعلومٌ أن الرِّجلَ، وإن أُرِيدت للمَشي، فالإنسان يُريد أن يكون صحيحَ الرِجل وإن استغنَى عن المشي.

ويقال أيضًا : الْخيْرات ثلاث: نافعٌ، وجَميل ، ولذيذ. والشرور ثلاثة: ضارٌّ، وقبيحٌ، ومُؤلِّمٌ.

تدرُّبٍ	پریکٹس، تربیت	الرذيلة	گھٹیا، قابل نفرت	مؤثرة لغيرها	کسی اور وجہ سے موثر
البلادة	کند ذہن ہونا	مُؤثَّرةٌ لذاتِها	اپنی ذات میں موثر	الحصباء	کنکریاں

البواعِثُ على فعلِ الْخيْرِ وتَحرّي الفضائل (أصفهانِي، الذريعة)

البواعث على فعلِ الْخيْرات الدنيوية ثلاثة: أدناها: الترغيبُ والترهيبُ مِمن يُرجى نفعُه ويُخشى ضرُّه. والثانِي: رجاءُ الحمد وخوفُ الذم مِمن يعتدّ بِحمدِه وذمّه. والثالث: تَحرّي الخيْر وطلبُ الفضيلة.

فالأول: مِن مُقتضى الشهوةِ وذلك من فعلِ العامة. والثاني: مِن مقتضى الحياءِ وهو من فعلِ السلاطين وكِبارِ أبناءِ الدنيا. والثالث: مِن مقتضى العقل ، وذلك مِن فِعل الحُكماء. ولهذه المنازِلُ الثلاث قِيل: خيرٌ ما أُعطِيَ الإنسانُ عقلٌ يَردَعُه. فإن لم يكن فحياءٌ يَمنعُهُ، فإن لَم يكن فخوفٌ يقمَعُه، فإن لم يكن فمال يستُرُه، فإن لم يكن فصاعقةٌ تُحرِّقُه فتُريحُ منه العبادُ والبلاد.

وكذلك البواعِثُ على الخيرات الأخروية ثلاثةٌ: الأول: الرغبة في ثوابِ اللّه تعالى والْمخافةُ من عِقابِه، وذلك منْزلةُ العامة. الثاني: رجاءُ حَمده ومَخافةُ ذَمِّه، وذلك منْزلة الصالِحيْن. والثالث: طلبُ مرضاتِ اللّه تعالى فِي الْمتحريات، وذلك منْزلة النبيين، والصديقين، والشهداء، وهي أعزّها وجودًا.

الاعتدالُ في مطالبِ الجسم والعقل (مسكوية، الهوامل الشوامل)

أما طلبُ الدنيا فضروري للإنسانِ لِما ذكرناه. فإن وجودَه بأحد جُزأَيه طبيعيّ. ولا بد من إقامةِ هذا الجزء بِمادَّتِه، لأنه سيالٌ دائمُ التحلُّلِ ولا بدّ من تعويضِ ما يتحلّل منه. ولَم ينهَ العلم عن هذا المقدارِ. وإنّما نَهَى عن الزيادةِ على قدر الحاجة إذ كانت الزيادةُ مذمومةٌ... فمِن طلبِ بالعلم من الدُنيا قدرَ الحاجة في حفظِ الصِحَةِ على الجسدِ، فهو مُصيبٌ تابعٌ لِما يرسَمه العقلُ ويأمر به العلم. ومن طلب أكثر من ذلك فهو مفرِطٌ مُسرِفٌ.

مطالعہ کیجیے! کامیابی کے راز کیا ہیں؟
http://www.mubashirnazir.org/PD/Urdu/PU03-0015-Secrets.htm

صاعقةٌ	آسمانی بجلی	الْمتحريات	تلاش کی گئی چیزیں	تعويضِ	عوض

الإنفاقُ الْمَحمود والإنفاق الْمذموم (مسكوية، الهوامل الشوامل)

الإنفاقُ ضربان: مَمدوح ومذموم. فالْممدوح: منه ما يكسِبُ صاحبُه العدالةَ. وهو بذلٌ ما أوجبتِ الشريعةُ بذلَه، كالصدَقةِ الْمَفروضةِ، والإنفاقِ على العِيالِ. ومنه ما يكسِبُ صاحبه أجرًا وهو الإنفاقُ على من ألزمتِ الشريعةُ الإنفاقَ عليه. ومنه ما يكسِبُ صاحبُه الحُرِيَّةَ، وهو بذلٌ ما ندبتِ الشريعةُ إلى بذله. فهذا يكتسِبُ من الناس شكرًا ، ومِن وَلِيِّ النعمة أجرًا.

والْمَذموم ضربان: إفراطٌ: وهو التبذيرُ والإسراف. وتفريط : وهو التقتيْرُ والإمساك. وكلاهُما يُراعى فيه الكيفيةُ والكمية. فالتبذيرُ من جهةِ الكمية أن يُعطي أكثر مِما يَحتمِلُه حالُه. ومن جهةِ الكيفية فبأن يضعَه في غير موضِعِه.

والاعتبار فيه بالكيفية أكثر منه بالكميةِ. فرُبَّ مُنفقٍ درهَمًا مِن ألوفٍ وهو في إنفاقِه مُسرفٌ وببذلِه مُفسد ظالِمٌ، كمن أعطى فاجرة درهَمًا ، أو اشترى خَمرًا. ورُب منفقٌ ألوفًا لا يَملك غيرَها هو فيها مقتصِدٌ وببذلِها مُجتهد. كما روي في شأن الصديق أبي بكر رضي الله عنه. وقد قيل لِحكيم: 'متَى يكون بذلُ القليل إسرافًا والكثيْرُ اقتصادًا؟' قال: 'إذا كان بذلُ القليل في باطل وبذل الكثيْر في حق.'

والتقتيْرُ من جهة الكميةِ أن ينفق دُون ما يَحتمِله حالُه. ومن حيث الكيفيةِ أن يَمنع من حيثُ يَجِب، ويضعُ حيث لا يَجِبُ.

والتبذيرُ عِند الناس أحْمَدُ، لأنه جُودٌ لكنّه أكثرُ مِما يَجِبُ. والتقتيْرُ بُخلٌ، والجودُ على كل حالٍ أحْمدُ من البخلِ. لأن رجوعَ الْمبذِّرِ إلى السخاءِ سهلٌ، وارتقاءُ البخيل إليه صعبٌ. ولأن المبذِّرَ قد ينفعُ غيرَه وإن أضَرَّ بنفسِه والْمُقتر لا ينفع غيرَه ولا نفسه.

على أن التبذيرَ في الحقيقة هو من وجهٍ أقبحُ، إذ لا إسرافٌ إلا وبِجانبِه حقٌ مُضيعٌ. ولأن التبذيرَ يؤدِّي بصاحبِه إلى أن يظلمَ غيره. ولهذا قيل: الشحيح أعذَرُ من الظالِم؛ لأنه جاهلٌ بقدرِ الْمالِ الذي هو سببُ استبقاءِ النفس، والجهلُ رأس كل شرّ. والْمُتلاف المبذر ظالِمُ من وجهين: لأخذِه من غير موضعِه، ووضعِه في غير موضعه.

الجُنون وما إليه (أصفهانِي، الذريعة)

والْجُنون : هو عارضٌ يُغمِّرُ العقلَ. والْحُمْقُ: قِلّة التنبُّهِ لطريقِ الحقّ. وكلاهُما يكونانِ تارةً خِلقةً وتارةً يكونان عارضًا. وقد عظُم الحمقُ ما لَم يعظُمِ الجنون. وقد قصد الشاعرُ ذلك في قوله :

لكلّ داءٍ دواءٌ يستَطِبُّ به ... إلا الحماقةَ أعِيَت مَن يداويها

..ومِما يفرّق به بينهما أن الْمجنونَ: يكون غرضُه الذي يريدُه ويؤُمّه فاسدًا ويكون سلوكُه إلى غرضِه صوابًا. والأحْمقُ: الذي يكون غرضُه الذي يريده صحيحًا وسلوكُه إليه خطأ...

وأما البلَهُ: فقِلّة التنبُّه على الأمور، و يُضادُه الكَيّس. وقد تقدم أنّ البَلَهَ والكِيس قد يُقالان تارةً باعتبار الأمورِ الدنيوية، وتارة يكونان بالأمور الأخروية. فمن كان في إحداهُما كِيسًا كان في الأُخرى أبلهًا. وقد قال الصديق رضي الله عنه: 'أَكيَسُ الكيس التقيُّ ، وأحْمق الحُمق الفُجور.'

وأما الرقيع: فالذي يلصَقُ بقلبِه كلُّ محالٍ كأنه رُقِعَ بذلك.

والأرعنُ: الذي يأتِي بِما يَخرج عن الصوابِ، تشبّهًا برعنِ الجبلِ وهو الحيدُ منه.

والأحْمق: هو الناقِصُ العقلِ من قولهم : انْحمقتِ السوقُ، أي : نقصَت.

والغمارةُ: قِلّة التجربة في الأمور العملية، مع تَخيّلٍ سليم. وقد يكون الإنسان غمرًا في شيء غير غمرٍ في شيءٍ آخَرَ.

والْخرَقُ: يُقال في الجاهل بالعلوم العملية، وذلك هو أن يفعلَ أكثر مِما يَجِب أو أقل، أو على غيرِ النظام الْمحمود.وفسادُ كلِّ عملٍ لا يَعدُو هذه الوجوهَ الثلاثةَ. ويُضاده الحذق.

والغَيّ : اتبّاع الْهَوٰى وتَركُ ما يقتَضيه العقلُ.

يستَطِبُّ	وہ طبی مشورہ لیتا ہے	يؤُمّ	وہ ذمہ داری لیتا ہے	الأرعنُ	احمق، سادہ لوح
أعيتْ	زیادہ تھکا ہوا	الرقيع	بے وقوف	الحَيدُ	کسی چیز کا ابھرا ہوا حصہ
يداوي	وہ علاج کرتا ہے، دواء دیتا ہے	يلصَقُ	وہ اٹیچ کرتا ہے	الْخرقُ	جہالت

والضلالُ: أن يُقصد لاعتقاد الحق، أو فعلِ الجميل، أو قولِ الصِدق، فظنّ بتقصيره وسوءِ تصوّره فيما كان باطلًا أنه حقٌّ، فيَعتَقِدُه، أو فيما كان كذبًا أنه صدقٌ فيقوله، أو فيما هو قبيحٌ أنه جَميل ففَعَله. والجهل : عام في كل ذلك.

والْخَبّ: استعمال الدهاءِ في الأمور الدنيوية ، صغيرِها وكبيرها. والجَربزَة : مثله لكن تُقال فيما تقتضي الأمورُ الدينية. والدهاء : مثله لكن يُقال في الأمور العِظام إذا أُدرِكَ غاياتُها...

ومن الجهل: الكفرُ؛ وهو عِنادُ الإنسان للحقّ على سبيلِ التكذيب له لا بيقيْنٍ. وأصلُه: سَترُ ما جعلَه اللّٰه تعالى للإنسانِ بفطرتِه وصِبغتِه من الْمعارفِ بِما يستعمِلُه ويتحرّاه من عنادِه الحقَّ، ومن تركِ النظر، والإخلالِ بتزكيةِ النفس، المعنَى بقوله تعالى: 'قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا.'

الأخلاق الحاصلةُ مِن الحِضارةِ والترف (ابن خلدون، مقدمة)

أنّ غايةَ العُمران هي الحضارة والترف. وأنه إذا بلغ غايتَة، انقلبَ إلى الفساد وأخذ في الْهرم، كالأعمارِ الطبيعية للحيوانات. بل نقول إنّ الأخلاقَ الحاصِلةَ مِن الحضارة والترف هي عينُ الفَساد. لأن الإنسانَ إنّما هو إنسانٌ باقتدارِه على جلبِ منافِعه ودفع مُضارّه واستقامةِ خَلقه للسعي في ذلك... والحضري بما قد فَقَدَ من خُلق البأسِ بالترفِ.. فهو لذلك عيالٌ على الحامِيه التِي تُدافِعُ عنه. ثم هو فاسد أيضاً في دينِه غالبًا بِما أفسدت منه العوائدُ وطاعتها. وما تُلُوِّنَت به النفسُ من ملكاتِها كما قررناه، إلا في الأقلّ النادِرِ.

وإذا فسَدَ الإنسان فى قدرتِه، ثُم في أخلاقِه ودينِه، فقد فسدت إنسانيتُه وصار مَسخًا على الحقيقة. وبهذا الاعتبار كان الذين يتقربون ... إلى البداوة والخشونة، أنفع من الذين يَترَبُون على الحضارةِ وخلقها.

جلبِ	حاصل کرنا	عيالٌ على	دوسرے پر بوجھ، محتاج	البداوة، الخشونة	دیہاتی پن، سختی
البأسِ	مصیبت	تُلُوِّنَت	اسے رنگ دیا گیا	يَترَبُونَ	وہ مٹی ڈالتے ہیں

خاصيَّةُ قلب الإنسان (غزالي، أحياء العلوم)

قد أنعم الله به على سائرِ الحيوانات سوى الآدمي إذ للحيوانِ الشهوةُ والغضب والحواسُ الظاهرةُ والباطنة أيضًا حتّى إن الشاةَ ترى الذئبَ بعينِها، فتعلَمُ عداوتَه بقلبِها، فتَهرُبُ منه. فذلك هو الإدراكُ الباطِنُ. فلَنذكرُ ما يَختصّ به قلبُ الإنسان ولأجلِه عظُم شرفُه واستأهَلَ القُربَ من الله تعالى وهو راجعٌ إلى علم وإرادة.

أما العلمُ: فهو العلم بالأمور الدُنيوَيَّة والأُخروية والحقائقُ العقليةِ. فإن هذه أمورٌ وراءَ الْمحسوساتِ ولا يُشاركه فيها الحيواناتُ. بل العلومُ الكلية الضرورية مِن خواصِّ العقلِ...

وأما الإرادة: فإنّه إذا أُدرِك بالعقلِ عاقبةُ الأمر وطريقُ الصِلاح فيه، انبَعَثَ من ذاتِه شوقٌ إلى جهةِ الْمَصلحةِ وإلى تعاطِي أسبابِها والإرادة لَها. وذلك غيْرُ إرادة الشهوةِ وإرادة الحيواناتِ، بل يكون على ضدّ الشهوةِ. فإن الشهوةَ تَنفِرُ عن الفصدِ والحجامة، والعقلُ يُريدها ويطلُبُها ويبذُلُ المالَ فيها. والشهوةُ تَميل إلى لذائذِ الأطعِمة في حين المرضِ، والعاقل يَجِدُ في نفسِه زاجرًا عنها..

ولو خلق الله العقلَ الْمعرّف بعواقبِ الأمور ولم يَخلق هذا الباعث الْمحرّك للأعضاءِ على مُقتضى حكمِ العقل، لكان حكمُ العقلِ ضائعًا على التحقيق. فإذَن قلبُ الإنسان اختَصَّ بعلمٍ وإرادةٍ ينفَكُّ عنها سائرَ الحيوان، بل ينفك عنها الصبِيُّ في أول الفِطرةِ. وإنّما يُحدِثُ ذلك فيه بعد البلوغِ. وأما الشهوة والغضب والحواسُّ الظاهرةُ والباطنة فإنها موجودةٌ في حق الصبِي.

آج کا اصول: بعض اوقات مصدر کا مقصد کسی فعل کی تعداد کو بتانا ہوتا ہے۔ اسے 'مصدر المرَّۃ' کہا جاتا ہے۔ یہ ہمیشہ فَعْلَةٌ کے وزن پر آتا ہے جیسے طُبِعَ الكِتَابُ طَبْعَةً (کتاب ایک بار شائع کی گئی)۔ اس کے علاوہ بھی مصدر کی ایک اور قسم ہے جو کسی چیز کی حالت کو بیان کرتی ہے۔ اسے 'مصدر ہئیت' کہا جاتا ہے۔ یہ ہمیشہ فِعْلَةٌ کے وزن پر آتا ہے جیسے جِلْسَةٌ، مِشْيَةٌ وغیرہ۔ ثلاثی مزید فیہ کے ابواب میں بعض اوقات مفعول ہی کو مصدر کے معنوں میں استعمال کر لیا جاتا ہے۔

الفصدِ	خون نکالنا	الحجامة	پچھنے لگانا، قدیم دور میں یہ علاج کا طریقہ تھا جس میں خون نکالا جاتا تھا

مَجامِعُ أوصافِ القلب (غزالي، أحياء العلوم)

اعلم أن الإنسانَ قد اصطحَبَ في خلقتِه وتركيبِه أربعَ شوائبَ. فلذلك اجتمَعَ عليه أربعةُ أنواعٍ من الأوصاف وهي: الصفات السبعِيَّةُ والبهيمِيّة والشيطانية والربانية.

فهو من حيثُ سُلِّط عليه الغضبُ يتعاطَى أفعالَ السِباعِ مِن العداوةِ والبغضاءِ والتهجُّم على الناسِ بالضربِ والشتمِ. ومن حيثُ سُلِّطَتْ عليه الشهوةُ يتعاطَى أفعالَ البهائِم مِن الشرَهِ والحرصِ والشبقِ وغيْرِه.

ومِن حيث إنّه في نفسِه أمرٌ ربّانِيّ. كما قال الله تعالى: 'قُلِ الرُوحُ مِن أمرِ ربِّي.' فإنّه يدَّعي لنفسِه الربوبية. ويُحِبّ الاستيلاءَ والاستعلاءَ والتخصّص والاستبدادِ بالأمور كلِّها والتفرُّدَ بالرياسةِ والانسلالَ عن رَبَقةِ العبودية والتواضُع. ويشتهي الاطلاعَ على العلومِ كلّها. بل يدعي لنفسِه العلمَ والمعرفة والإحاطة بِحقائقِ الأُمور. ويفرَحُ إذا نُسِبَ إلى العلمِ ويَحزُنُ إذا نُسب إلى الجهلِ. والإحاطةُ بِجميعِ الحقائق والاستيلاءُ بالقهرِ على جَميعِ الخلائق مِن أوصاف الربوبيةِ وفي الإنسان حِرصٌ على ذلك .

ومن حيثُ يَختصّ من البهائِم بالتمييز مع مشاركتِه لها في الغضبِ والشهوة حصلتْ فيه شيطانيةٌ فصار شريرًا. يستعمِلُ التمييز في استنباط وُجوهِ الشرّ، ويتوصّل إلى الأغراضِ بالمكرِ والحيلةِ والخِداعِ. ويظهَرُ الشرُّ في معرضِ الخيْرِ. وهذه أخلاقُ الشياطين.

وكل إنسان فيه شوبٌ من هذه الأصول الأربعة: أعنِي الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية. وكلّ ذلك مجموعٌ في القلبِ فكأنّ الْمجموعَ في إهابِ الإنسان: خنْزيرٌ وكلب وشيطان وحكيم.

اصطحَبَ	وہ ساتھ ہوتا ہے	البهيميّة	جانور کی طرح کا وحشی پن	الانسلال عن	بچنا
شوائبَ	آمیزہ، مکسچر	التهجّم	حملہ کرنا، جارح ہونا	رِبقةِ	جال
السبعِيَّةُ	درندگی	الشبقِ	جنسی خواہش	إهابِ	جلد

فالْخنْزير هو الشهوةُ. فإنه لم يكن الخنْزير مذمومًا لِلونِه وشكلِه وصورتِه، بل لِجَشعِه وكَلِبِه وحِرصِه. والكَلَبُ هو الغضبُ. فإنّ السبُعَ الضارِيّ والكلبُ العَقورُ ليس كلبًا وسبُعًا باعتبارِ الصورةِ واللونِ والشكلِ، بل روحُ معنَى السبعيةِ الضراوةِ والعدوان والعَقرِ. وفي باطنِ الإنسان ضراوةُ السبُعِ وغضبُه وحرصُ الخنْزيرُ وشبقُه. فالخنْزير يدعو بالشرَهِ إلى الفحشاءِ والمنكرِ والسبع بالغضبِ إلى الظلم والإيذاءِ.

والشيطان لا يزال يُهِيجُ شهوةَ الخنْزير وغيظَ السبُعِ ويُغرِي أحدَهُما بالآخرِ. ويَحسنُ لهما ما هُما مَجبولان عليهِ.

والحكيم الذي هو مثالُ العقلِ مأمور بأن يدفعَ كَيدَ الشيطان ومكرَه، بأن يكشفَ عن تلبيسِه ببصيْرتِه النافِذةِ ونُورِه المُشرِقِ الواضحِ، وأن يكسرَ شرَهَ هذا الخنْزير... يكسِرُ سورةَ الشهوةِ ويدفَعُ ضراوةَ الكلب ... ويَجعل الكلبَ مقهورًا تَحت سياستِه.

فإن فَعَلَ ذلك وقدّر عليه، اعتَدَل الأمرُ وظهر العدلُ في مَملكةِ البدَنِ وجرى الكلُّ على الصراطِ الْمستقيم. وإن عَجَزَ عن قهرِها وقَهَرُوه واستخدمُوه، فلا يزال في استنباطِ الْحِيَلِ وتدقيقِ الفكر لِيشبَعَ الخنْزيرَ ويرضَى الكلبَ، فيكون دائمًا في عبادةِ كلبٍ وخنْزيرٍ.

وهذا حالُ أكثرِ الناس مهما كان أكثرُ هِمّتهم: البَطَنُ والفَرجُ ومُنافسةُ الأعداءِ والعُجبِ منه. أنّه يُنكِرُ على عبَدَةِ الأصنامِ عبادتِهم لِلحجارة. ولو كُشِفَ الغطاءُ عنه وكُوشِفَ بِحقيقةِ حالِه ومثَّلَ له حقيقةَ حالِه... لرَأَى نفسَه مَاثِلًا بين يدي خنْزيرٍ ساجدًا له مرّة وراكعًا أُخرى ومُنتظِرًا لإشارتِه وأمرِه. فمهما هاجَ الخنْزيرُ لطلب شيءٍ من شهواتِه انبعَثَ على الفورِ في خدمتِه وإحضارِ شهوتَه. أو رأى نفسَه ماثلا بين يدي كلبٍ عقورٍ عابدًا له مُطيعًا سامعًا. لَما يقتضِيه ويلتمسُه مدقّقًا بالفكر في حيلِ الوصول إلى طاعتِه.

جَشعِ	مادیت کی شدید خواہش	الضراوةِ	وحشی پن	سياسة	پالیسی
العقورُ	کاٹنے والا	مَجبول	ڈھلا ڈھلایا	كُشِفَ	اسے ظاہر کیا گیا

وهو بذلك ساعٍ في مَسَرَّةِ شيطانِه، فإنه الذي يهِيجُ الخنْزير ويُثيْرُ الكلبَ ويبعثُهما على استخدامِه. فهو من هذا الوجهِ يعبُدُ الشيطانَ بعبادتِهما، فليُراقبْ كلُّ عبدٍ حركاتِه وسكناتِه وسكوتَه ونطقَه وقيامه وقعودَه، ولينظرْ بعينِ البصيرة فلا يرى إن أنصَفَ نفسَه إلا ساعيًا طُول النهارِ في عبادة هؤلاء.

وهذا غايةُ الظلم، إذ جُعِلَ المالكُ مَملوكًا والربُّ مربوبًا والسيّدُ عبدًا والقاهرُ مقهورًا. إذِ العقلُ هو المستحقُ للسيادةِ والقهرِ والاستيلاء. وقد سخَّرَهُ لخدمةِ هؤلاء الثلاثةِ. فلا جَرَمَ ينتشِرُ إلى قلبِه من طاعةِ هؤلاء الثلاثة صفاتٍ، تتراكم عليه حتّى يصير طابعًا ورينًا مُهلكًا للقلبِ ومُميتًا له.

أما طاعة خنْزيرِ الشهوةِ، فتصدرُ منها صِفة الوقاحةِ والْخُبث والتبذير والتقتيْر والرياءِ والْهتكةِ والْمجانة والعبث والحرص والجشع والْملق والحسد والحقد والشماتة وغيرِها.

وأما طاعةُ كلبِ الغَضَبِ، فتنتَشِرُ منها إلى القلبِ صِفَةُ التهوُّرِ والبذالةِ والبذخِ والصلفِ والاستشاطةِ والتكبّر والعُجب والاستهزاءِ والاستخفاف وتَحقيْرِ الخَلق وإرادةِ الشرِّ وشهوةِ الظلمِ وغيْرِها.

وأما طاعةُ الشيطان بطاعةِ الشهوة والغضبِ، فيحصُلُ منها صفة المكرِ والخداعِ والحيلة والدهاءِ والجرأة والتلبيس والتضريبِ والغشّ والْخب والْخنا وأمثالِها.

ولو عُكِسَ الأمر وقُهِرَ الجميع تَحت سياسةِ الصفة الربّانية، لاستقَرّ في القلب من الصفاتِ الربانية: العلم والحكمة واليقين والإحاطةُ بِحقائق الأشياءِ، ومعرفةُ الأمور على ما هي عليه، والاستيلاءُ على الكلّ بِقوّة العلم والبصيرة، واستحقاق التقدُّمِ على الخلق لكمال العلم وجلالِه.

مَسَرَّةِ	خوش	الحقد	کینہ	الاستشاطةِ	شدید غصے سے جلنا
يهِيجُ يُثيْرُ	وہ ترغیب دیتا ہے	البذخِ	فخر و تکبر	التضريبِ	ملاوٹ
تتراكم	ان کی تہیں لگ جاتی ہیں	الصلفِ	شیخی بگھارنا	الْخنا	فحش گفتگو

اس سبق میں ہم ڈاکٹر مناع القطان کی کتاب 'مباحث فی علوم القرآن' کے منتخب حصوں کا مطالعہ کریں گے۔ اس کتاب کا موضوع قرآن سے متعلق علوم ہیں۔

تعمیر شخصیت
ہمیں خیر خواہی کے جذبے کے ساتھ اللہ کا پیغام غیر مسلموں تک پہنچانا چاہیے نہ کہ نفرت کے جذبے سے۔

التعريفُ بالعِلمِ (القرآنِ) وبيانُ نشأتِه وتطَوُّرِه

القرآن الكريمُ هو مُعجِزة الإسلام الخالدِةُ التي لا يزيدها التقدُّم العلمي إلا رسوخًا في الإعجازِ، أنزَلَه الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليُخرِجَ الناس من الظلمات إلى النور، ويَهديهم إلى الصراط المستقيم. فكان صلواتُ الله وسلامه عليه يُبَلِّغُه لصحابته – وهم عرب خُلَّصٌ – فيفهَمونه بسليقتِهم.

وإذا اِلتبَس عليهم فهمُ آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُفَسِّرُ لهم بعضَ الآيات. وحَرَصَ الصحابةُ على تلَقِّي القرآنِ الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظِه وفهمِه، وكان ذلك شرفًا لهم. عن أنس رضي الله عنه قال: 'كان الرجل منَّا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا.' أي عَظُم.

وحرَصُوا كذلك على العملِ به والوقوفِ عند أحكامه. رُوِيَ عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: 'حدثَّنا الذين كانوا يُقرِئونَنا القرآن، كعثمان بنِ عفّانَ وعبدِ الله بن مسعود وغيرِهما، أنّهم كانوا إذا تعلَّموا من النبِي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لَم يُجاوزوها حتّى يتعلَّموا ما فيها من العلم والعمل.' قالوا: 'فتعلّمنا القرآن والعلمَ والعمل جَميعًا.'..

جاءت خلافةُ عثمانٍ رضي الله عنه، واقتضَت الدواعي التي سنذكرها فيما بعدُ إلى جَمع المسلمين على مُصحَفٍ واحد، فتمّ ذلك، وسُمِّيَ بالمصحف الإمامُ، وأُرْسلت نُسَخٌ منه إلى الأمصار، وسُمِّيَتْ كتابتُه بالرسم العثمانِي، نسبةً إليه، ويُعتبر هذا بداية لـ 'علم رسم القرآن'.

ثم كانت خلافة عليٍّ رضي الله عنه فوضع أبو الأسود الدؤلي بأمرٍ منه قواعدَ النحو، صيانةً لسلامة النطق، وضبطًا للقرآن الكريم، ويُعتبر هذا كذلك بداية لـ 'علم إعراب القرآن.'

استمرّ الصحابةُ يتناقلون معانِيَ القرآن وتفسيرَ بعضِ آياتِه على تفاوُت فيما بينهم، لتفاوتِ قدرتِهم على الفهم، وتفاوت مُلازَمتِهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وتَنَاقَلَ عنهم ذلك تلاميذُهم من التابعين.

ومن أشهر المفسرين من الصحابة: الخلفاء الأربعةُ، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبيْر. وقد كثُرتِ الروايةُ في التفسير عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأُبَيِّ بن كعب، وما رُوِيَ عنهم لا يتضمّن تفسيْرًا كاملًا للقرآن. وإنّما يقتَصِر على معانِي بعض الآيات، بتفسير غامضِها، وتوضيح مُجمِلِها.

أما التابعون، فاشتهر منهم جَماعةٌ، أخَذُوا عن الصحابة، واجتهدوا في تفسير بعض الآيات. فاشتَهَر مِن تلاميذ ابنِ عباس بمكةَ: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعِكرمة مولى ابنِ عباس، وطاوس بن كيسانَ اليمانيُّ، وعطاء بن أبي رباح. واشتهر من تلاميذ أُبَيِّ بن كعب بالمدينةِ: زيد بن أسلم، وأبو العاليةِ، ومحمد بن كعب القرظي. واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي... والذي رُوِيَ عن هؤلاء جَميعًا يتناوَلُ: علمَ التفسير، وعلمَ غريب القرآنِ، وعلم أسباب النُزول، وعلمَ المكيّ والمدنِي، وعلم الناسخ والمنسوخ، ولكن هذا كلُّه ظلَّ مُعتمِدًا على الرواية بالتلقين.

جاء عصرُ التدوين في القرن الثانِي، وبدأ تدوينُ الحديث بأبوابه المتنَوِّعة، وشَمَلَ ذلك ما يتعلق بالتفسير، وجَمَعَ بعضُ العلماء ما رُوِيَ من تفسير للقرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة، أو عن التابعين.

واشتَهَرَ منهم: يزيد بن هارون السلمي المتوَفىّ سنة 117 هجريةً، وشُعْبَة بن الحجاج المتوفى سنة 160 هجرية، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة 197 هجرية، وسفيان بن عُيينة المتوفى سنة 198 هجرية، وعبد الرزاق بن هَمام المتوفى سنة 211 هجرية. وهؤلاء جَميعًا كانوا من أئمّةِ الحديث، فكان جَمعهم للتفسير جَمعًا لباب من أبوابه، ولم يصِلنا من تفاسيرهم شيءٌ مكتوب سوى مخطُوطةِ تفسير عبد الرزاق بن هَمام.

ثم نَهَجَ نَهجَهم بعد ذلك جَماعةٌ من العلماء، وضَعُوا تفسيرًا متكاملًا للقرآنِ وفق ترتيبِ آياتِه. واشتَهَر منهم ابنُ جرير الطبري المتوفى سنة 310 هجرية. وهكذا بدأ التفسيرُ أولًا بالنقلِ عن طريقِ التلقّي والروايةِ. ثم كان تدوينُه على أنه بابٌ من أبواب الحديث، ثم دُوِّنَ على استقلالٍ وانفراد. وتتابَعَ التفسير بالْمأثور، ثم التفسيْرُ بالرأي.

وبإزاءِ علم التفسيْرِ كان التأليف الموضوعي في موضوعاتِ تتّصل بالقرآن ولا يستغنِي الْمُفسِّر عنها. فألَّف عليٌّ بن المدينِي شيخَ البخاري المتوفى سنة 234 هجرية في أسباب النُزول. وألَّف أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 224 هجرية في الناسخ والمنسوخ، وفي القراءاتِ. وألَّف ابن قُتَيبة المتوفى سنة 276 هجرية في مُشْكَل القرآن. وهؤلاء من علماء القرن الثالث الهجري.

وألَّف محمد بن خلف المرزبان المتوفى سنة 309 هجرية 'الحاوي في علوم القرآن'. وألَّف أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة 328 هجرية في علوم القرآن. وألَّف أبو بكر السجستاني المتوفى سنة 330 هجرية في غريب القرآن. وألَّف محمد بن عليٍّ الأدفوي المتوفى سنة 388 هجرية 'الاستِغناءُ في عُلوم القرآن'. وهؤلاء من علماءِ القَرن الرابعِ الهجريِّ.

ثم تتابع التأليفُ بعد ذلك. فألَّف أبو بكر الباقلاني المتوفى سنة 403 هجريةً في إعجاز القرآن. وعليُّ بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة 430 هجرية في إعراب القرآن. والماوردي المتوفى سنة 450 هجرية في أمثال القرآن. والعز بن عبد السلام المتوفى سنة 660 هجرية في مَجَاز القرآن. وعلم الدين السخاوي المتوفى سنة 643 هجرية في علم القراءات. وابن القيِّم المتوفى سنة 751 هجرية في 'أقسام القرآن'.

وهذه الْمؤلَّفات يتَناوَلُ كل مؤلّف منها نوعًا من علوم القرآن وبَحثًا من مباحثه المتِّصِلة به. أما جَمعُ هذه المباحِثِ وتلك الأنواعِ –كلِّها أو جلِّها– في مؤلَّفٍ واحد، فقد ذكر الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانِي في كتابه 'مَناهِل العِرفان في علوم القرآن' أنه ظَفَرَ في دار الكتب المصرية بكتاب مَخطوط لعلي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفِي، اسمه 'البُرهان في علوم القرآن.' يَقَعُ في ثلاثين مُجلَّدًا، يُوجَد منها خَمسةَ عشرَ مجلدًا غير مرتّبةٍ ولا متعاقبة. حيث يتناول المؤلف الآية من آيات القرآنِ الكريم بترتيبِ المصحف، فيتكلّم عما تشتَمِلُ عليه من علومِ القرآن، مفردًا كلَّ نوع بعنوانٍ.

فيجعَل العنوان العام في الآية: 'القَولُ في قولِه عز وجل...' ويذكر الآية، ثم يَضَعُ تَحت هذا العنوان: 'القول في الإعراب' ويتحدّث عن الآية من الناحيةِ النحويَّة واللُّغوية. ثُم 'القول في المعنَى والتفسيْر' ويُشَرِّحُ الآية بالمأثور والمعقول. ثم 'القول في الوقف والتمام' ويبيّن ما يَجوز من الوقف وما لا يَجوز. وقد يُفْرِدُ القراءاتِ بعنوانٍ مستقلٍّ فيقول: 'القول في القراءة'. وقد يتكلّم عن الأحكام التِي تُؤخَذ من الآية عند عرضِها.

والحوفِيُّ بِهذا النهجِ يُعتبَرُ أولَّ مَن دَوَّن علومَ القرآن. وإن كان تدوينُه على النَّمَطِ الخاص الآنِفِ الذِكرُ، وهو المتوفى سنة 430هـ. ثُم تبِعَه ابنُ الجوزي سنة 597 هجرية في كتابه 'فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن.' ثم جاء بدر الدين الزَرْكشي المتوفى سنة 794 هجرية وألّف كتابًا وافيًا سَمّاه 'البُرهان في علوم القرآن'. ثُم أضاف إليه بعضَ الزيادات جلال الدين البلقينِي المتوفى سنة 824 هجرية في كتابه 'مواقع العلوم من مَواقِعِ النُجوم.' ثُم ألّف جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هجرية كتابَه المشهورَ 'الإتقان في علوم القرآن.'

ولم يكن نصيبُ علوم القرآن من التأليف في عصر النهضةِ الحديثةِ أقلَّ مِن العلوم الأُخرى. فقد اتّجَهُ المتَّصِلون بِحركة الفكر الإسلامي اتّجاهًا سديدًا في مُعالَجة الموضوعاتِ القرآنية بأسلوب العصر، مثلُ كتاب.... هذه المباحث جَميعها هي التِي تُعرف بعلومِ القرآن، حتّى صارت علمًا على العلم الْمعروف بهذا الاسم.

والعلومُ: جَمع عِلمٍ، والعلم: الفهم والإدراكُ. ثم نُقِلَ بمعنَى المسائل المختلِفة المضبوطةِ ضبطًا علميًّا. والمراد بعلومِ القرآن: العلم الذي يتناول الأبْحاثَ الْمتعلِّقةَ بالقرآن من حيث معرفةِ أسباب النُزول، وجَمعِ القرآن وترتيبِه، ومعرفةِ المكيّ والمدنيّ، والناسخ والمنسوخ، والمُحْكَمِ والْمُتشابِه، إلى غيْر ذلك مِما له صِلَةٌ بالقرآن.

وقد يُسمى هذا العلم بأصول التفسيْر، لأنّه يتناول المباحِثَ التِي لا بدّ للمفسِّر من معرفتها للاستِناد إليها في تفسيْر القرآن.

آج کا اصول: عربی میں کسی اچانک چیز پر ہونے والی حیرت خواہ وہ خوشگوار ہو یا ناگوار، الفاظ ما أفْعَلَ، أفْعِلْ بِهِ استعمال کیے جاتے ہیں جیسے ما أجْمَلَ الْحَدِيقَةَ (یہ باغ کتنا خوبصورت ہے!!!)۔ قرآن مجید میں ہے فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (جہنم کے معاملے میں ان کی ثابت قدمی قابل دید ہے!!!)، أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ (کیا خوب ہے وہ (اللہ) دیکھنے والا اور سننے والا!!!)

الوحي

إمكانِيَّةُ الوحي ووُقُوعُه

ازدَهَرتِ الحياةُ العلمية وبددتْ أشعتُها كل ريبةٍ، كانت تُساوِرُ الناسُ إلى عهدٍ قريب فيما وراءَ الْمادّة من روحٍ. وآمَن العلمَ الماديَّ الذي وَضَعَ جلّ الكائنات تَحت التجربةِ والاختِبار بأنّ هناك عالِمًا غَيبيًّا وراءَ هذا العالمَ المشاهَد. وأن عالَم الغيب أدقُّ وأعمَق من عالَم الشهادة، وأكثر الْمُخترعات الحديثة التِي أخذت بألبابِ الناس، تَحجُب وراءَها هذا السِرّ الخفي الذي عَجَزَ العلمُ عن إدراك كُنهِه وإن لاحظ آثارَه ومظاهَره. وقَرَّبَ هذا بعْدَ الشُّقَّة بين التنكُّر للأديان والإيْمان بِها مصداقًا لقوله تعالى: 'سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ.' وقوله: 'وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.'....

فالبحوثُ النفسية الروحية لها في مضمارِ العلم الآن مكانتها، ويُسانِدُها ويُقرِّبُها إلى الأفهام. تفاوت الناسُ في مداركِهم ومُيولِهم وغرائزهم، فمن العقولِ العبقريُّ الفذُّ الذي يبتَكِرُ كل جديد، ومنها الغبِيُّ الذي يستعصي عليه إدراك بديهِي الأمور، وبين الْمنْزلتيْن درجاتٌ. والنفوسُ كذلك، منها الصافِيُّ الْمُشرِق، والخبيث الْمُعتَمُّ.

وجسمُ الإنسان يطوِي وراءه روحًا هي سرُّ حياتِه، وإذا كان الجسم تُبلَى ذرَّاتُه وتفنِى أنسجتُه وخلاياه ما لم يتناول قسطَه من الغذاء، فجديرٌ بالروحِ أن يكون لها غذاء يُمِدُّها بالطاقة الروحية كي تَحتفظ بِمُقَوَّماتِها وقِيَمها.

ازدَهَرتِ	اسے پھل پھول لگے	مضمارِ	لائحہ عمل	الْمُعتمّ	اندھیرا
ريبةٍ	شک	يُسانِدُ	وہ مدد کرتا ہے	يطوي	وہ چھاجاتا ہے
تُساوِرُ	وہ دوڑے	مُيولِ	رجحانات	أنسجة	جسم کے ٹشوز
بُعْدَ الشقة	طویل فاصلہ	الفذُّ	منفرد	خلايا	جسم کے خلیے
كُنهِ	مادہ، حقیقت	يبتَكِرُ	وہ ایجاد کرتا ہے	جديرُ	مناسب

وليس ببعيدٍ على الله تعالى أن يَختارَ من عباده نفوسًا لها من نقاءِ الجوهر وسلامةِ الفطرة ما يُعِدّها للفيض الإلَهي، والوحي السماوي، والاتصال بالملأ الأعلى، ليُلقي إليها برسالاته التي تسُدّ حاجةَ البشر في رقيِ وجدانِه، وسُموّ أخلاقه، واستقامة نظامه، وهؤلاء هم رُسله وأنبياؤه.

ولا غرابةَ في أن يكون هذا الاتصال بالوحي السماوي.فالناس اليومَ يشاهِدون التنويْم الْمغناطيسي، وهو يوضِحُ لهم أن اتّصالَ النفس الإنسانيةِ بقوّة أعلى مِنها يُحدث أثرًا، يُقرِّب إلى الأفهام ظاهرةَ الوحي؛ حيثُ يستطيع الرجلُ القويُّ الإرادة أن يتسلّط بإرادتِه على من هو أضعَفُ منه فينام نومًا عميقًا، ويكون رهنَ إشارتِه، ويُلَقِّنُه ما يريد فيجري على قلبِه ولسانِه، وإذا كان هذا فعل الإنسان بالإنسان فما ظنّك بِمن هو أشَدُّ منه قوةً؟

ويسمعُ الناس الأحاديث الْمُسجَّلة التِي تَحملها اليوم مَوجاتُ الأثيْر، عابرةُ الوهادِ والنجادِ، والسهولِ والبحار، دون رؤية ذويّها، بل بعد وفاتِهم. وأصبح الرجلان يتخاطبانِ في الهاتفِ، أحدهُما في أقصَى المشرق، والآخر في أقصى المغرب، وقد يتراءيان مع هذا التخاطُب، ولا يسمع الجالسون بِجانبِهما شيئًا سِوَى أزيزٍ كَدَوِيِّ النحل الذي في صفةِ الوحي. ومَن منا ليس له حديثُ نفس في يَقِظَتِه أو منامه يدوّر في خلده دون أن يرى متكلّمًا أمامه؟ هذه وغيرها أمثلةٌ تُفسِّر لعقولِنا حقيقة الوحي.

وقد شاهَدَ الوحيَ معاصِرُوه، ونُقِلَ بالتواتر المستوفِي لشروطِه بِما يُفيد العلمَ القَطعِيَّ إلى الأجيال اللاحِقةِ. ولَمَسَتِ الإنسانيةُ أثرَه في حِضارةِ أمّتِه، وقوةَ أتباعه، وعزتّهم ما استمسكوا به وانْهيار كيانِهم وخُذلانِهم ما فرَّطوا في جنبِه، مِما لا يدع مَجالا للشك في إمكانِ الوحي وثُبوته. وضرورةُ العودة إلى الاهتداءِ به إطفاءُ للظمأ النفسي بِمُثُلِهِ العليا، وقيّمه الروحية.

التنويْم	ہپناٹزم	عابرةُ	گزرنے والی	أزيزٍ	بززززکی آواز
مغناطيسي	مقناطیسی	الوهادِ والنجادِ	لہر کے اونچے اور نیچے حصے	دوِيٍ	آواز
الْمسجّلة	ریکارڈ شدہ			انْهيار	تباہی
موجات	موجیں، لہریں	السهولِ	میدان	كيانِ	ڈھانچہ
الأثيْرِ	ایتھر، مفروضہ مادہ	يتراءيان	وہ دونوں ظاہر ہوتے ہیں	مُثُلِ	ماڈل

ولَم يكن رسولُنا صلى الله عليه وسلم أوّلَ رسول أُوحِيَ إليه، بل أَوْحَى الله تعالى إلى الرسل قبلَه بمثل ما أَوْحَى إليه: 'إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا.' فليس هناك في نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ما يدعو إلى العُجب، ولذا أنكَر اللهُ على العُقَلاء هذا في قوله: 'أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ.'

معنى الوحي

يقال: وحيتُ إليه وأُوحِيتُ: إذا كلَّمتُه بما تَخفيه عن غيرِه. والوحي: الإشارة السريعةُ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرَمز والتَعريضِ، وقد يكون بصوتٍ مُجرَّدٍ، وبإشارة ببعضِ الجوارِح. والوحي مصدرٌ، ومادةُ الكلِمةِ تدُلّ على معنييْن أصليين، هُما: الخفاءُ والسُرعةُ، ولذا قيل في معناه: الإعلامُ الخفيُّ السريعُ الخاص بِمن يوجَّه إليه بِحيث يَخفٰى على غيره. وهذا معنَى المصدر، ويُطلق ويُراد به الوحي، أي بِمعنَى اسم المفعول. والوحي بمعناه اللغوي يتناول:

1– الإلهام الفطري للإنسان، كالوحي إلى أم موسى 'وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ.'

2– والإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل 'وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ.'

3– والإشارة السريعة على سبيل الرمزِ والإيْحاء كإيْحاءِ زكريا فيما حكاه القرآن عنه: 'فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا.'

4– ووسوسة الشيطان وتزيينُه الشرَّ في نفس الإنسان: 'وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ.' 'وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.'

5– وما يُلقيه اللهُ إلى ملائكته من أمر ليَفعلوه: 'إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا.'...

ووحيُ الله إلى أنبيائه قد عرَّفوه شرعًا بأنه: كلام الله تعالى الْمُنَزَّلُ على نبي من أنبيائِه. وهو تعريفٌ له بِمعنَى اسم المفعول أي المُوحَى. والوحي بالمعنى المصدري اصطلاحًا: 'هو إعلام اللهِ تعالى مَن يصطفِيه من عِباده ما أراد من هِداية بطريقةٍ خَفِيِّةٍ سريعةٍ.'..

كيفية وحي الْمَلَكِ إلى الرسول

وَحيُ الله إلى أنبيائِه إما أن يكون بغير واسطةٍ، وهو ما ذكرناه آنِفًا. وكان منه الرؤيا الصالحةُ في الْمَنام، والكلام الإلَهي من وراء حِجابٍ يقظةً، وإما أن يكون بواسطةِ مَلَكِ الوحيِ وهو الذي يعنينا في هذا الموضوع لأن القرآن الكريم نزل به. ولا تَخلو كيفية وحي المَلَكِ إلى الرسول من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: وهي أشدُّ على الرسول، أن يأتيَه مثلَ صَلصَلةِ الْجَرسِ، والصوتُ القوي يُثِيْرُ عوامِلَ الانتباه فتُهَيَّأ النفسُ بكل قُواها لقُبولِ أثره. فإذا نزل الوحي بِهذه الصورة على الرسولِ صلى الله عليه وسلم، نزل عليه وهو مستجمِعٌ القُوَى الإدراكِيَّةَ لِتلقّيه وحفظِه وفهمه. وقد يكون هذا الصوت حفيفُ أجنحةِ الملائكة المشارُ إليه في الحديث: 'إذا قضى اللهُ الأمر في السماء ضربتِ الملائكةُ بأجنِحتها خُضعانًا لقوله...' (أخرجه البخاري) وقد يكون صوت المَلَكِ نفسه في أول سِماع الرسول له.

والحالة الثانية: أن يتمثّل له المَلَكُ رجلًا ويأتيَه في صورةِ بشَر، وهذه الحالة أخفُّ من سابقتها، حيث يكون التناسب بين المتكلم والسامعِ، ويأنس رسولُ النبوّة عند سِماعه من رسول الوحي، ويطمئنُّ إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان. وكلتا الحالتين مذكور فيما رُوِيَ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها....

صلصلةِ	گھنٹی کی آواز	تُهيَّأ	اسے تیار کیا جاتا ہے	حفيفُ	پھڑ پھڑاہٹ

الْمكيّ والْمَدَنِيُّ

تَولِّى الأممُ اهتمامها البالِغَ بالْمحافَظة على تُراثِها الفكريِّ ومُقَوِّماتِ حضارتِها. والأمةُ الإسلامية أحرزَتْ قَصبَ السَبقِ في عِنايتها بِتُراث الرِسَالة الْمحمديةِ التِي شرفت به الإنسانية جُمعاء، لأنّها ليست رسالةُ علم أو إصلاح يُحدِّد الاهتمام بِها مَدى قُبول العقلِ لها واستجابةِ الناس إليها. وإنما هي، فوق زادِها الفكريِّ وأُسسِها الإصلاحية، دينٌ يُخامِر الألبابَ ويَمتزِجُ بِحباتِ القلوب.

فنجِدُ أعلامَ الهدى من الصحابةِ والتابعين ومن بعدهم يضبِطُون منازلَ القرآن آيةً آية ضبطًا، يُحدِّد الزمان والمكانَ. وهذا الضبط عِمادٌ قويٌّ في تاريخ التشريعِ يستنِدُ إليه الباحثُ في معرفةِ أُسلوب الدعوةِ، وألوان الخطابِ، والتدرّج في الأحكام والتكاليف. ومِما رُوِي في ذلك ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه: 'والله الذي لا إله غيْرُه ما نزلتْ سورةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلمُ أين نزلت؟ ولا نزلَت آيةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت؟ ولو أعلم أن أحدًا أعلم منِي بكتاب الله تبلُغه الإبلُ لركِبتُ إليه.' (بُخاري)...

والذي يقرأ القرآن الكريم يَجِد للآيات المكية خصائصَ ليست للآيات الْمدنيةِ في وَقعها ومعانيها. وإن كانت الثانيةُ مَبنِية على الأُولى في الأحكامِ والتشريع.

فحيث كان القوم في جاهلية تَعمى وتَصِم، يعبدون الأوثانَ، ويشركون بالله، ويُنكِرون الوحيَ، ويكذّبون بيوم الدين، وكانوا يقولون: 'أَإِذَا مِتنا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ؟' 'مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهلِكُنَا إِلَّا الدَّهرُ.' وهم ألدَّاء في الخصومةِ، أهل مَماراة ولجاجَة في القول عن فصاحةِ وبيان؛ حيث كان القوم كذلك نزل الوحي المكي قوارِعَ زاجرة، وشهبًا منذرة، وحُجَجًا قاطعةً، يَحطِم وَثَنِيَّتِهم في العقيدة، ويدعوهم إلى توحيد الألوهية والربوبية، ويهتِكُ أستارَ فسادِهم، ويسَفِّه أحلامَهم، ويُقيم دلائل النبوة، ويَضرِب الأمثِلة للحياة الآخرة وما فيها من جنة ونار، ويَتحدّاهم على فصاحَتهم بأن يأتوا بِمثل القرآن، ويسوق إليهم قصصَ المكذِّبين الغابرين عبرةً وذكرى.

فتجِد في مكي القرآن ألفاظًا شديدةَ القَرعِ على المسامعِ، تقذِفُ حروفُها شررَ الوعيد والسُّنَّةَ العذاب، ف 'كلا' الرادعَة الزاجرة، والصاخَّة والقارعة، والغاشية والواقعة، وألفاظ الهِجاء في فواتِح السُوَر، وآياتُ التَحدىِّ في ثناياها، ومصيْر الأمم السابقة، وإقامةُ الأدلَّة الكَونية، والبراهينِ العقلية. كل هذا نَجده في خصائص القرآن المكي.

وحين تكوَّنتِ الجماعة المؤمنةُ بالله وملائكتِه وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيرِه وشرِّه، وامتُحنت في عقيدتِها بأذى المشركين، فصبَرت وهاجرت بدينها مؤثرة ما عند الله على مُتع الحياة – حين تكوَّنت هذه الجماعةُ – نرَى الآياتِ المدنيةَ طويلةَ المقاطع. تتَناوَلُ أحكامَ الإسلام وحُدودَه، وتدعو إلى الجهاد والاستِشهاد في سبيل الله، وتُفَصِّل أصول التشريع، وتضَع قواعد الْمجتمَع، وتُحدِّد روابطَ الأُسرة، وصِلاتِ الأفراد، وعلاقات الدُوَل والأمم، كما تَفضَحُ الْمنافقين وتكشِفُ دخيلتَهم، وتُجادل أهلَ الكتاب وتُلجِم أفواهَهم – وهذا هو الطابع العام للقرآن المدنِي....

فوائد العلم بالمكي والمدنِي: وللعلم بالمكي والمدني فوائدُ أهَمُّها:

أ– الاستعانة به في تفسيْر القرآن: فإن معرفةَ مواقِعِ النُزول تُساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، وإن كانت العِبْرةُ بعُموم اللَّفظ لا بِخُصوص السبب...

ب– تذوقُ أساليبَ القرآن والاستفادة منها في أسلوبَ الدعوةِ إلى الله، فإن لكل مقام مقالًا، ومراعاةً مُقتضَى الحال من أخصِّ معانِي البلاغة، وخصائصُ أسلوب المكي في القرآن والمدني منه تُعطي الدارسَ منهجًا لطرائقِ الخطاب في الدعوة إلى الله بِما يُلائم نفسِيَّة المخاطب، ويَمتلك عليه لُبّه ومشاعِره، ويعالج فيه دخيلتَه بالحكمة البالِغة، ولكلِّ مرحلة من مراحلِ الدعوة موضوعاتُها وأساليبُ الخطاب فيها، كما يَختلف الخطاب باختلاف أنْماط الناس ومعتقداتِهم وأحوال بيئاتِهم، ويبدو هذا واضحًا جليًّا بأساليبِ القرآن المختلفة في مخاطبة المؤمنين والمشركين والمنافقين وأهل الكتاب.

التحدى في ثنايا	سامنے آکر چیلنج کرنا	الكونية	کائنات سے متعلق	مشاعر	داخلی احساس

ج- الوقوف على السيرة النبوية من خلالِ الآيات القرآنية..

فإن تتابُع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، سايَرَ تاريخَ الدعوة بأحداثها في العهدِ المكي والعهد المدنِي منذ بدأ الوحي حتّى آخِرِ آية نزلَت. والقرآن الكريم هو المرجَع الأصيلُ لِهذه السيرة الذي لا يدع مَجالًا للشكِّ فيما رُوِيَ عن أهل السِيَر مُوافقًا له، ويقطع دابرَ الخِلاف عند اختلاف الروايات.

معرفة المكي والمدنِيّ وبيانُ الفرق بينهما

اعتمد العلماءُ في معرفة المكي والمدنِي على منهجَين أساسيين: المنهج السماعي النقلي، والمنهج القياسي الاجتهاديُّ.

والمنهج السماعي النقلي يستنِدُ إلى الرواية الصحيحةِ عن الصحابة الذين عاصَروا الوحيَ، وشاهَدوا نُزولَه، أو عن التابعين الذين تَلقُّوا عن الصحابة وسمِعوا منهم كَيفيةَ النُزول ومواقعَه وأحداثَه، ومُعظمَ ما ورد في المكي والمدني من هذا القَبِيل...

والْمَنهج القياسيُّ الاجتهادي يستند إلى خصائصِ المكي وخصائص المدنِي، فإذا وَرَدَ في السورة المكية آيةُ تَحمِل طابعَ التنْزيل المدنِي أو تتضمّن شيئًا من حوادثِه، قالوا 'إنّها مدنية'. وإذا ورد في السورة المدنية آية تَحمل طابع التنْزيل المكي أو تتضمن شيئًا من حوادثِه، قالوا: 'إنّها مكية'. وإذا وُجِدَ في السورة خصائصُ المكيِّ قالوا إنها مكيةٌ، وإذا وُجِدَ فيها خصائص المدنِي قالوا إنّها مدنية. وهذا قياسٌ اجتهاديٌّ.

آج کا اصول: بعض اوقات مصدر کا مقصد کسی فعل کی تعداد کو بتانا ہوتا ہے۔ اسے 'مصدر المَرَّة' کہا جاتا ہے۔ یہ ہمیشہ فَعْلَةٌ کے وزن پر آتا ہے جیسے طُبِعَ الكِتَابُ طَبْعَةً (کتاب ایک بار شائع کی گئی)۔ اس کے علاوہ بھی مصدر کی ایک اور قسم ہے جو کسی چیز کی حالت کو بیان کرتی ہے۔ اسے 'مصدر ہیئت' کہا جاتا ہے۔ یہ ہمیشہ فِعْلَةٌ کے وزن پر آتا ہے جیسے جِلْسَةٌ، مِشْيَةٌ وغیرہ۔ ثلاثی مزید فیہ کے ابواب میں بعض اوقات مفعول ہی کو مصدر کے معنوں میں استعمال کر لیا جاتا ہے۔

آج کا اصول: لفظ 'قد' کو جب اسے فعل مضارع کے ساتھ استعمال کیا جاتا ہے تو یہ 'کبھی' یا 'شاید' کا معنی دیتا ہے جیسے قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ اليوم (شاید آج بارش ہو) یا قَدْ يَنجَحُ الكَسلانَ (کبھی سست آدمی بھی کامیاب ہو ہی جاتا ہے) وغیرہ۔ بعض اوقات جب اسے فعل مضارع کے ساتھ استعمال کیا جائے تو یہ بات میں زور بھی پیدا کر دیتا ہے جیسے قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ (تم یقیناً جانتے ہی ہو کہ میں اللہ کا ایک رسول ہوں)۔

جَمعُ القرآن وترتيبُه

وَرَدَ في قوله تعالى في خطابِه لنبيِّه صلى الله عليه وسلم، وقد كان يُحرِّك شفتَيه ولسانَه بالقرآن إذا نزل عليه قبلَ فِراغِ جبْريل من قراءةِ الوحي حِرصًا على أن يَحفَظه: 'لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ,إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ,فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ,ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ.'...

أ. جَمع القرآن بِمعنَى حفظِه على عهد النبِي صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُولِعًا بالوحي، يترقَّب نزولَه عليه بشَوق، فيحفَظه ويفهَمه، مِصداقًا لوعد الله: 'إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ.' فكان بذلك أول الْحُفَّاظ، ولصحابتِه فيه الأسوة الحسَنة، شغَفًا بأصل الدين ومصدَرِ الرسالة. وقد نزل القرآن في بضع وعشرين سنةً. فربّما نزلتِ الآيةُ الْمُفرِدَة، وربما نزلت آياتٌ عِدَّة إلى عشر. وكلما نزلت آية حُفِظَت في الصدور، ووَعَتها القلوبُ، والأمة العربِية كانت بسَجِيَّتِها قوية الذاكرة، تستعيضُ عن أُمِّيَّتِها في كتابةِ أخبارِها وأشعارِها وأنسابِها بسِجل صدورها.

وقد أورد البخاري في صحيحِه بثلاث روايات سبعة من الحُفَّاظ، هم: عبد الله بن مسعود، وسالِم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء.... (رضي الله عنهم)

وذكر هؤلاء الحفاظ السبعة. أو الثمانية، لا يعني الحصرَ، فإنّ النُصوص الواردةَ في كُتب السِيَر والسُّنن تدلّ على أن الصحابة كانوا يتنافَسون في حفظ القرآن، ويُحَفِّظونه أزواجهم وأولادَهم. ويقرءون به في صلواتِهم بِجوف الليل، حتى يُسمَعَ لهم دَوِيٌّ كدوي النحل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمُرّ على بيوت الأنصار، ويستمِع إلى نَدِيِّ أصواتِهم بالقراءة في بيوتِهم... ومع حِرص الصحابة على مُدارَسة القرآن واستظهاره، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشجّعُهم على ذلك، ويَختار لهم مَن يعلّمهم القرآن....

لا سيِّما وأن الصحابة تفرقوا في الأمصار، وحفِظ بعضهم عن بعض، ويكفي دليلًا على ذلك أن الذين قُتلوا في بئر مَعونة من الصحابة كان يُقال لهم القُرَّاء، وكانوا سبعين رجلًا...

ب- جَمع القرآن بِمعنَى كتابتِه على عهدِ الرسول صلى الله عليه وسلم

اتّخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كُتَّابًا للوحي من أجِلّاء الصحابة. كعليّ، ومعاوية، وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت، تنزل الآية فيأمُرهم بكتابتِها، ويُرشِدُهم إلى موضعها من سورتِها، حتّى تُظاهِر الكتابة في السطورِ، الجمع في الصدور.

كما كان بعض الصحابة يكتُبون ما ينْزل من القرآن ابتداءً من أنفسهم، دون أن يأمُرَهم النبِي صلى الله عليه وسلم. فيخطُّونه في العَسب، واللِّخاف، والكرانيف، والرقاع، والأقتاب، وقطعِ الأديم، والأكتاف[1]. عن زيد بن ثابت قال: 'كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّف القرآن من الرقاع.' (أخرجه حاكم في المستدرك بسند على شرط الشيخين) وهذا يدلّ على مَدى المشقَّة التِي كان يتَحَمّلها الصحابةُ في كتابة القرآن، حيث لم تتيسر لهم أدوات الكتابة إلا بِهذه الوسائلِ، فأضافوا الكتابةَ إلى الحفظ.

وكان جبْريل يُعارِض رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل سَنَةٍ فِي ليالي رَمَضَانَ. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: 'كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجوَدَ الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقَاه جبريل، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيُدارِسُه القرآنَ. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل، أجوَدُ بالخير من الريح المرسَلة.' (متفق عليه)

وكان الصحابة يعرّضون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لديهم من القرآن حفظًا وكتابة كذلك.... ويسمِّى هذا الجمع في عهد النبِي صلى الله عليه وسلم: أ- حفظًا، ب- وكتابة: 'الجمع الأول'.

(۱) چونکہ اس زمانے کے عرب میں کاغذ نایاب تھا، اس وجہ سے درختوں کی چپٹی شاخیں، پتے، پتھر کی سلیں، پتے، چمڑا، لکڑی کی پلیٹیں اور چپٹی ہڈیوں کو لکھنے کے لئے استعمال کیا جاتا ہے۔ قرآن مجید کے کسی حصے کے ضائع ہونے کا کوئی امکان نہ تھا کیونکہ ہزاروں لوگ لکھنے کے ساتھ ساتھ اسے حفظ بھی کرتے تھے۔ لکھنا تو محض ایک اضافی احتیاط تھی۔

العُسُب	کھجور کی چپٹی شاخیں	الكرانيف	کھجور کے پتے	الأقتاب	لکڑی کی پلیٹیں
اللِّخاف	پتھر کی پلیٹیں	الرقاع	چمڑے کے پارچے	الأكتاف	جانور کی چپٹی ہڈیاں

2- جَمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه

قام أبو بكر بأمرِ الإسلام بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وواجَهَته أحداثٌ جُسامٌ في ارتدادِ جَمهَرة العرب. فجهَّزَ الجُيُوش وأوفدها لحروب المرتدِّين، وكانت غزوة أهل اليمامة سنَةَ اثنتَي عشرة للهجرة، تضُمُّ عددًا كبيْرًا من الصحابة القرَّاء، فاستشهَدَ في هذه الغزوة سبعون قارئًا من الصحابة. فهَالَ ذلك عمر بن الخطاب، ودخل على أبي بكر رضي الله عنه وأشار عليه بِجمعِ القرآن وكتابتِه خشيةَ الضِياع...

ثُم أرسل إلى زيد بن ثابت لمكانتِه في القراءة والكتابة والفهم والعقل، وشهودِه العرضةَ الأخيْرة... وبدأ زيد بن ثابت في مُهمّتِه الشاقّة معتمدًا على الْمحفوظ في صدور القرَّاء، والمكتوب لدى الكتَبَة. وبقيت تلك الصُحُف عند أبِي بكر، حتّى إذا تُوُفِّيَ سنةَ ثلاثَ عشرة للهجرة صارت بعده إلى عمر، وظلَّت عنده حتّى مات. ثم كانت عند حفصةَ ابنتِه صدرًا من ولاية عثمان حتى طلبها عثمانُ من حفصة...

3- جَمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه

اتّسعَتِ الفتوحاتُ الإسلامية، وتفرَّق القرَّاءُ في الأمصار، وأخذ أهل كل مِصر عمّن وفد إليهم قراءتَه... فلمّا كانت غزوة 'أرمينية' وغزوة 'أذربيجان' من أهل العراق، كان فيمن غزاهُما 'حذيفة بن اليمان. فرأى اختلافًا كثيرًا في وجوه القِراءة، وبعضُ ذلك مشوبٌ باللحنِ، مع إلِف كلّ لقراءته، ووقوفه عندها، ومَماراتِه مخالفةً لغيره، وتكفير بعضهم الآخرَ. حينئذ فزع إلى عثمان رضي الله عنه وأخبَره بِما رأى.

وكان عثمان قد نَمى إليه أن شيئًا من ذلك الخلافِ يُحدث لِمن يُقرئون الصبية، فينشأ هؤلاء وبينهم من الاختلاف ما بينهم. فأكبَر الصحابة هذا الأمر مخافةَ أن يَنجُمَ عنه التحريفُ والتبديل. وأجْمعوا أمرَهم أن ينسِخوا الصُحُفَ الأُولى التِي كانت عند أبي بكر. ويَجمعوا الناسَ عليها بالقراءات الثابتَةِ على حرف واحد، فأرسل عثمان إلى حفصةَ، فأرسلت إليه بتلك الصحفِ. ثُم أرسل إلى زيد بن ثابت الأنصاري، وإلى عبد الله بن الزبيْر، وسعيد بن العاص، وعبد الرحْمن بن الحارث بن هشام القرشيين، فأمَرَهم أن ينسخوها في المصاحِف....

التفسيْرُ والتأويل

القرآن الكريم هو مصدَر التشريعِ الأوّل للأمة الْمحمدية. وعلى فقهِ معناه ومعرفةِ أسراره والعمل بما فيه تتوقّف سعادتُها. ولا يستوي الناسُ جَميعًا في فهم ألفاظِه وعباراتِه مع وُضوحِ بيانِه وتفصيل آياته. فإنّ تفاوُتَ الإدراك بينهم أمرٌ لا مِراءَ فيه. فالعامي يُدرِكُ من المعانِي ظاهِرَها ومن الآيات مُجمَلَها. والذكي الْمُتعلِّم يستخرِجَ منها المعنَى الرائعَ. وبين هذا وذاك مراتِبُ فهم شَتّٰى، فلا غروَ أن يَجِدَ القرآن من أبناء أمَّتِه اهتمامًا بالِغًا في الدراسة لتفسيْرِ غريب، أو تأويلِ تركيب.

شروطُ الْمُفسِّرِ وآدابه

وقد ذكر العلماء للمفسر شروطًا نُجمِلها فيما يأتِي:

1– صِحَّةُ الاعتقاد: فإن العقيدة لها أثرُها في نفس صاحبِها، وكثيْرًا ما تحمِل ذويُّها على تَحريف النصوص والخِيانةِ في نقل الأخبار. فإذا صنفّ أحدُهم كتابًا في التفسير أوَّلَ الآياتِ التِي تُخالِفُ عقيدتَه، وحَمَّلها باطلَ مذهبه، لِيَصُدَّ الناسَ عن اتِّباع السلَف، ولُزوم طريق الهُدى.

2– التجرُّد عن الهَوى: فالأهواء تدفَعُ أصحابَها إلى نُصرة مذهبهم، فيُغرّون الناس بلينِ الكلام ولَحن البيان كَدَأبِ طوائفِ القدرية والرافضة والمعتزلة ونَحوهم من غُلاة المذاهب.

3– أن يبدأ أولًا بتفسير القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ منه في موضع فإنه قد فُصِّل في موضع آخَرَ، وما اختُصر منه في مكان فإنه قد بُسِطَ في مكان آخر.

4– أن يطلب التفسير من السُّنَّة، فإنّها شارحةٌ للقرآن مُوَضِّحة له. ..

5– فإذا لم يَجدِ التفسير من السُّنَّة رجع إلى أقوالِ الصحابة فإنّهم أدرٰى بذلك لِما شاهَدُوه من القرائن والأحوالِ عند نُزولِه. ولِما لهم من الفهم التامِّ، والعلم الصحيح، والعملِ الصالح.

لا مِراءَ	کوئی اختلاف نہیں	لا غروَ	کوئی حیرت کی بات نہیں	غُلاة	انتہا پسند لوگ

6- فإذا لم يَجدِ التفسير في القرآن ولا في السُّنَّة ولا في أقوالِ الصحابة، فقد رجَع كثيْرٌ مِن الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسيب، والربيع بن أنس، وقتادةَ والضحاك بن مزاحم، وغيرِهم من التابعين، ومن التابعين مَن تلَقّٰى جَميعَ التفسيرِ عن الصحابة. وربّما تكلّموا في بعض ذلك بالإِستِنباط والاستدلال. والْمُعتمَدُ في ذلك كلِّه النقلُ الصحيح، ولهذا قال أحْمدُ: 'ثلاث كتُبٍ لا أصلَ لها: الْمغازي، والملاحَم، والتفسير.' يعنِي بِهذا: التفسيْرُ الذي لا يعتَمِد على الروايات الصحيحة في النَّقل.

7- العلم باللغة العربِية وفُروعِها: فإنَّ القرآن نزل بلسان عربِي، ويتوقّف فهمُه على شرح مفرداتِ الألفاظ ومدلولاتِها بِحسب الوضع. قال مجاهدٌ: 'لا يحِلُّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخِر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالِمًا بِلُغات العرب.'

والْمعانِي تَختلف باختلافِ الإعراب. ومِن هِنا مَسَّتِ الحاجةُ إلى اعتبار علم النَّحو. والتصريفِ الذي تُعرَف به الأبنِيَةُ، والكلِمة الْمُبهمة يتّضح معناها بِمصادرِها ومُشتقَّاتِها. وخواصُّ تركيبِ الكلام من جهة إفادتِها المعنَى. ومن حيث اختلافها بِحسب وضوحِ الدلالة وخفائِها. ثم من ناحيةِ وجوهِ تحسين الكلام. وهي علوم البلاغة الثلاثةِ: الْمعانِي والبيان والبديع، من أعَظمِ أركان المفسِّر. إذ لا بُدَّ له من مُراعاةِ ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يُدرَك الإعجازُ بِهذه العلوم.

8- العلم بأصولِ العلوم الْمتَّصِلة بالقرآن، كعلم القراءات؛ لأن به يُعرف كيفيةُ النُطق بالقرآن. ويُترَجَّح بعضُ وجوهِ الاحتمال على بعض، وعلمِ التوحيد، حتى لا يُؤَوِّل آياتِ الكتاب التِي في حق الله وصفاته تأويلًا يتجاوَز به الحقّ. وعلمِ الأصول، وأصولِ التفسير خاصة مع التعمّق في أبوابه التِي لا يتضح المعنَى ولا يستقيم المراد بدونِها، كمعرفة أسباب النُزول، والناسخ والمنسوخ، ونحو ذلك.

9- دقّةُ الفهم التِي تُمكن المفسر من ترجيحِ معنى على آخَرَ، أو استنباط معنى يتَّفِق مع نصوص الشريعة.

آج کا اصول: لفظ 'قد' کو جب اسے فعل ماضی کے ساتھ استعمال کیا جاتا ہے تو یہ اسے 'ماضی قریب' کے معنی میں کر دیتا ہے جیسے قَدْ نَصَرْتُهُ (میں نے ابھی تو اس کی مدد کی ہے)۔

آداب الْمُفسِّر

1– حسنُ النيَّة وصحة المقصَد: فإنما الأعمال بالنيات، والعلومُ الشرعية أَولٰى بأن يكون هدفُ صاحبِها منها الخيْرَ العامَ، وإسداءَ المعروف لصالح الإسلام، وأن يتطهَّرَ من أعراض الدنيا ليُسدِّد اللهُ خُطاه، والانتِفاع بالعلم ثَمرةَ الإخلاص فيه.

2– حسن الخُلُق: فالْمفسِّر في موقِف الْمُؤدِّب، ولا تبلغ الآداب مبلغها في النفس إلا إذا كان الْمؤدِّب مثالًا يُحتَذٰى في الخُلُق والفضيلة. والكلمة النابيةُ قد تصرِف الطالبَ عن الاستفادة مِما يسمع أو يقرأ وتقطَع عليه مَجرى تفكيْره.

– الامتثال والعمل: فإن العلمَ يَجِدُ قبولًا من العامِلين أضعافَ ما يَجد من سُمُوِّ معارفِه ودِقَّة مباحثه.

– وحُسن السيرة يَجعل المفسِّرَ قُدوَةً حسنة لما يقرره من مسائل الدين، وكثيرًا ما يصُد الناسَ عن تلقِّي العلمِ مِن بَحر زاخِرٍ في المعرفة لسُوءِ سُلوكه وعدم تطبيقِه.

4– تَحَرِّي الصِدقَ والضبط في النقل: فلا يتكلَّم أو يكتب إلا عن تثبت لِما يرويه حتّى يكون في مأمن من التصحيف واللَّحن.

5– التواضُع ولِيْنُ الجانب: فالصَّلَف العلمي حاجز حصينٌ يَحُول بين العالِم والانتفاع بعلمه.

6– عزة النفس: فمن حق العالِم أن يترفعَ عن سفاسفِ الأمور، ولا يغشى أعتابُ الجاه والسلطان كالسائل المتكفف.

7– الجهر بالحق: فأفضل الجهاد كلمةُ حق عند سلطان جائر.

8– حسن السمت: الذي يُكسب المفسِّر هيبةً ووقارًا في مظهَره العام وجلوسه ووقوفه ومشيته دون تكلّف.

يُحتذى	اس کو آئیڈیل سمجھا جائے	عدم تطبيق	عمل نہ کرنا	اللَّحن	گرامر کی غلطی
النابِيَةُ	قابل نفرت	التصحيف	پڑھنے یا سننے میں غلطی	المتكفِّف	بھکاری

9- الأناة والروية: فلا يسرد الكلام سردًا بل يفصّله ويُبين عن مَخارجِ حُروفِه.

10- تقديمُ من هو أَولى منه: فلا يتَصَدّى للتفسيْر بِحضرتِهم وهم أحياءٌ، ولا يغمِطُهم حقَّهم بعد الممات، بل يُرشِد إلى الأخذ عنهم وقراءة كُتبهم.

11- حسن الإعداد وطريقة الأداء: كأن يبدأ بذكر سببِ النُزول – ثُم معانِي المفرداتِ وشرحِ التراكيب وبيان وجوه البلاغة والإعراب الذي يتوقَّفُ عليه تَحديدُ المعنَى. ثم يبيّن المعنَى العام ويصِلُه بالحياة العامة التِي يعِيشُها الناسُ في عصره، ثم يأتي إلى الاستنباط والأحكام. أما ذكر المناسَبة والربط بين الآيات أولًا وآخِرًا فذلك حسب ما يقتضيه النظمُ والسياقُ.

طبَقاتُ الْمفسّرين

نستطيع أن نقسِمَ طبقاتِ المفسرين على النَّحو التالي:

1- المفسرون من الصحابة: واشتَهَر منهم الخلفاءُ الأربعةُ، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وأبو هريرةَ، وجابرٌ، وعبد الله بنُ عمرو بنِ العاص رضي الله تعالى عنهم أجْمعين. وأكثر من رُوِي عنه من الخلفاء الأربعة علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نَزِرَةٌ جدًّا، وكان السبب في ذلك تقدُّمُ وفاتِهم، كما أن ذلك هو السبب في قلّة رواية أبِي بكر رضي الله عنه.

فقد رَوَى مَعمَرٌ عن وَهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهِدتُّ عليًّا يَخطُب وهو يقول: 'سَلُونِي، فوالله، لا تسألونِي عن شيء إلا أخبَرتُكم، وسلونِي عن كتابِ الله .فوالله ما من آية إلا وأنا أعلمُ أَبِلَيل نزلتْ أم بنهار، أم في سَهل أم في جبَل.'

وأما ابن مسعود فرُوِي عنه أكثرُ مما رُوِي عن علي، وقد أخرج ابن جرير وغيرُه عنه أنه قال: 'والذي لا إله غيره ما نزلت آيةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكانَ أحد أعلمَ بكتاب الله مني تَنالُه المطايا لأَتَيتُه.'..

2- المفسرون من التابعين: قال ابنُ تَيمِيَّةَ: 'أعلَمُ الناسِ بالتفسير أهلُ مكةَ؛ لأنهم أصحابُ ابنِ عباس كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاوس وغيرهم - وفي الكوفة أصحابُ ابن مسعود - وفي المدينة زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحْمن بن زيد، ومالكُ بن أنس.'

ومن أصحاب ابن مسعود علقمةُ، والأسود بن يزيد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، ومن هذه الطبقة: الحسن البصري، وعطاء بن أبِي مسلم الخُراسانِيُّ، ومحمد بن كعب القُرَظِيُّ، وأبو العاليةِ رفيع بن مهران الرياحي، والضحاك بن مزاحم، وعطية بن سعيد العوفي. وقتادة بن دعامة السدوسي، والربيع بن أنس، والسدي - فهؤلاء قُدمَاء المفسرين من التابعين، وغالبَ أقوالِهم تلقّوها عن الصحابة.

3- ثُم بعدَ هذه الطبَقةِ: طبقة الذين صنّف كثيْرٌ منهم كتب التفاسيْرَ التِي تَجمع أقوال الصحابة والتابعين، كسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، وروح بن عبادة، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرين.

4- ثُم بعد هؤلاء طبقاتٌ أُخرٰى: منها علي بن أبي طلحة، وابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، وابن ماجه، والحاكم، وابن مردويه، وأبو الشيخ بن حبان، وابن المنذر في آخرين، وكلُّها مُسنَدَة إلى الصحابة والتابعين وأتباعِهم، وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير فإنه يتعرّض لتوجيهِ الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط، فهو يفوّقها بذلك.

5- ثم انتصبَتْ طبقةٌ بعدهم: صنّفت تفاسيْرَ مشحونةً بالفوائد اللغوية، ووجوهِ الإعراب، وما أثَّر في القراءات بروايات مَحذوفةِ الأسانيد. وقد يُضِيف بعضُهم شيئًا من رأيِه، مثل أبي إسحاق الزجَّاج، وأبي علي الفارسي، وأبي بكر النقاش، وأبي جعفر النحَّاس.

6- ثُم ألَّف في التفسير طائفة من المتأخرين، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بَتراءَ، فدخل مِن هِنا الدخيل، والتبَس الصحيحُ بالعليل.

7– ثم صار كلُّ مَن سَنحَ له قول يورده، ومَن خطَر ببالِه شيءٌ يعتَمِده، ثم ينقُل ذلك عنه مَن يَجيء بعدَه ظانًّا أن له أصلا، غير ملتفِتٍ إلى تَحريرٍ ما ورد عن السلَف الصالح. ومَن هم القُدوَة في هذا الباب – قال السيوطي: رأيتُ في تفسير قولِه تعالى: 'غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ.' نَحوَ عشرةِ أقوال، مع أن الوارد عن النبِي صلى الله عليه وسلم وجَميع الصحابة والتابعين ليس غيرَ اليهود والنَّصارٰي. حتّى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافًا من المفسِّرين.

8– صنّف بعد ذلك قومٌ بَرَعُوا في شيء من العلوم. منهم مَن مَلَأَ كتابَه بِما غلب على طبعِه مِن الفَنِّ. واقتصر فيه على ما تَمَهَّر هو فيه، كأن القرآن أُنزِل لأجلِ هذا العلم لا غير، مع أن فيه تبيانُ كل شيء.

فالنحويُّ نراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثيْر أوجُهِه الْمُحتَمِلة فيه، وإن كانت بعيدة وينقُل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياتِه كأبِي حيان في البحر والنهر.

والإخباري هَمّه القصصُ واستيفاؤه. والإخبار عمن سلَفَ سواءً أكانت صحيحة أو باطلة. ومنهم الثعالِبي.

والفقيه يكاد يسرِدُ فيه الفِقهَ جَميعًا، وربّما استطرَدَ إلى إقامة أدِلّة الفُروعِ الفقهية التِي لا تعلُّقَ لَها بالآية أصلًا والجواب على أدلة المخالفين، كالقرطبِي.

وصاحب العلوم العقلية، خصوصًا الإمام فخر الدين الرازي، قد ملَأَ تفسيرَه بأقوال الحكماءِ والفَلاسَفة، وخرج من شيء إلى شيء، حتّى يقضي الناظرُ العُجبَ مِن عدمِ مطابقَة المورِد للآية. قال أبو حيان في البحر: جَمع الإمام الرازي في تفسيرِه أشياءَ كثيرة طويلة لا حاجةَ بِها في علمِ التفسير ولذلك قال بعض العلماء: فيه كلُّ شيء إلا التفسيْر.

مطالعہ کیجیے! آخرت کی کامیابی کا انحصار کسی گروہ سے تعلق پر نہیں ہے۔
http://www.mubashirnazir.org/PD/Urdu/PU02-0009-Attachment.htm

اسے پورا کرنا	استيفاؤه	وہ ماہر ہو گئے	بَرَعُوا	اس نے مناسب سمجھا	سَنحَ
وہ کہتا چلا گیا	استطرَدَ	وہ ماہر ہوا	تَمَهَّر	مثال، طریقہ	القُدوة

والْمبتَدِع ليس له قصدٌ إلا تَحريفَ الآياتِ وتسويِتِها على مذهبِه الفاسدِ، بِحيث أنه لو لاحَ له شاردة من بعيد اقتنَصَها، أو وجد موضِعًا له فيه أدنّى مجال سَارَعَ إليه.... وهكذا الشأن بالنسبة إلى الملحِدين وغيرهم.

9- ثم جاء عصرُ النَّهضَة الحَدِيثَةِ: فانتَحى كثيرٌ من المفسرين منحًى جديدًا، في العنايةِ بطلاوةِ الأسلوب، وحُسن العبارة، والاهتمام بالنواحي الاجتماعية، والأفكار المعاصِرة، والمذاهب الحديثة. فكان التفسير الأدبي الاجتماعي، ومن هؤلاء: محمد عبده، والسيد محمد رشيد رضا، ومحمد مصطفى المراغي، وسيد قطب، ومحمد عزة دروزة.

وللحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هجرية كتاب 'طبقات المفسرين' ذكر في مقدمته أنه سيتَناوَل المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعِ التابعين، والمفسرين من الْمحَدِّثين، وأهل السُّنَّة، والمفسرين من أهل الفِرَق كالمعتزلة والشيعة ونحوهم، ولكنه لم يتِمَّ، وبلَغَ عددُ التراجُم فيه 136 ترجَمة وهو مرتَّب على الحروف الهجائية.

وصنّف في طبقات المفسرين أيضًا الشيخ أبو سعيد صنع الله الكوزه كناني المتوفى سنة 980 هجرية. كما صنف فيها أحْمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر. وللحافظ شَمس الدين محمد بن علي بن أحْمد الداودي المصري المتوفى سنة 945 هجرية كتابَه المشهورَ 'طبقات المفسرين' وهو أوفَى كتاب في موضوعِه بالمكتبة الإسلامية، استقصٰى فيه الداودي تراجُمَ أعلام المفسرين حتى أوائلَ القرن العاشر للهجرة، قال فيه حاجي خليفة في كشف الظُّنون: 'وهو أحسَنُ ما صُنِّفَ فيه'.

آج کا اصول: لفظ کم دو طرح استعمال ہوتا ہے: (۱) تعداد پوچھنا، اس صورت میں یہ 'کتنے؟' کے معنی میں استعمال ہوتا ہے۔ (۲) حیرت کے اظہار کے لئے، اس صورت میں یہ 'کتنے ہی!!' کے معنی میں استعمال ہوتا ہے۔ سوال کی مثال یہ ہے: قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا (اس نے کہا، 'میں کتنے دن رہا؟' پھر جواب دیا، 'میں ایک دن رہا۔')، كَمْ كُتُبٌ عِندَكَ (تمہارے پاس کتنی کتابیں ہیں؟)۔ حیرت کی مثال یہ ہے: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ (کتنے ہی چھوٹے لشکر اللہ کے حکم سے بڑے لشکروں پر حاوی ہو جاتے ہیں!!!)، أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ (کیا وہ نہیں دیکھتے کہ ہم نے ان سے پہلے کتنی ہی قوموں کو ہلاک کر دیا)، أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (کیا وہ زمین میں نہیں دیکھتے کہ ہم نے اس میں ہر چیز کے کتنے ہی قابل احترام جوڑے پیدا کیے؟)۔

تسوِيَة	برابر کرنا	شاردة من بعيد	دور کی کوڑی لانا	اقتنص	اس نے دے مارا

تعمیر شخصیت
تخلیقی طرز فکر، عام لوگوں کے طریقے سے کچھ ہٹ کر سوچنے کا نام ہے۔

سبق 4B & 15B میں دور جاہلیت کی مشہور نظموں 'سبع معلقات' کے منتخب اشعار کا مطالعہ کریں گے۔ ان نظموں کی بلاغت کے باعث انہیں خانہ کعبہ کی دیوار کے ساتھ لٹکایا گیا۔ یہ مذہبی لٹریچر نہیں ہے۔ ان میں گھٹیا مضامین اور گندے اشعار بھی ملتے ہیں۔ مگر ان کی مدد سے قرآن مجید کے کچھ اسالیب کو سمجھ سکتے ہیں کیونکہ قرآن اسی زبان میں نازل ہوا جو عربوں کے خطیبوں اور شاعروں کی زبان تھی۔ کسی بھی چیز کی اعلیٰ کوالٹی کا اندازہ اس وقت ہوتا ہے جب اس کا موازنہ گھٹیا کوالٹی کی پراڈکٹ سے کیا جائے۔ جب آپ عربی کے اعلیٰ ترین ادب کا موازنہ قرآن سے کریں گے تو آپ کو معلوم ہو گا کہ قرآن کس طرح بلاغت کا معجزہ ہے۔ اس کے علاوہ اس شاعری کو پڑھنے کا فائدہ یہ ہوتا ہے کہ ہم دور جاہلیت کے عربوں کے ماحول اور زندگی کے بارے میں براہ راست معلومات حاصل کر لیتے ہیں۔ یہ معلومات بھی قرآن و سنت کے پیغام کو سمجھنے میں مدد دیتی ہیں۔ اس وجہ سے ہم اس شاعری کو پڑھنے پر مجبور ہیں۔

مُعَلَّقَةُ امرَئِ القَيسِ الطَوِيلِ بنِ حَجَرَ الكِندِي

اِمرَؤُالقیس (500 – 540CE) دور جاہلیت کے عظیم شاعروں میں شمار ہوتا ہے۔ اس کا باپ بنو اسد کا سردار تھا۔ ایک ذمہ دار بیٹا بننے کی بجائے امرؤالقیس عیاشی میں پڑ گیا۔ وہ سیر و تفریح، شکار، رقص و سرود، شراب اور شاعری کا رسیا تھا۔ اپنے ساتھیوں کے ہمراہ وہ تالابوں کے کنارے خوبصورت لونڈیوں کا رقص دیکھتا، شراب پیتا اور شاعری کیا کرتا۔ اس کی شاعری کا خاص موضوع عورت کا حسن ہے۔ اس وجہ سے اس کا نام ہی 'الملِک الضلیل' یعنی گمراہ بادشاہ پڑ گیا۔

بعض عربوں نے اس کے باپ کے خلاف بغاوت کر کے اسے قتل کر دیا۔ امرؤالقیس کو اب ہوش آیا۔ اس نے عیاشی چھوڑ دی۔ اس کے دشمنوں کو حیرہ کے بادشاہ کی حمایت حاصل تھی۔ یہ ایران اور عرب کے درمیان ایک بفر اسٹیٹ کی حیثیت رکھتی تھی۔ امرؤالقیس نے دشمنوں سے اپنا اقتدار چھیننے کے لئے رومی بادشاہ سے مدد مانگی۔ اس کے لئے اس نے قسطنطنیہ کا سفر بھی کیا۔ بادشاہ نے اس کے ساتھ ایک فوج بھیجی مگر موت نے اسے انقرہ کے قریب آ لیا۔ اس کی شاعری کی خصوصیات یہ ہیں:

۱۔ امرؤالقیس بہت سی تشبیہات، استعارے اور مجازی زبان استعمال کرتا ہے۔ بعض اوقات اس کی شاعری بہت پیچیدہ اور مشکل ہو جاتی ہے۔

۲۔ وہ محبوب خواتین کے حسن اور گھوڑوں کا سراپا کھینچنے کا ماہر ہے۔ خواتین کے بارے میں اس کی شاعری فحش ہے۔

۳۔ اس کی شاعری میں اعلیٰ درجے کی اولوالعزمی اور تخیل پسندی موجود ہے۔

مستشرق اے جے آربیری نے سبع معلقات کی شرح 'The Seven Odes' کے نام سے لکھی ہے۔ وہ اس نظم کی کہانی بیان کرتے ہوئے لکھتے ہیں کہ امرؤالقیس اپنی کزن عنیزہ کے عشق میں مبتلا ہو گیا۔ اس نے ہر ممکن کوشش کی مگر عنیزہ نے اسے لفٹ نہ کروائی۔ ایک مرتبہ ان کا قبیلہ سفر میں تھا۔ مرد آگے آگے جا رہے تھے اور خواتین کچھ پیچھے رہ گئی تھیں۔ امرؤالقیس بھی پیچھے رہ گیا۔ راستے میں ایک تالاب 'دارۃ جلجل' آیا۔ خواتین نے یہاں نہانے کا ارادہ کیا۔ جب وہ کپڑے اتار کر تالاب میں اتریں تو ان

شاعر صاحب نے موقع سے فائدہ اٹھا کر ان کے کپڑوں پر قبضہ کر لیا اور کہنے لگا: 'میں اس وقت تک تمہیں لباس نہ دوں گا جب تک تم برہنہ باہر نہ نکلو۔' انہوں نے انکار کر دیا اور تالاب میں بیٹھی رہیں۔ شام پڑ گئی۔ بالآخر انہیں نکلنا پڑا۔ جو بھی باہر نکلتی، امرؤ القیس اسے اس کا لباس دے دیتا۔ مگر عنیزہ اب بھی اندر ہی تھی۔ مجبور ہو کر وہ باہر نکلی تو اسے لباس ملا۔

خواتین نے شاعر کو بڑی لعنت ملامت کی۔ اب انہیں بھوک لگ رہی تھی۔ اب شاعر کو جوش آیا اور اس نے اپنی اکلوتی اونٹنی ان کے لئے ذبح کر دی۔ اس کے بعد انہوں نے جھاڑیاں اکٹھی کر کے آگ جلائی اور اس پر گوشت بھونا۔ خواتین کو بھی اب مزا آیا اور انہوں نے ایک دوسرے پر گوشت کی چربی اچھال کر کھیلنا شروع کر دیا۔ خوب عیاشی کر کے یہ لوگ وہاں سے نکلے۔ اب امرؤ القیس کے پاس سواری نہ تھی۔ چنانچہ یہ اچھل کر عنیزہ کی اونٹنی پر جا چڑھا۔ اس واقعے کو یاد کرتے ہوئے اس نے یہ نظم کہی۔ اس واقعہ کا حقیقی ہونا ضروری نہیں ہے۔ عین ممکن ہے کہ یہ سب شاعر کے تخیل ہی میں رونما ہوا ہو۔

یہاں ہم ہر شعر کو تین خانوں میں بیان کریں گے۔ پہلے میں شعر، دوسرے میں اس کا ترجمہ اور تیسرے میں تشریح۔

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حبيبٍ ومنْزِلِ ... بِسِقطِ اللِّوى، بينَ الدَّخُولِ، فحَوْمَلِ

ٹھہرو ٹھہرو! ہم محبوبہ اور اس کے گھر کی یاد میں دو آنسو ہی بہالیں جو کہ ریت کی پہاڑی کے کنارے، دخول اور حومل کے درمیان واقع ہے۔

قفا: یہ تثنیہ ہے۔ اس کے دو معانی ممکن ہے۔ (۱) میرے دو دوستو! رک جاؤ۔ یا پھر (۲) ٹھہرو ٹھہرو!۔ عربی ادب میں یہ اسلوب ہے کہ بات کو دوہرانے کے لئے تثنیہ یا جمع کا صیغہ استعمال کیا جاتا ہے خواہ مخاطب کوئی ایک ہی ہو۔ قرآن مجید میں ہے: **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ**۔ یہاں جمع کا صیغہ **ارْجِعُونِ** : مجھے واپس بھیج! مجھے واپس بھیج! مجھے واپس بھیج! کے معنی میں ہے۔

سِقط : ریت کا آخری کنارہ۔ اللوى : بل دار۔ یعنی ریت کی پہاڑی۔ الدَّخُولِ، حَوْمَلِ : دو مقامات کے نام۔

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها ... لَما نَسجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمالِ

محبوبہ کا گھر توضح اور مقراۃ کے درمیان تھا۔ اس کے نشان ابھی نہیں مٹے کیونکہ اس پر جنوب اور شمال سے ہوا چلتی ہے۔

تُوضِحَ ، المِقْراةِ : دو مقامات۔ سقط اللوى چار جگہوں کے درمیان تھا۔ رَسْمُ : نشانات۔ نسج الريحين : متضاد سمتوں میں چلنے والی ہوائیں۔ محبوبہ کے گھر کے نشانات اس وجہ سے نہیں مٹے کہ اگر شمالی ہوائیں ان پر ریت بکھیر تیں تو جنوبی ہوائیں اس ریت کو واپس اڑا لے جاتیں۔ مجازی اعتبار سے شاعر نے اپنے متضاد جذبات کو شمالی و جنوبی ہواؤں سے تشبیہ دی ہے۔ اس کے دل میں محبوبہ کی جدائی اور اس کی محبت کے جذبات شمالی و جنوبی ہواؤں کی طرح ہیں جنہوں نے اس کی محبت کے نشانات کو اس کے دل میں تازہ رکھا ہوا ہے۔

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها ... وَقِيعانِها، كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

تم اس کے (گھر کے) صحن اور باہر کی زمین پر سفید ہرن کی مینگنیاں دیکھتے ہو، گویا کہ وہ سیاہ مرچ کے دانے ہیں۔

بَعَرَ : مینگنیاں۔ **الآرامِ** : سفید ہرن۔ اس کا واحد رِئم ہے۔ یہ صحرا میں رہتا ہے۔ **عَرَصَاتِ** : صحن۔ اس کا واحد **عرصة** ہے۔ **قِيعانِ** : گھر کے باہر کی جگہ۔ اس کا واحد قاع ہے۔ چونکہ عنیزہ بھی خانہ بدوش قبیلے سے تعلق رکھتی تھی، اس وجہ سے وہ اپنے خاندان کے ساتھ چراگاہ اور پانی کی تلاش میں دوسری جگہ چلی گئی۔ شاعر کو اس کے گھر کے نشان دیکھ کر بہت دکھ ہوا۔ سفید ہرن کی مینگنیاں اس گھر کے ویران ہونے کا استعارہ ہیں۔ یعنی گھر اتنا ویران ہو گیا کہ سفید ہرن جیسے جنگلی جانور نے وہاں بسیرا کر لیا۔ ہرن کی مینگنیوں کو سیاہ مرچ کے دانوں سے تشبیہ نہایت ہی بدذوقی ہے۔

كأنّي غَداةَ البَينِ، يَومَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

جب جدائی کی صبح انہوں نے (جانوروں پر) سامان لاد لیا تو میں ایسا تھا گویا کہ قبیلے کے ببول کے درخت کے پاس کھڑا اس کی گری نکالنے کی کوشش کر رہا ہوں۔

غَداةَ البَينِ : جدائی کی صبح۔ یہ شدید غم کا وقت ہے۔ **سَمُراتِ** : ببول کا درخت۔ **الحَيِّ** : قبیلہ۔ **ناقِفُ حَنظَلِ** : وہ شخص جو ناخنوں سے چھیل کر ببول کے پھل کی گری نکالے۔ ببول کے پھل کی گری نکالنے سے انسان کے آنسو اسی طرح بہتے ہیں جیسے پیاز چھیلتے ہوئے۔ شاعر نے اپنے رونے کو اس سے تشبیہ دی ہے۔

وُقُوفًا بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقولونَ: لا تَهلِكْ أَسًى، وتَجَمَّلِ

میرے دوست اپنی سواریوں پر کھڑے مجھ سے کہہ رہے تھے: خود کو غم سے ہلاک نہ کر۔ اچھے طریقے سے صبر کر۔

وُقُوفًا : ٹھہرے ہوئے۔ یہ حال ہونے کے باعث منصوب ہے۔ **أَسًى** : شدید غم، ڈپریشن۔ یہ مفعول لہ ہونے کی وجہ سے منصوب ہے۔ **تَجَمَّلِ** : اچھی طرح صبر کر۔ قرآن مجید میں ہے کہ سیدنا یعقوب علیہ الصلوۃ والسلام کے پاس جب ان کے بیٹے، سیدنا یوسف علیہ الصلوۃ والسلام کی قمیص پر خون لگا کر لائے اور کہا کہ انہیں بھیڑیا کھا گیا ہے تو انہوں نے فرمایا: **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**۔

وإنّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ ... فهل عَنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ

(میں نے جواب دیا:) میری شفا یہی بہے ہوئے آنسو ہیں۔ (پھر مجھے عقل آئی تو میں نے کہا: کہتے تو تم ٹھیک ہی ہو) کیا ان ختم ہوتے نشانات کے پاس کوئی مددگار ہے؟ (یعنی رونے دھونے کا کیا فائدہ، محبوبہ تو واپس آنے سے رہی۔)

عَبْرَةٌ : آنسو۔ **مُهَرَاقَةٌ** : بہائے ہوئے۔ **دارِسٍ** : مٹتے ہوئے۔ **مُعَوَّلِ** : جس پر اعتماد کیا جا سکے۔

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبلَها ... وَجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ
(امرؤ القیس!) تمہاری عادت تو اس سے پہلے ماسل کے مقام پر ام الحویرث اور اس کی پڑوسن ام الرباب کے معاملے میں بھی یہی تھی۔
دَأْبِ : عادت۔ مَأْسَلِ : پہاڑ کا نام۔ اگر اسے مَأْسِلِ پڑھا جائے تو اس کا معنی چشمہ ہے۔ اب شاعر اپنا غم غلط کرنے کے لئے اپنے پہلے دو افیئرز کا ذکر کر رہا ہے۔ اس سے اس کے کردار کا اندازہ ہوتا ہے۔
إذا قامَتَا تَضوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما ... نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
جب وہ دونوں کھڑی ہوتیں، تو مشک کی خوشبو ان سے اس طرح آتی جیسے بادِ صبا قرنفل کی خوشبو کو بکھیر دیتی ہے۔
تَضوَّعَ : وہ پھیلتی ہے۔ نَسيمَ الصَّبا : بادِ صبا، صبح کی ہلکی ہلکی ہوا۔ رَيَّا : خوشبو۔ القَرَنْفُلِ : ایک پھول۔
فَفَاضَتْ دُموعُ العَيْنِ منِّي صَبابةً ... على النَّحْرِ حتَّى بَلَّ دَمعيَّ مِحمَلي
آنسو میری آنکھ سے شدید محبت کے باعث نکل کر میرے سینے پر بہے یہاں تک کہ انہوں نے میری تلوار کے نیام کو تر کر دیا۔
صَبابةً : شدید محبت۔ یہ مفعول لہ یعنی سبب ہونے کے باعث منصوب ہے۔ قرآن مجید میں اس کی مثال یہ ہے: يَجۡعَلُونَ أَصَابِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ۔ بَلَّ : یہ تر ہو گیا۔ مِحمَلي : میری تلوار کا نیام۔ عام طور پر یہ کمر سے باندھا جاتا ہے۔ یعنی آنسو اتنے زیادہ تھے کہ وہاں تک پہنچ گئے۔
أَلا رُبَّ يَومٍ لي مِنْهُنَّ صالِحٍ ... ولا سِيّما يومٍ بِدَارةِ جُلْجُلِ
ہائے! ان خواتین کے ساتھ گزارے دن کتنے خوبصورت تھے۔ خاص طور پر دارۃ جلجل میں گزارا ہو وقت۔
رُبَّ : کتنے ہی۔ لا سِيّما : کوئی موازنہ نہیں، بالخصوص۔ اب شاعر نے غم غلط کرنے کے لئے دارۃ جلجل والے واقعے کو یاد کرنا شروع کر دیا۔ مطلب یہ کہ جب اتنے دن لطف اندوزی میں گزر گئے تو کیا ہوا اگر آج جدائی آ گئی۔ یہ تو زندگی کا حصہ ہے۔
وَيومَ عَقَرْتُ للعَذَارى مَطِيَّتِي ... فَيا عَجَبًا مِنْ كُورِها الْمتحَمَّلِ
اس دن جب میں نے اپنی سواری کو ان کنواریوں کے لئے ذبح کیا دیا۔ کیا مزا تھا!!! جب میری اونٹنی کا کجاوہ دوسرے اونٹوں پر لدا ہوا تھا۔
عَقَرْتُ : میں نے ذبح کیا۔ قرآن مجید میں ہے: فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ ۔ العَذَارى : کنواریاں۔ اس کا واحد عذراء ہے۔ كُورِها : اس کا کجاوہ۔ اپنی اونٹنی ذبح ہونے کے باعث سامان کو دوسرے اونٹوں پر لادنا پڑا۔

فظَلّ العَذَارى يَرتَمِيْنَ بلَحْمِهَا ... وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ
جب وہ کنواری لڑکیاں ایک دوسرے پر اس اونٹ کا گوشت اور چربی پھینک رہی تھیں۔ اس کے لمبے ریشے بل دار ریشم کی جھالر کی مانند تھے۔
يَرتَمِيْنَ : وہ پھینکتی ہیں۔ شَحْمٍ : چربی۔ هُدَّابِ : کنارے۔ الدِّمَقْسِ: ریشم۔ الْمُفَتَّلِ : بل دار
ويَومَ دَخَلتُ الْخِدْرَ، خِدْرَ عُنَيزَة ... فقالتْ: لَكَ الوَيلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي
جب میں کجاوے میں جا گھسا، عنیزہ کے کجاوے میں تو وہ بولی: 'لعنت تیرے پر۔ تو مجھے پیدل کرنا چاہتا ہے۔'
الْخِدْرَ : ہودہ، اونٹ کا کجاوہ۔ یہاں دوسرا خدر بدل ہے۔ قرآن میں اس کی مثالیں عام ہیں جیسے: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى۔ لَكَ الوَيلاتُ : لعنت تجھ پر۔ یہ نفرت کا اظہار بھی ہو سکتا ہے اور کبھی محبت میں بھی ایسے الفاظ کہہ دیے جاتے ہیں۔ مُرْجِلي : پیدل چلانے والا۔ جب یہ لوگ چلے تو امرؤ القیس کے پاس سواری نہ تھی۔ وہ عنیزہ کے کجاوے میں جا گھسا۔ اس نے کہا کہ چونکہ اونٹ کمزور ہے اور دو افراد کا بوجھ نہیں اٹھا سکتا، اس لئے یہ مر جائے گا اور میں پیدل ہو جاؤں گی۔
تَقولُ، وَقَدْ مالَ الغَبِيْطُ بنا مَعًا ... عَقَرْتَ بَعيرِي، يا امرَأ القيسِ، فانْزِلِ
وہ کہہ رہی تھی: 'کجاوہ ہمارے بوجھ سے ایک جانب ڈھلک گیا ہے۔ امرؤ القیس! تو نے میرے اونٹ کو مار ڈالا۔ اتر نیچے۔'
مالَ : یہ مائل ہوا، جھکا۔ الغَبِيْطُ : کجاوہ۔ عَقَرْتَ بَعيرِي : تو نے میرے اونٹ کو ذبح کر دیا۔ یہ مسئلہ پیدا کرنے کے لئے بطور استعارہ ہے۔ آپ جانتے ہی ہیں کہ مستقبل کے یقینی واقعات صیغہ ماضی میں بیان ہوتے ہیں۔ اونٹ ابھی مرا نہیں مگر 'تو نے مار ڈالا'۔ قرآن مجید کی آخری سورتوں میں قیامت کے واقعات کو ماضی کے صیغہ میں بیان کیا گیا ہے۔
فقُلتُ لَها: سِيْري وأَرْخي زِمامَهُ ... ولا تُبعِديني مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ
میں نے اس سے کہا: چلتی رہ اور اس کی لگامیں ڈھیلی چھوڑ دے۔ مجھے اپنے بڑی مقدار میں موجود پھلوں سے دور نہ کر۔
أَرْخي زِمامَهُ : اس کی لگامیں ڈھیلی چھوڑ دے۔ لا تُبعِديني : مجھے دور نہ کر۔ جَنَاكِ : تمہارے پھل۔ الْمُعَلَّلِ : بڑی مقدار میں۔ شاعر نے عنیزہ کو درخت سے تشبیہ دی ہے اور اس کے ساتھ کو پھل سے۔

چیلنج! اسم نکرہ کے استعمال کی پانچ وجوہات بیان کیجیے۔

فمِثلِكِ حُبْلى قدْ طَرَقتُ ومُرْضِعٍ ... فألْهَيْتُها عنْ ذي تَمائِمَ مُغْيَلِ

(مجھے تمہاری خاص پرواہ نہیں کیونکہ) میں تو جب رات کے وقت کسی حاملہ یا دودھ پلانے والی کے پاس آتا ہوں تو اسے اس کے تعویذ پہنے بچے سے بے پرواہ کر دیتا ہوں۔

حُبْلى : حاملہ۔ طَرَقتُ : میں رات کو آیا۔ مُرْضِعٍ : دودھ پلانے والی ماں۔ اسے مذکر و مونث دونوں طرح استعمال کیا جا سکتا ہے کیونکہ مرد تو دودھ پلانے سے رہا۔ مونث کے لئے مذکر الفاظ عربی میں عام استعمال ہوتے ہیں۔ قرآن میں ہے : السَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ۔ عربی میں آسمان مونث ہے مگر اس کے لئے مذکر لفظ استعمال ہوا ہے۔

أَلْهَيْتُ : میں نے گمراہ کیا۔ تَمَائِمَ : تعویذ۔ مُغْيَلِ : پیارا۔ عرب بچوں کو نظر یا شیطان سے بچانے کے لئے ان کے گلے میں تعویذ ڈال دیتے تھے۔ اسلام نے اس شرکیہ رسم سے انہیں روکا اور اللہ تعالیٰ سے دعا کرنے کا حکم دیا۔

شاعر محبوبہ کا دل جیتنے کے لئے خواتین کو راغب کرنے کے اپنے آرٹ کو بیان کر رہا ہے کہ وہ اس معاملے میں اتنا تیز ہے کہ دودھ پلاتی خواتین بھی اس کی خاطر اپنے چھوٹے چھوٹے بچوں کو نظر انداز کر دیتی ہیں۔ عجیب بات یہ ہے کہ شاعر اپنے غلیظ کردار کو محبوبہ کا دل جیتنے کے لئے استعمال کر رہا ہے۔ ایسے شخص کو برداشت کرنا عنیزہ ہی کا حوصلہ تھا۔ ہمارے ہاں کا کوئی نامراد عاشق ایسی جسارت کرے تو اس کی محبوبہ ہی جوتے مار مار کر اسے گنجا کر دے۔ ہو سکتا ہے کہ یہ حقیقت نہ ہو۔ محض شاعر کا تخیل ہی ہو۔

ويَوْمًا على ظَهْرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَليّ، وآلَتْ حَلْفَةً لَم تُحَلَّلِ

ایک دن ٹیلے کی چوٹی پر اس نے مجھے ایسی قسم دے کر مجبور کیا جس سے بچنے کی کوئی گنجائش نہ تھی۔

الكَثيبِ : ٹیلہ۔ تَعَذَّرَتْ عَليّ : اس نے مجھے مجبور کیا۔ آلَتْ : اس نے قسم دی۔ ایک مرتبہ اس نے ایسی جامع و مانع قسم دی کہ جس سے بچ نکلنے کا کوئی راستہ نہ تھا۔

أفاطِمَ، مَهْلًا، بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ ... وإن كُنْتِ قد أَزْمَعتِ صَرْمِيَ فاجْملي

اے فاطمہ (عنیزہ کا اصل نام)! ذرا انتظار کرو! اگر اس فلرٹ کے بعد بھی تم نے مجھ سے قطع تعلق کا ارادہ کر ہی لیا ہے تو ذرا اچھے طریقے سے تو کرو۔

مَهْلًا : آہستہ آہستہ کرو! انتظار کرو!۔ التَّدَلُّلِ : فلرٹ۔ أَزْمَعتِ : تم نے فیصلہ کر لیا ہے۔ صَرْم : کاٹنا، توڑنا

أَغَرَّكِ منّي أنّ حُبَّكِ قاتلي ... وأنَّكِ مَهما تأْمُري القَلبَ يَفعَلِ

تم میرے بارے میں دھوکے میں مبتلا ہو کہ تمہاری محبت مجھے قتل کر دے گی اور جو کچھ تم میرے دل کو حکم دو گی، وہ بجا لائے گا۔

أَغَرَّكِ : تم دھوکے میں مبتلا ہو

فإنْ تكُ قَدْ سَاءَتْكِ منّي خَليقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيابِي منْ ثيابِكِ تَنْسُلِ
اگر تم میرے کیریکٹر کو برا سمجھتی ہو، تو میرے دل کو اپنے دل سے کھینچو، یہ الگ ہو جائے گا۔
خَليقَةٌ : عادت، کردار، کیریکٹر۔ سُلِّي : کھینچو۔ تَنْسُلِ : یہ الگ ہو جائے گا۔ بعض ماہرین کے نزدیک یہاں ثوب یا کپڑے کو مجازی طور پر دل کے معنی میں استعمال کیا گیا ہے۔
وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلَّا لتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيكِ فِي أَعْشَارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ
تمہاری دونوں آنکھیں آنسو بہا کر اپنے تیر میرے دل کے حصوں پر چلاتی ہیں تاکہ اسے مار دیں۔
ذَرَفَتْ :وہ آنسو بہاتی ہے۔ سَهْمَ : تیر۔ أَعْشَارِ :حصے۔ مُقَتَّلِ : قتل کیا گیا۔ نینوں کے تیر چلانا اردو میں بھی ایک محاورہ ہے۔
وبَيضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها ... تَمَتَّعْتُ مِن لَهوٍ بِها، غَيرَ مُعجَلِ
بہت ہی خیموں میں چھپی ہوئی خوبصورت خواتین ہیں، جن کے خیموں تک رسائی ممکن نہیں مگر میں ان کے ساتھ کھیلنے سے بلا جھجک لطف اندوز ہوتا ہوں اور مجھے کوئی جلدی نہیں ہوتی۔
بَيضَةِ : انڈہ۔ خِدْرٍ : خیمہ، ہودج۔ يُرامُ : یہ ممکن ہے۔ خِباؤُها : اس کا خیمہ۔ تَمَتَّعْتُ : میں لطف اندوز ہوا۔ لَهوٍ : کھیلنا۔ مُعجَلِ : تیزی سے۔ شاعر نے خاتون کی خوبصورتی اور حفاظت کو انڈے تشبیہ دی ہے۔ تمام جانور بالخصوص شتر مرغ اپنے انڈوں کو چھپا کر رکھتے ہیں۔ یہیں سے یہ لفظ بطور استعارہ خواتین کے محفوظ اور چھپا ہونے کے معانی میں استعمال ہونے لگا۔ قرآن مجید میں ہے: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ. كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ۔
تَجاوَزْتُ أَحْرَاسًا إلَيها ومَعشَرًا ... عليَّ حِرَاصًا لو يُسِرُّونَ مَقتَلي
میں محافظوں اور پورے قبیلے کو جل دے کر اس تک جا پہنچا۔ انہیں یہ شدید خواہش ہو گی کہ وہ مجھے خفیہ طور پر قتل کر دیں۔
تَجاوَزْتُ : میں نے تجاوز کیا۔ أَحْرَاسًا : محافظ، سیکورٹی گارڈ۔ مَعشَرًا : لوگوں کا گروہ، قبیلہ۔ حِرَاصًا : لالچی ہونا، شدید خواہش ہونا۔
إذا ما الثُّرَيّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْناءَ الوِشاحِ المُفصَّلِ
میں اس وقت اس تک جا پہنچا جب ثریا آسمان پر ظاہر ہو رہا تھا گویا کہ ایک ایسا ہار ہو جس میں فاصلے پر موتی لگے ہوئے ہوں۔
الثُّرَيّا : ایک ستارہ۔ تَعَرَّضَتْ : وہ ظاہر ہوا۔ أَثْناء : اس وقت جب۔ الوِشاحِ المُفصَّلِ : ہار جس میں فاصلے پر موتی لگے ہوں۔ شاعر نے ستاروں کو ہار سے تشبیہ دی ہے۔

فَجِئْتُ، وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثِيابَهَا ... لَدَ السِّترِ إلّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ
میں اس کے پاس ایسے وقت آیا جب اس نے سوائے سونے کے لباس کے تمام کپڑے اتار دیے تھے اور پردے کے پاس کھڑی تھی۔
نَضَّتْ :اس نے کپڑے اتارے۔ السِّترِ :پردہ۔ الْمُتَفَضِّلِ :رات کا گاؤن۔
فَقالَتْ: يَمينَ اللّهِ ما لَكَ حِيْلَةٌ ... وما إنْ أَرى عَنكَ الغَوَايةَ تَنْجَلي
وہ بولی: اللہ کی قسم! تمہارے لئے کوئی بہانہ نہیں۔ میرا نہیں خیال کہ کوئی چیز اس گناہ سے تمہیں بچا سکے۔
يَمينَ :قسم۔ حِيْلَةٌ :عذر، حیلہ، بہانہ۔ الغَوَايةَ :غلطی، گناہ۔ تَنْجَلي :تم بچ جاؤ۔
خَرَجْتُ بِها أَمشي تَجُرُّ وَرَاءَنا ... على أَثَرَينا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
میں اس کے ساتھ باہر آیا اور چلنے لگا۔ ہمارے پیچھے وہ اپنے قدموں کے نشان پر اپنی نقش و نگار والی چادر پھیرتی جا رہی تھی۔
تَجُرُّ :وہ جاری ہے، پھیرتا ہے۔ أَثَرَينا :ہمارے قدموں کے نشان۔ ذَيْلَ :پیچھے، چادر کا پلو۔ مِرْطٍ :شال، چادر۔ مُرَحَّلِ :نقش و نگار۔ ایسا کرنے کا مقصد یہ تھا کہ کہیں قبیلے کا کھوجی قدموں کے نشان دیکھ کر ان کے پیچھے نہ آ جائے۔ اس واقعہ کا بھی حقیقی ہونا ضروری نہیں ہے۔ یہ محض شاعر کا تخیل ہو سکتا ہے۔
فلَمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الْحَيِّ وانتَحَى ... بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عقَنقَلِ
جب ہم نے قبیلے کے صحن کو پار کیا اور ایک خاموش وادی میں آ پہنچے جس کے پہاڑوں میں ریت مضبوطی سے جمی ہوئی تھی۔
أَجَزْنا : ہم نے پار کیا۔ ساحَةَ : صحن۔ : ہم پہنچے۔ انتَحَى :وہ پہنچا یا ایک طرف ہوا۔ بَطْنُ خَبْتٍ : وادی خاموش۔ حِقافٍ : ٹیلے، پہاڑیاں۔ قرآن مجید کی ایک سورۃ کا نام بھی الاحقاف ہے۔ عقَنقَلِ :مضبوطی سے ریت کا جما ہونا۔
كَبِكْرِ الْمُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ ... غَذاها نَميرُ الْمَاءِ غَيرُ المُحَلَّلِ
وہ اس کنواری کی طرح ہے جس کے سفید رنگ میں زردی کی ملاوٹ ہو۔ اس کی غذا ایسا صاف پانی جسے پینے کی کسی کو اجازت نہ ہو۔
بِكْرِ : کنواری۔ المُقاناةِ : ملاوٹ۔ صُفْرَةٍ : زرد۔ نَميرُ : صاف۔ المُحَلَّلِ : اجازت۔ ایسا تالاب جس پر سوائے سردار کے خاندان کے کسی اور کو جانے کی اجازت نہ ہو۔ شاعر نے زردی مائل سفید رنگ کو حسن کا معیار گردانا ہے۔ ہمارے ہاں اسے حسن کی بجائے بیماری کی علامت سمجھا جاتا ہے۔ ممکن ہے کہ اس نے انڈے کی زردی و سفیدی کو بطور استعارہ استعمال کیا ہو۔

تَصُدّ وتُبدي عَنْ أَسِيْلٍ وَتَتّقي ... بناظِرَةٍ منْ وَحشِ وَجرَةَ مُطْفِلِ
وہ واپس مڑی اور اپنا گال دکھایا، اس نے خود کو بچانے کی کوشش کی اور ایسی نظروں سے دیکھا جیسے وجرہ کی بچے والی کوئی وحشی ہرنی دیکھتی ہو۔
تَصُدّ : وہ واپس مڑی۔ تُبدي : اس نے دکھایا۔ أَسِيْلٍ : گال۔ یہ اعراض کرنے کی علامت ہے۔ تَتّقي : اس نے خود کو بچایا۔ یہ لفظ قرآن میں عام استعمال ہوا ہے۔ وَجرَةَ : ایک جگہ کا نام۔ مُطْفِلِ : بچے والی۔ یعنی بچے والی ہرنی کی طرح محتاط اور خوفزدہ نظروں سے دیکھا۔
وَجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّيْمِ ليسَ بِفاحِشٍ ... إذا هِيَ نَصَّتْهُ، ولا بِمُعَطَّلِ
اس کی گردن ہرنی کی گردن کی طرح ہے اور حد سے زیادہ (لمبی) نہیں ہے۔ جب وہ اسے اٹھاتی ہے تو یہ بغیر زیور کے نہیں ہوتی۔
جِيْدٍ : گردن۔ یہ لفظ قرآن میں بھی اسی معنی میں استعمال ہوا ہے فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ۔ : حد سے زیادہ۔ نَصَّتْ : وہ اٹھاتی ہے۔ مُعَطَّلِ : بغیر زیور کے۔
وفَرْعٍ يَزينُ الْمَتنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ ... أَثيثٍ كَقِنْوِ النّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ
اس کے سیاہ لمبے بال اس کی کمر کو سجاتے ہیں۔ وہ پھلوں سے لدی کھجور کی شاخ کے پھل کی طرح بہت گھنے ہیں۔
فَرْعٍ : بال۔ الْمَتنَ : کمر۔ فاحِمٍ : گہرے سیاہ۔ أَثيثٍ : بہت زیادہ۔ قِنْوِ : پھل۔ یہ لفظ قرآن میں بھی آیا ہے: مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ۔ المُتَعَثْكِلِ : پھلوں سے لدی شاخ۔
غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلَا ... تُضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنّىً ومُرْسَلِ
جب وہ بالوں کی چوٹی کو اٹھا کر رکھتی ہے، تو اس کے پچھلے بال دو چوٹیوں اور پیشانی کے بالوں کے درمیان لہراتے ہیں۔
غَدائِرُ : بالوں کی چوٹیاں۔ مُسْتَشْزِراتٌ : اٹھی ہوئی۔ تُضِلُّ : وہ لہراتی ہے۔ العِقَاصُ : پچھلے حصے کے بال۔ مُثَنّىً : دو چوٹیاں۔ مُرْسَلِ : پیشانی کے بال۔ یہ سب بالوں کے زیادہ ہونے کی علامت ہیں جو عرب میں حسن کا معیار تھا۔
وتُضحي، فُتِيْتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها ... نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنتَطِقْ عن تَفَضُّلِ
صبح کے وقت مشک کے ٹکڑے اس کے بستر پر بکھرے ہوتے ہیں۔ وہ صبح دیر تک سوتی ہے اور کام کاج کے کپڑوں کے اوپر کمر پر (ملازماؤں کی طرح) پٹکا نہیں باندھتی۔
فُتِيْتُ : ٹکڑے۔ لم تَنتَطِقْ : وہ پٹکا نہیں باندھتی۔ تَفَضُّلِ : اضافی کپڑے (کام کاج کے)۔ یہاں محبوبہ کی دولت مندی کے لئے تین استعارے بیان ہوئے ہیں: (۱) دیر تک سونا۔ (۲) کام کاج نہ کرنا۔ (۳) بستر پر مشک جیسی قیمتی چیز کے ٹکڑے پڑے ہونا۔

وتَعطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّهُ ... أَساريعُ ظَبِيٍ أو مَسَاويكُ إسْحِلِ
وہ نرم (انگلیوں) سے پکڑتی ہے جو کہ کھردری نہیں ہیں۔ گویا کہ وہ مقام ظبی کے کیچوے ہوں یا اسحل کی مسواکیں ہوں۔
تَعطُو : پکڑ کر اٹھانا۔ رَخْصٍ : نرم۔ شَثْنٍ : کھردری۔ أَساريعُ : کیچوے، اسروع کی جمع۔ ظَبِيٍ : ایک مقام۔ مَسَاويكُ : مسواک کی جمع۔ إسْحِلِ : ایک نرم شاخوں والا درخت۔ شاعر نے محبوبہ کی انگلیوں کو دو چیزوں سے تشبیہ دی ہے۔ نرم کیچوے اور نرم مسواکیں۔ چلیے مسواک کی حد تک تو معاملہ ٹھیک ہے لیکن کیچوؤں سے تشبیہ پر شاعر کے ذوق کی داد دینا پڑتی ہے۔
تُضيءُ الظّلامَ بالعِشاءِ كأَنَّها ... مَنارَةُ مُمْسَى رَاهبٍ مُتَبَتِّلِ
رات کو اندھیرے میں وہ ایسے چمکتی ہے جیسے خدا پرست راہب کا شام کو روشن کیا ہوا چراغ۔
تُضيءُ : وہ روشن کرتی ہے۔ مَنارَةُ : چراغ۔ مُمْسَى : شام کے وقت۔ رَاهبٍ : تارک دنیا۔ وہ شخص جو دنیا چھوڑ کر جنگلوں میں زندگی گزارے۔ قرآن مجید نے عیسائیوں کی رہبانیت کو بیان کیا ہے: **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ**۔ مُتَبَتِّلِ : وہ جو مکمل طور پر خود کو خدا کے حوالے کر دے۔ قرآن مجید میں ہے: **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**۔ راہب لوگوں کی راہنمائی کے لئے رات کو اپنی کٹیا میں چراغ جلا دیا کرتے تھے تاکہ بھولے بھٹکے مسافروں کو راستہ مل سکے۔ شاعر نے محبوبہ کے حسن کو اس کی چمک سے تشبیہ دی ہے۔
إلى مِثلِها يَرنُو الحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ
ایک حلیم الطبع شخص (جسے خود پر کنٹرول ہو) بھی اس کی جانب ایسی ہوس بھری نگاہوں سے دیکھتا ہے گویا وہ بوڑھی و بچی کی درمیانی عمر کی (نوجوان عورت) ہو۔
يَرنُو : وہ تاڑتا ہے۔ صَبابَةً : شدید خواہش، ہوس۔ اسبَكَرَّتْ : وہ موجود ہے۔ دِرْعٍ : جوان عورت کی قمیص۔ مِجْوَلِ : بچی کی قمیص۔ یہ اس کی عمر کی تصویر کشی ہے یعنی نہ وہ بوڑھی ہے اور نہ بچی۔ معلوم ہوتا ہے کہ شاعر نے ہوس کا نام محبت رکھ لیا ہے۔
تَسَلَّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عنِ الصِّبَا ... ولَيسَ فؤادِيْ عنْ هَواها بِمُنسَلِ
نوجوانی کا اندھا پن عمر کے ساتھ ختم ہو جاتا ہے مگر اس کی ہوس میرے دل سے اترنے والی نہیں ہے۔
تَسَلَّتْ : وہ ختم ہوتا ہے۔ عَماياتُ : اندھا پن، غیر معقول رویہ۔ الصِّبَا : نوجوانی۔ هَواها : اس کی حرص و ہوس۔ قرآن مجید میں ہے: **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**۔ مُنسَل: ختم ہونے والا۔

آج کا اصول: بعض اوقات لفظ 'مِن' بعض یا کچھ کے معنوں میں استعمال ہوتا ہے جیسے مِنَ الناسِ (بعض لوگ)، **جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ** (دیہاتیوں میں سے کچھ معذرت کرنے والے آئے)، **ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ** (یہ خبروں میں سے کچھ ہیں) وغیرہ۔ اسے مِنْ التَبعِيضِيّةُ کہتے ہیں۔

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصيحٍ على تَعذالِهِ غَيرِ مُؤتَلِ

خبر دار! کتنے ہی بحث کرنے والے تمہارے بارے میں مجھ سے شدید بحث کرتے ہیں مگر میں انہیں لوٹا دیتا ہوں۔ وہ مجھے نصیحت اور ملامت کرتے ہیں، مگر میں کان نہیں دھرتا۔

خَصْمٍ: بہت بحث کرنے والا۔ قرآن میں ہے: خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ۔ أَلْوَى: بہت شدید بحث کرنے والا۔ نَصيحٍ: خیر خواہ۔ تَعذالِ: جھڑکنا۔ مُؤتَلِ: کان دھرنے والا۔

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ ... عَلَيّ بأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبتَلي

رات سمندر کی لہر کی مانند ہے۔ اس نے اپنے پردے (مصیبتیں) انواع و اقسام کے دکھوں کے ساتھ مجھ پر پھیلا دیے ہیں تاکہ وہ مجھے آزمائے۔

أَرْخَى: اس نے پھیلا دیے، ڈھیلے چھوڑ دیے۔ سُدولَ: پردے، مراد مصیبتیں ہیں۔ الْهُمُومِ: پریشانیاں، دکھ۔ لِيَبتَلي: تاکہ وہ مجھے آزمائے۔ یہ لفظ قرآن میں عام استعمال ہوا ہے: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا۔

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجازًا وناءَ بكَلْكَلِ

میں نے اس (رات) سے کہا جب اس نے اپنی کمر پھیلائی، اپنے سرین باہر نکالتے اور اپنی چھاتی باہر کو نکالی۔

تَمَطَّى: اسے نے پھیلایا۔ صُلْبِ: کمر۔ أَرْدَفَ: اس نے باہر نکالا۔ أَعْجازًا: سرین۔ نَاءَ: اس نے پھیلایا۔ كَلْكَلِ: سینہ۔ شاعر نے رات کے پھیلنے کو عورت کی انگڑائی سے تشبیہ دی ہے۔

ألا أَيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

خبر دار! اے لمبی رات! روشن ہو کر صبح بن جا۔ لیکن صبح بھی تو تجھ سے بہتر نہیں ہے۔

انْجَلِ: روشن ہو جا۔ أَمْثَلِ: بہتر۔ رات مصیبت کا استعارہ ہے۔ یہاں شاعر مصیبت کی رات کو خطاب کر کے اسے ختم ہونے کو کہتا ہے۔ پھر اسے خیال آتا ہے کہ اس کے مصائب صبح کے وقت بھی تو جاری رہیں گے، کونسا ختم ہو جائیں گے۔

فَيَا لَكَ مِنَ لَيلٍ كأنَّ نُجُومَهُ ... بأمراسِ كَتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ

اے رات! تجھے کیا ہو گیا ہے؟ ایسا لگتا ہے کہ اس کے ستاروں کو کتان کی رسی سے چٹانوں کے کناروں سے باندھ دیا گیا ہے۔

يَا لَكَ: تجھے ہو کیا گیا ہے؟ أمراسِ: رسی۔ كَتّانٍ: ایک مٹیریل۔ صُمّ: پشت، کنارہ۔ جَنْدَلِ: چٹان۔ مصیبت کی رات بہت طویل ہو گئی۔ ایسا لگتا ہے کہ ستاروں کو کسی نے چٹانوں سے باندھ دیا ہے کہ یہ ٹلنے کا نام ہی نہیں لیتے۔

وقِرْبَةِ أَقْوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها ... على كاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مرَحَّلِ

میں نے قوموں کے مشکیزے کے اسٹریپ اپنی کندھوں پر ڈال لیے جو کہ فرمانبر داری کے ساتھ اس کا بوجھ اٹھانے کو تیار ہیں۔

قِرْبَة : مشکیزہ۔ عِصامَ : اسٹریپ، پٹہ۔ کاھِلٍ : کندھا۔ ذَلُولٍ : فرمانبر دار۔ قرآن مجید میں ہے: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ۔ مرَحَّلِ : بوجھ اٹھانے کو تیار۔ اب شاعر مصیبتوں کا مردانہ وار سامنا کرنے کے لئے اپنے عزم کا اظہار کرتا ہے۔

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطعْتُهُ ... بِهِ الذّئبُ يَعوي كالْخَليعِ الْمُعَيَّلِ

(میں اتنا بہادر ہوں کہ) میں (رات کو) ایسی خالی وادی سے گزر جاتا ہوں جو کہ گدھے کے خالی پیٹ کی مانند ہو۔ (یہ اتنی بے آباد ہے کہ) اس میں بھیڑیا اس شخص کی مانند چیختا ہے جس کا بڑا خاندان ہو اور وہ سب کچھ جوئے میں ہار جائے۔

وَادٍ : وادی۔ جَوْفِ : پیٹ۔ العَيْرِ : گدھا۔ قَفْرٍ : خالی۔ قَطعْتُ : میں گزرا۔ يَعوي : وہ چیختا ہے۔ الْخَليعِ : جوئے میں ہارنے والا۔ الْمُعَيَّل : بڑے خاندان والا۔

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا عَوَى: إنَّ شَأْنَنا ... قَليلُ الغِنى إنْ كنتَ لَمّا تَمَوَّلِ

جب وہ چیخا تو میں نے اس سے کہا: 'ہم دونوں کی حالت غربت کی ہے بشرطیکہ تم ابھی تک امیر نہ ہوئے ہو۔'

تَمَوَّلِ : تم امیر ہو۔ شاعر اپنی غربت کا موازنہ بھیڑیے سے کرتا ہے اور کہتا ہے کہ ہم ایک جیسے ہیں۔ بھیڑیے کے تو امیر ہونے کا امکان ہے مگر میرے امیر ہونے کا کوئی امکان نہیں۔

كِلانا إذا ما نالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَك يَهْزِلِ

(او بھیڑیے!) خبر دار! جب بھی ہم میں سے کسی کو کوئی چیز ملتی ہے تو وہ اسے ضائع کر دیتا ہے۔ جو بھی میری یا تمہاری طرز پر کمائی کرے گا، اسے اڑا دے گا۔

أَفَاتَهُ : وہ ضائع کرتا ہے۔ يَحْتَرِثْ : وہ کماتا ہے۔ يَهْزِلِ : وہ ضائع کرتا ہے۔ لفظ حرث کا مطلب تو زرعی پیداوار ہے مگر مجازاً اسے کمائی کے معنی میں بھی استعمال کیا جاتا ہے۔ جیسے قرآن مجید میں ہے: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ۔ شاعر شراب، جوئے اور طوائفوں کے معاملے میں اپنی فضول خرچی کا موازنہ بھیڑیے سے کرتا ہے جو شکار کر کے باقی گوشت کو ضائع کر دیتا ہے۔

آج کا اصول:

لفظ لَمّا کو دو معنوں میں استعمال کیا جاتا ہے۔ (۱) جب (۲) ابھی تک نہیں۔ مثلاً لَمَّا أَنْبَأَهُمْ (جب اس نے انہیں خبر دے دی)، لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ (کوئی آفت تم پر اب تک نہیں آئی جیسی تم سے پہلے لوگوں پر آئی تھی)۔

وقد أغتَدي والطّيْرُ فِي وُكُناتِها ... بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
میں نے بڑے گھوڑے پر صبح سفر کا آغاز کیا جب پرندے اپنے گھونسلوں میں تھے۔ یہ بہت تیز ہے، اس کے بال چھوٹے ہیں اور اس کی پکڑ وحشی درندوں کی طرح ہے۔
أغتَدي : میں نے صبح کیا۔ وُكُنَاتِها : ان کے گھونسلے۔ مُنْجَرِدِ : تیز دوڑنے والا اور چھوٹے بالوں والا۔ قَيْدِ الأوابِدِ : وحشی درندوں کی پکڑ۔ هَيْكَلِ : بہت بڑا گھوڑا۔ اب شاعر اپنے ایڈونچر اور گھوڑے کا ذکر کرتا ہے۔
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
(یہ گھوڑا) بیک وقت حملہ کر سکتا ہے، فرار ہو سکتا ہے، آگے بڑھ سکتا ہے اور پیچھے ہٹ سکتا ہے۔ یہ اس چٹان کے پتھر کی مانند (تیز) ہے جو بلندی سے سیلاب کے پانی کی طرح نیچے گر رہا ہو۔
مِكَرٍّ : حملہ آور۔ مِفَرٍّ : فرار ہونے والا۔ مُقْبِلٍ : آگے بڑھنے والا۔ جُلْمُودِ : بڑا پتھر۔ حَطَّهُ : گرتا ہوا۔ عَلِ : بلندی۔ اصل میں علو ہے جس کی 'و' کو قافیہ برقرار رکھنے کے لئے حذف کر دیا گیا ہے۔
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
یہ ایک سرخی مائل بھورے بالوں والا گھوڑا ہے۔ اگر اس کی کمر پر اون کا گدا رکھا جائے تو یہ ایسے پھسل جاتا ہے جیسے تیز بارش سے پتھر پھسلتے ہیں۔
كُمَيتٍ : سرخ مائل بھورے بالوں والا۔ يَزِلُّ : وہ پھسلتا ہے۔ اللِّبْدُ : اون کا گدا۔ الصّفْوَاءُ : پھسلنے والے پتھر۔ الْمُتَنَزِّلِ : بارش
على الذَبلِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزامَهُ ... إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
اپنے دبلے جسم کے باوجود، یہ بہت تیز و طرار ہے۔ اس کی رفتار کا جوش ایسا ہے جیسے ہانڈی میں ابلتا ہوا سالن حرارت سے جوش مارتا ہے۔
الذَبلِ : دبلا جسم۔ جَيَّاشٍ : تیز و طرار، جوشیلا۔ اهْتِزامَ : رفتار۔ جاشَ : یہ جوش مارتا ہے۔ حَمْيُ : حرارت۔ غَلْيُ : ابلنا۔ مِرْجَلِ : ہانڈی۔

مطالعہ کیجیے! اسلام کی دعوت کے لئے کام کیسے کیا جائے؟ دعوت دین کی حکمت عملی کیسے تیار کی جائے۔ http://www.mubashirnazir.org/ER/L0005-00-Dawat.htm

كأنّ دِماءَ الهادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ
جنگلی جانوروں کے خون کے دھبے اس کے سینے پر ایسے لگتے ہیں جیسے کنگھی کیے ہوئے سفید بالوں میں مہندی کا رنگ۔
الهادِيَاتِ : جنگلی جانور۔ عُصارَةُ : رس، رنگ۔ حِنَّاءٍ : مہندی۔ شَيْبٍ : سفید بال۔ مُرَجَّلِ : کنگھی کیے ہوئے۔ گھوڑا اتنا تیز ہے کہ جب سوار شکار کرتا ہے تو یہ گھوڑا اتنی تیزی سے شکار تک پہنچ جاتا ہے کہ ابھی جانور کے خون کا فوارہ چھوٹا نہیں ہوتا۔ یہ خون گھوڑے کے سینے کے بالوں کو مہندی کی طرح رنگ دیتا ہے۔
أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيْضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبْيٍ مُكَلَّلِ
میرے دوست! کیا تم نے بجلی دیکھی ہے؟ میں تمہیں جمع ہوئے بادلوں میں اس کی چمک دکھاتا ہوں جو تیزی سے حرکت کرتے ہاتھوں کی گردش جیسی ہوتی ہے۔
صَاحِ : صاحب، دوست۔ 'ب' کو شعر کا وزن برقرار رکھنے کے لئے حذف کر دیا گیا ہے۔ مِيْضَ : بجلی کی چمک۔ لَمْعِ اليَدَيْنِ: ہاتھوں کی تیز حرکت۔ حَبِيٍ : بادل۔ مُكَلَّلِ : اکٹھا۔ گھوڑے کے بعد اب شاعر بارش کے طوفان کی منظر کشی کرتا ہے۔
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلَا أُطُمًا إلّا مَشِيْدًا بِجَنْدَلِ
تیماء کے مقام پر اس نے کھجور کا کوئی تنانہ چھوڑا اور نہ ہی کوئی عمارت سوائے ان کے جو پتھروں سے بنی ہوئی تھیں۔
تَيْمَاءَ : شمالی عرب کا شہر۔ أُطُمًا : عمارت۔ مَشِيْدًا : تعمیر شدہ۔ جَنْدَلِ : پتھر۔ یعنی بارش نے ہر چیز تباہ کر دی۔
كَأَنَّ ثَبِيْرًا في عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
تیز بارش کے موٹے موٹے قطروں میں ثَبِیر پہاڑ لوگوں کے بزرگ جیسا لگ رہا تھا جس نے چادر لپیٹی ہوئی ہو۔
ثَبِيْرًا : پہاڑ کا نام۔ عَرَانِينِ : موٹے موٹے قطرے۔ وَبْلِ : تیز بارش۔ جادٍ : چادر۔ مُزَمَّلِ : لپٹا ہوا۔ یہ لفظ قرآن میں بھی استعمال ہوا ہے: يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ! قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۔ شاعر نے بارش میں پہاڑ کو شال میں لپٹے بزرگ سے تشبیہ دی ہے۔
كَأَنَّ السِّباعَ فيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ
رات کے وقت، شہر کے دور کی اطراف میں جنگلی درندوں (کے مردہ جسم) سیلاب میں ایسے غرق پڑے تھے جیسے کسی گڑھے میں پیاز پڑے ہوں۔
أَرْجَاءِ القُصْوَى : دور کی اطراف۔ أَنَابِيْشُ : گڑھے۔ عُنْصُلِ : پیاز۔ شاعر نے درندوں کے جسموں کو پیازوں سے تشبیہ دی ہے۔

مُعَلَّقَةُ طرفة ابن العبد البكري

طرفہ بن عبدالبکری (d. 552 CE) بھی دور جاہلیت کا بڑا شاعر ہے۔ وہ بحرین (موجودہ مشرقی سعودی عرب) میں رہتا تھا۔ اس کے والد فوت ہوئے اور چچاؤں نے جائیداد پر قبضہ کر لیا۔ اس کے پاس جو مال و متاع تھا، اس نے شراب اور طوائفوں پر اڑا دیا۔ مال لٹانے کے بعد وہ ایران کی سرحد پر واقع حیرہ کی سلطنت میں آ پہنچا اور یہاں کے بادشاہ عمرو بن ہند کا درباری بن گیا۔ یہاں اسے کوئی بڑا عہدہ نہ مل سکا۔ اس نے غصے میں آ کر بادشاہ کی ہجو میں ہی نظم کہہ ڈالی۔ بادشاہ نے اس نظم کے باعث اسے قتل کروا دیا۔ اس کی شاعری کی خصوصیت تصویر کشی کی صلاحیت ہے۔ اس نے اپنے معلقہ میں اونٹ کی تصویر کشی کی ہے۔ اس کے علاوہ وہ شاعری میں اپنا فلسفہ بھی بیان کرتا ہے۔

لِخَولَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ

خولہ (شاعر کی محبوبہ) کے گھر کے کھنڈرات ثَهْمَدِ کے چٹانی علاقے میں ایسے ظاہر ہیں جیسے ہاتھ کی جلد پر ٹیٹو کے آثار باقی رہ جاتے ہیں۔

أَطْلَالٌ: کھنڈرات۔ بُرْقَةِ: چٹانی علاقہ۔ الوَشْمِ: ٹیٹو، جسے جلد پر گدوایا جاتا ہے۔

عَدَوْلِيّةٍ أو مِنْ سَفِينِ ابنِ يامِنٍ ... يَجورُ بها الْمَلّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدي

(محبوبہ کے اونٹوں کے کجاوے ایسے ہیں جیسے) عدولیہ یا ابن یامن کی کشتیاں ہوں۔ جب ملاح انہیں چلاتے ہیں تو وہ ایک جانب جھکتی ہیں اور پھر سیدھی چلتی ہیں۔

عَدَوْلِيّةٍ: کشتی کی ایک قسم۔ ابنِ يامِنٍ: کشتیوں کا کاریگر۔ سَفِينِ: کشتیاں۔ يَجورُ: وہ چلاتا ہے۔ طَوْرًا: ایک جانب جھکی ہوئی۔ طرفہ نے اونٹوں کے کجاوے کو کشتی سے تشبیہ دی ہے۔ عربی شاعری میں سمندر سے متعلق اشیاء کی تشبیہات کم ہی ملتی ہیں۔ طرفہ چونکہ ساحلی علاقے کا رہنے والا تھا، اس وجہ سے اس نے یہ تشبیہ استعمال کی ہے۔

أَمُونٍ كأَلواحِ الإِرَانِ نَسَأْتُها ... على لاحِبٍ، كَأَنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

(میرے اونٹ کی پیٹھ) بڑے صندوق کے تختے کی مانند محفوظ ہے۔ جب میں نے اسے چلایا تو یہ جھومتا ہوا (اس پیچیدہ راستے پر) چلا جو دھاری دار کمبل کے سامنے والے حصے کی مانند تھا۔

أَمُونٍ: محفوظ۔ الإِرَانِ: صندوق۔ نَسَأْتُ: میں نے چلایا۔ لاحِبٍ: جھومنا، لڑکھڑانا۔ بُرْجُدِ: دھاری دار کمبل۔ شاعر نے اونٹ کی کمر کو تختے سے تشبیہ دی اور راستے کی پیچیدگی کو کمبل کی دھاریوں سے۔ یعنی پیچیدہ راستوں پر بھی اونٹ خوب چلتا ہے۔ پیچیدہ راستوں کے بارے میں اپنے علم پر شاعر فخر کر رہا ہے۔

لها فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحضُ فِيهِما ... كأنّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ
اس کی دورانیں ہیں جو پوری طرح گوشت سے پر ہیں۔ گویا کہ یہ بڑا اونچا شاندار پھاٹک ہوں۔
فَخِذانِ : دورانیں۔ النَّحضُ : گوشت سے پر۔ مُنيفٍ : اونچا۔ مُمَرَّدِ : شاندار۔ شاعر نے اونٹ کی دو ٹانگوں کو قلعے کے گیٹ کے دو پٹوں سے تشبیہ دی ہے۔
كَقَنْطَرَةِ الرّوميّ أَقْسَمَ رَبُّها ... لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
(یہ اونٹ) اس رومی پل کی طرح ہے جس کے مالک نے قسم کھا رکھی ہو کہ جب تک اس پر پلستر کر کے اسے مضبوط نہیں کیا جاتا، وہ اس پر ضرور نظر رکھے گا۔
قَنْطَرَةِ : محرابی پل۔ لَتُكْتَنَفَنْ : اس پر ضرور نظر رکھے گا۔ تُشَادَ : اسے مضبوط کیا جاتا ہے۔ قَرْمَدِ : پلستر۔ شاعر نے اونٹ کی حفاظت کو زیر تعمیر پل کی حفاظت سے تشبیہ دی ہے۔ معلوم ہوتا ہے کہ اس دور میں رومیوں کا طرز تعمیر دور دور تک مشہور تھا۔
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشّامي ومِشفَرٌ ... كَسِبتِ اليَماني قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ
اس کے گال شامی کاغذ کی مانند ہیں اور ہونٹ ایسے یمنی چمڑے کی مانند جسے پوری طرح تیار نہ کیا گیا ہو۔
مِشفَرٌ : اونٹ کے ہونٹ۔ سِبتِ : چمڑا۔ قَدُّهُ : اس کو تیار کرنا۔ لَمْ يُجَرَّدِ : وہ مکمل نہیں ہوا۔ اس زمانے میں شام کا کاغذ اور یمن کا چمڑا بہترین کوالٹی کا ہوتا ہو گا۔
وجاشَتْ إِلَيهِ النَّفسُ خَوْفًا وَخالَهُ ... مُصابًا ولو أَمسىَ على غَيرِ مَرْصَدِ
(جب کوئی شخص اس پر سواری کرتا ہے تو اس کا) دل جوش سے بھر جاتا ہے۔ وہ خیال کرتا ہے کہ حملہ ہوا کہ ہوا۔ اگرچہ وہ ایسی جگہ سے گزر رہا ہو جہاں کوئی گھات لگا کر نہ بیٹھا ہوا ہو۔
جاشَتْ إِلَيهِ : وہ جوش سے بھر گیا۔ خالَ : اس نے خیال کیا۔ مُصابًا : حملہ ہونا۔ مَرْصَدِ : گھات لگانے کی جگہ۔ یعنی اونٹ پر بیٹھ کر انسان اتنا جوش میں آ جاتا ہے کہ وہ ایسے جنگل میں بھی گھس جاتا ہے جہاں ہر وقت حملے کا خوف ہو۔ اگرچہ حقیقتاً وہاں ڈاکو گھات لگائے نہ بیٹھے ہوئے ہوں۔ یہ لفظ قرآن میں بھی ہے : **وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ، إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**۔
إذا القومُ قالوا مَن فتًى؟ خِلتُ أَنَّني ... عُنيتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ ولَم أَتبَلَّدِ
آج کا اصول: کچھ اسم ایسے ہیں جو فعل کے معنی میں استعمال ہوتے ہیں۔ انہیں 'اسم الفعل' کہا جاتا ہے جیسے هَيَّا (آؤ! یہ کر لیں)، آهٍ (آہ! مجھے درد ہے)، أُفٍ (اف! میں بیزار ہوں)، آمينْ (آمین! قبول فرما) وغیرہ۔

جب قوم نے کہا: 'ہے کوئی جوان مرد؟' تو میں نے خیال کیا کہ میری طرف ہی اشارہ کیا گیا ہے۔ پھر میں نہ تو سست ہوتا ہوں اور نہ ہی ڈھیلا۔
فتًى : جوان لڑکا۔ عُنيتُ : میری جانب اشارہ کیا گیا۔ أَكْسَلْ : میں کسل مندی سے کام لیتا ہوں۔ أَتَبَلَّدِ : میں ڈھیلا پڑتا ہوں۔ شاعر یہاں عرب جوان کا آئیڈیل بیان کر رہا ہے کہ جب اس کے قبیلے کو کوئی مشن درپیش ہو تو ہر شخص خود آگے آئے۔
ولَسْتُ بِحَلَّالِ التّلاعِ مَخافَةً ... ولكِنْ متى يَسترْفِدِ القومُ أَرفِدِ
میں خوف کے مارے پہاڑی کے پیچھے چھپنے والا نہیں ہوں۔ جب قوم مدد مانگتی ہے، میں مدد کے لئے اٹھ کھڑا ہوتا ہوں۔
حَلَّالِ : چھپنے والا۔ التّلاعِ : پہاڑی۔ يَسترْفِدِ : وہ مدد مانگتا ہے۔
وإنْ تَبغِنِي في حَلَقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي ... وإنْ تَقتَنِصْنِي في الحَوانيتِ تَصطدِ
اگر تم مجھے قوم کے حلقے میں ڈھونڈو گے تو میں مل جاؤں گا۔ اور اگر تم مجھے شراب خانوں میں تلاش کرو گے تو بھی مجھے پا لو گے۔
تَبغِنِي : تمہیں میری ضرورت ہو۔ تَقتَنِصْنِي : تم مجھے تلاش کرو۔ الحَوانيتِ : شراب خانے۔ تَصطدِ : تم میرا شکار کر لو گے (یعنی پالو گے)۔ شراب پینا اور قوم کی صحیح یا غلط حمایت کرنا عربوں کی آئیڈیل زندگی تھی۔
وإنْ يَلتَقِ الحَيُّ الجَميعُ تُلاقِنِي ... إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الرَّفيعِ الْمُصمَّدِ
اگر پورا قبیلہ اکٹھا ہو جائے تو تم مجھے ایسے گھر کی دہلیز پر پاؤ گے جو بلند اور مضبوطی سے جما ہوا ہے۔
يَلتَقِ : وہ اکٹھے ہوں۔ الحَيُّ الجَميعُ : پورا قبیلہ۔ ذِرْوَةِ : دہلیز۔ المُصمَّدِ : مضبوطی سے جما۔ یعنی میرا خاندان قبیلے میں سب سے عظیم ہے۔ خاندان و قبیلے پر فخر روایتی عرب کا اثاثہ تھا۔
نَداماي بِيضٌ كَالنُّجومِ، وَقَينَةٌ ... تَرُوحُ عَلَينا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجسَدِ
میرے دوست ستاروں کی مانند خوبصورت ہیں۔ ایک گلوکارہ ہمارے درمیان چادر اور چست لباس میں ملبوس ہو کر آتی ہے۔
نَداماي : شراب پینے والے ساتھی۔ قَينَةٌ : گلوکارہ اور رقاصہ لونڈی۔ تَرُوحُ : وہ ہمارے پاس آتی ہے۔ بُرْدٍ : چادر۔ مُجسَد : چست، جسم سے چپکا ہوا۔
وما زالَ تَشرابِي الخُمُورَ ولَذّتِي ... وبَيعِي وإنفاقِي طَرِيفِي ومُتلَدِي
میرا شراب پینا، (پارٹیوں میں) لطف اٹھانا، اور اپنی کمائی اور وراثت کو اڑانا جاری رہا۔
طَرِيفِي : میرا اصلی یعنی اپنا کمایا ہوا۔ مُتلَدِي : وراثت میں ملا مال۔

لی أَنْ تَحامَتني العَشِيرةُ كلُّها ... وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ الْمُعبَّدِ
میں نے اسے جاری رکھا یہاں تک کہ خاندان نے مجھے چھوڑ دیا۔ میں خارش زدہ اونٹ کی طرح اکیلا رہ گیا۔
تَحامَتني: انہوں نے مجھ سے کنارہ کشی کی۔ الْمُعبَّدِ: خارش زدہ اونٹ جسے بیماری کے باعث دوسروں سے الگ رکھا جاتا ہے۔
فإنْ كُنْتَ لا تَسْطيعُ دَفعَ مَنِيَّتي ... فَدَعْني أُبادِرُها بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
اگر تم میری موت کو مجھ سے دور نہیں کر سکتے تو مجھے چھوڑ دو کہ جو کچھ میرے ہاتھوں کی ملکیت ہے، میں اڑا دوں۔
مَنِيَّتي: میری موت۔ أُبادِرُها: میں آگے بڑھ کر خرچ کروں۔ عرب اگرچہ سیدنا ابراہیم و اسماعیل علیہما الصلوۃ والسلام کے پیروکار تھے مگر انہوں نے آخرت کو بالکل نظر انداز کر کے دنیا ہی سے زیادہ سے زیادہ مزہ کشید کرنے کی زندگی اپنا رکھی تھی۔
فَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ من عِيشَةِ الفَتَى ... وَجَدِّكَ لَم أَحْفِلْ متَى قامَ عُوَّدي
اگر ایک جوان شخص کی زندگی میں یہ تین چیزیں (شراب، عورت اور کمزوروں کی مدد کرنا) نہ ہو تو تمہاری عزت کی قسم! مجھے اس کی پرواہ نہ ہو کہ موت کب آئے گی۔
لَم أَحْفِلْ: مجھے پرواہ نہیں ہے۔ عُوَّدي: میری واپسی یعنی موت۔ اس سے ظاہر ہوتا ہے کہ قدیم عربوں میں اگرچہ برائیاں تھیں مگر کچھ خوبیاں بھی تھیں جیسے مظلوموں کی مدد کرنا۔
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ عَوِيٍ في البِطَالَةِ مُفْسِدِ
میں دیکھتا ہوں کہ کمینے اور مال کے بخیل کی قبر بھی ویسی ہی ہوتی ہے جیسی لذت پرست، بے روزگار، فضول خرچ کی۔
نَحَّامٍ: کمینہ۔ عَوِيٍ: لذت پرست۔ البِطَالَةِ: بے روزگار۔ یعنی جب دونوں کا انجام ایک سا ہے تو پھر دولت کیوں نہ لٹائیں۔ اسلام نے ان کے اس جذبے کو اللہ کی راہ میں غرباء کو دینے میں تبدیل کر دیا۔
أرى الْمَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ويَصطَفي ... عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
میں دیکھتا ہوں کہ موت سخیوں کا انتخاب کرتی ہے اور حد سے زیادہ متشدد بخیل کے اچھے مال کو بھی چھانٹ لیتی ہے۔
يَعتامُ: وہ انتخاب کرتا ہے۔ عَقيلَةَ: اچھا مال
أرى العَيشَ كَنْزًا ناقصًا كلَّ لَيلَةٍ ... وما تَنْقُص الأيَّامُ والدَّهرُ يَنفَدِ
میرا خیال ہے کہ زندگی ایک ایسا خزانہ ہے جو ہر رات کم ہو رہا ہے۔ جس چیز کو دن رات کم کریں، وہ ختم ہو کر ہی رہتی ہے۔
يَنفَدِ: وہ ختم ہو کر رہتا ہے۔

لَعَمرُكَ! إنَّ الْموتَ ما أَخطأَ الفتَى ... لكالطِّوَلِ الْمُرْخَى وثِنياهُ باليَدِ
تمہاری جان کی قسم! موت تو جوان لڑکے کی غلطی کی طرح ہے۔ یہ توڈھیلی رسی کی طرح ہے جس کے کنارے ہاتھ میں ہوں۔
الطِّوَلِ : رسی۔ الْمُرْخَى : ڈھیلی۔ ثِنياهُ : اس کے دو کنارے۔ یعنی زندگی تو بس اللہ تعالیٰ کی دی ہوئی ڈھیل ہے۔ اس کے کنارے تو اس کے کنٹرول میں ہیں۔ زندگی کی قسم کا یہ اسلوب قرآن میں بھی ہے: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ۔
فَما لي أراني وابنَ عَمّيَ مالِكًا ... متى أَدْنُ منهُ يَنْأَ عَنّي ويَبْعُدِ؟
ایسا کیوں ہے کہ میرا چچازاد مالک مجھ سے کنارہ کشی کیے ہوئے ہے۔ جب میں اس کے قریب ہوتا ہوں تو وہ دور بھاگتا ہے۔
أَدْنُ : میں قریب ہوتا ہوں۔ يَنْأَ : وہ کنارہ کشی کرتا ہے۔ اس سے دونوں میں شدید دشمنی کا آغاز ہوا۔
لَعَمرُكَ ما أَمْري عليَّ بغُمَّةٍ ... نَهاري، ولا لَيلي عَليَّ بِسَرْمَدِ
تمہاری جان کی قسم! ان میں سے کوئی معاملہ مجھے تذبذب میں نہیں ڈال سکتا۔ نہ تو میرے دن اور نہ ہی راتیں ہمیشہ کے لئے طویل ہیں (کہ پریشانی کبھی ختم نہ ہو)۔
غُمَّةٍ : تذبذب۔ سَرْمَدِ : ہمیشہ کے لئے طویل۔ یہ ہمت اور بہادری کا اظہار ہے کہ پریشانیاں شاعر کے لئے کچھ نہیں۔
ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلًا ... وَيَأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
جلد ہی وہ دن آئیں گے جن سے تم لاعلم تھے۔ وہ تمہارے پاس ایسی خبریں لائیں گے جن کے لئے تم نے تیاری نہ کر رکھی ہو گی۔
تُبدي : وہ ظاہر ہوں گے۔ یہ شاعر کا اپنے دشمنوں کو الٹی میٹم ہے۔
ويأتيكَ بالأنباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتاتًا ولَم تَضرِبْ لهُ وَقتَ مَوعِدِ
یہ تمہارے پاس ایسی خبریں لائیں گے جن کے لئے تم نے سامان نہ خریدا ہو گا اور نہ ہی وقت مقرر کر رکھا ہو گا۔
بَتاتًا : سامان، زاد۔ یہاں لفظ 'بیع' یعنی بیچنے کو خریدنے کے معنی میں استعمال کیا گیا ہے۔

چیلنج!

آپ یہ دیکھ چکے ہیں کہ قدیم جاہلی شعراء خواتین، گھوڑوں اور بارش کو کس طرح بیان کیا کرتے تھے۔ اب آپ سورۃ الرحمن، سورۃ العادیات اور سورۃ الذاریات کا مطالعہ کیجیے اور ان کی بلاغت کا موازنہ شاعری سے کیجیے۔ اس سے آپ کو قرآن مجید کے معجزے کا اندازہ ہو گا۔

اس سبق میں ہم سبع معلقات کی باقی پانچ نظموں کے منتخب اشعار کا مطالعہ کریں گے۔

تعمیر شخصیت
پوری دنیا کو درست کرنے کے لئے اپنی قوم کو درست کرنا ضروری ہے۔ قوم کو درست کرنے کے لئے اپنے خاندان کو درست کرنا ضروری ہے اور خاندان کر درست کرنے کے لئے اپنے آپ کو درست کرنا ضروری ہے۔

مُعَلَّقَةُ زُهيْرِ بنِ أبِي سلمَى الْمُزنِيّ

زہیر بن ابی سلمہ (م ۶۱۵ء) کا شمار عرب کے عظیم ترین شعراء میں ہوتا ہے۔ ان کی شاعری بیہودگی اور فحاشی سے پاک ہے۔ وہ پہلے شاعر تھے جنہوں نے جنگ کی مخالفت کی اور امن کی ترغیب دی۔ اس کے برعکس دیگر شاعر نفرت اور جنگ کی آگ کو بھڑکانے میں مصروف رہے۔ ان کی شاعری حکمت و دانش اور فلسفے سے بھری پڑی ہے۔ معلوم ہوتا ہے کہ وہ سیدنا ابراہیم و اسماعیل علیہما الصلوۃ والسلام کے سچے دین پر قائم تھے اور توحید و آخرت پر ایمان رکھتے تھے۔ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی دعوت ان تک پہنچنے سے پہلے ہی ان کی وفات ہو گئی۔ ان کے بیٹے کعب بن زہیر رضی اللہ عنہ، جو خود بہت بڑے شاعر ہیں، ایمان لائے۔

زہیر کے زمانے میں قبیلہ عبس و ذبیان کے مابین گھڑ دوڑ کے ایک معمولی سے جھگڑے پر جنگوں کا ایسا سلسلہ شروع ہوا جو ۴۰ برس جاری رہا۔ گھوڑوں کے نام پر اس جنگ کا نام 'داحس و غبرا' پڑ گیا۔ ہزاروں خواتین ان جنگوں میں بیوہ ہوئیں اور ان کے بچے یتیم ہوئے۔ اس جنگ کے اثرات کو زہیر نے بہت محسوس کیا۔ انہوں نے اپنی شاعری کو جنگ سے نفرت دلانے اور امن کی ترویج کے لئے بھرپور استعمال کیا۔

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَم تَكلّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدّرَاجِ فالْمُتَثَلَّمِ

کیا یہ کچرے کا ڈھیر، جو دراج اور متثلم کے درمیان چٹانی علاقے میں ہے، ام اوفی کی جگہ پر بن گیا ہے جس نے بات تک نہ کی۔

دِمْنَةٌ : کچرے کا ڈھیر۔ حَوْمَانَةِ : چٹانی علاقہ۔ ام اوفی شاعر کی بیوی تھیں جو انہیں چھوڑ کر چلی گئیں۔

فَلَمّا عَرَفْتُ الدّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ... أَلَا انْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ

جب میں نے اس گھر کو پہچان لیا تو اس گھر سے کہا: 'اے گھر! صاحب نعمت ہو جا اور محفوظ رہ۔' الرَّبْعُ: گھر

فَأَقْسَمْتُ بِالبيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ

میں نے اس گھر (کعبہ) کی قسم کھائی جس کے گرد قریش اور جرہم کے ان لوگوں نے طواف کیا، جنہوں نے اسے بنایا۔

يَمينًا لَنِعْمَ السَّيدَانِ وُجِدْتُّمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحيْلٍ وَمُبْرَمِ

میں قسم کھاتا ہوں کہ یہ دو سردار بہت ہی اچھے ہیں۔ تم دونوں کو ہر کمزوری اور طاقت کی حالت میں اچھا ہی پایا گیا۔

سَحيْلٍ : کمزوری۔ مُبْرَمِ : فیصلہ کن طاقت۔ ان دو سرداروں نے ۳۰۰۰ اونٹ بطور دیت ادا کر کے جنگ کا خاتمہ کیا تھا۔

تَدَارَكْتُما عَبْسًا وذُبْيَانَ بَعْدَما ... تَفَانَوْا وَدَقّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ
(دونوں سردارو!) تم نے عبس و ذبیان کے معاملے کا تدارک کیا، بعد اس کے انہوں نے ایک دوسرے کو مار مار کر فنا کر دیا اور منشم کا عطر استعمال کیا۔
تَفانَوْا : انہوں نے ایک دوسرے کو فنا کر دیا۔ دَقّوا : انہوں نے بری طرح مارا۔ مَنْشَمِ : جس خاتون نے جنگ بھڑکائی تھی۔
وَقَد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السّلمَ واسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوْفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ
تم دونوں کہہ چکے ہو: 'اگر ہم مال دے کر مکمل صلح تک اچھے انداز میں پہنچ جائیں، تو ہم سلامت رہیں گے۔'
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ ... بَعيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأثَمِ
تو تم دونوں اس طرح بہترین مقام پر پہنچ گئے، اس حالت میں کہ تم دونوں ظلم اور گناہ سے کوسوں دور تھے۔
مَوْطِنٍ : جگہ۔ عُقُوقٍ : ناانصافی، ظلم
عَظِيْمَيْنْ في عُليا مَعَدٍ هُدِيْتُمَا ... وَمَنْ يَسْتَبحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
تم دونوں عظیم ہو اور تم نے معد (بن عدنان) کی عظمت کو پا لیا ہے۔ جو بھی عظمت کے خزانے کو پا لے گا، عظیم ہو جائے گا۔
مَعَدٍ : عربوں کے بزرگ جو سیدنا اسماعیل علیہ الصلوۃ والسلام کے پڑپوتے تھے۔ يَسْتَبحْ : وہ جائز کر لے گا۔
تُعَفّى الكُلُومُ بالْمئِيْنَ وَأَصْبَحَتْ ... يُنَجّمُها مَنْ لَيْسَ فيهَا بِمُجْرِمِ
سینکڑوں (اونٹ) ادا کر کے زخموں کو مندمل کر دیا گیا۔ جو شخص مجرم نہ تھا، وہ بھی (دیت کی) قسطیں ادا کر رہا ہے۔
تُعَفّى : وہ مٹا دیا گیا۔ الكُلُومُ : زخم۔ يُنَجّمُ : وہ قسطیں ادا کرتا ہے۔
يُنَجّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ
ایک قوم دوسری قوم کو جرمانے کی قسطیں ادا کر رہی ہے اگرچہ انہوں نے اپنے درمیان پچھنے لگانے والے کے برتن کے برابر بھی خون نہ بہایا ہو۔
يُهَرِيقُوا : انہوں نے خون بہایا۔ مِحْجَمِ : پچھنے لگانے والے کا آلہ
أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنّي رِسَالةً ... وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ
خبردار! میرا پیغام حلیفوں (بنو اسد و غطفان) اور ذبیان تک پہنچا دو: 'کیا تم نے پوری طرح کھالی ہے؟'
الأَحْلافَ : حليف کی جمع۔ اس سوال کا مقصد قسم کو پورا کرنے کی تلقین ہے۔

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ
جو تمہارے دل میں ہے، اللہ سے نہ چھپاؤ کیونکہ جو بھی تم چھپانے کی کوشش کروگے، وہ اسے جانتا ہے۔
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
(قسم توڑنے کی سزا) کو موخر کیا جائے گا۔ اسے ایک کتاب میں لکھ کر اس حساب کے دن کے لئے ذخیرہ کر لیا جائے گا۔ یا پھر اسی سزا دینے میں جلدی کی جائے گی۔ (معلوم ہوتا ہے کہ شاعر آخرت پر ایمان رکھتے تھے)۔
وَمَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديثِ الْمُرَجَّمِ
جنگ اس کے سوا کچھ نہیں جو تم جانتے ہو اور جس کا ذائقہ چکھ چکے ہو۔ یہ بات محض اٹکل پچو نہیں ہے۔ الْمُرَجَّمِ: اٹکل پچو۔
متَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً ... وَتَضْرَ إذا ضَرّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ
جب تم اسے (جنگ کو) بھڑکانے کی کوشش کروگے تو یہ بہت بری بھڑکے گی۔ جب تم اس (آگ کو) جلانے کی کوشش کروگے تو یہ تمہیں ہی جلا ڈالے گی۔ ضَرّيْتُمُوها: تم نے اسے جلایا۔ فَتَضْرَمِ: یہ جلا دے گی۔
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرِّحَى بِثِفَالِها ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
یہ تمہیں چکی کے پاٹوں کے درمیان پسنے کی طرح پیس ڈالے گی۔ پھر واضح طور پر یہ حاملہ ہو کر جڑواں بچے بھی پیدا کرے گی۔
تَعْرُكُ: یہ تمہیں پیس دے گی۔ الرِّحَى: چکی۔ ثِفَالِ: پاٹ۔ تَلْقَحْ: یہ حاملہ ہوگی۔ كِشَافاً: واضح طور پر۔ تُنْتَجْ: یہ پیدا کرے گی۔ تُتْئِم: جڑواں بچے۔ شاعر نے جنگ کو دو چیزوں سے تشبیہ دی ہے: چکی سے جو ہر چیز کو پیس دیتی ہے۔ اور جڑواں بچوں کی ماں سے یعنی اس کے نتائج دوگنا ہوتے ہیں۔
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كَلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
یہ تمہارے لئے دو لڑکے پیدا کرے گی جو کہ سرخ رو قوم عاد کی طرح منحوس ہوں گے۔ پھر یہ انہیں دودھ پلائے گی اور پھر دودھ چھڑائے گی بھی۔
اس سے معلوم ہوتا ہے کہ عرب عاد و ثمود کی تاریخ سے پوری طرح واقف تھے۔ قرآن مجید نے اس تاریخ کو ان کے ذہنوں کی تبدیلی کے لئے استعمال کیا۔
فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأهْلِهَا ... قُرىً بِالعِراقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ
پھر یہ اتنی زیادہ پیداوار دے گی جتنے عراق کے گاؤں گندم اور درہم پیدا نہیں کرتے۔ (یعنی جنگ کے اثرات اتنے زیادہ ہوں گے کہ عراق کی زرخیز زمینوں کی پیداوار اس کے سامنے ماند پڑ جائے گی۔)

لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بما لا يُؤاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

میری زندگی گواہ ہے کہ سب سے اچھا قبیلہ وہ ہے جن پر حصین بن ضمضم نے (دیت کا) وہ بوجھ لاد دیا جو مناسب نہ تھا۔

یعنی یہ اتنے اچھے لوگ ہیں کہ انہوں نے جنگ کے خاتمے کے لئے دیت کی ادائیگی منظور کر لی۔ حصین نے اپنے قبیلے کی مخالفت کے باوجود قبیلہ بنو عبس کا ایک آدمی مار دیا تھا۔ اس کے باوجود اس کے قبیلے نے دیت کی ادائیگی کو قبول کر لیا۔

لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

اس کے سامنے ایک ایسا شیر تھا جو اسلحہ پہنے ہوئے تھا اور جنگجو تھا۔ اس کی گردن کے بال لمبے تھے اور ناخن تراشے ہوئے نہیں تھے۔

شاكي السلاحِ : اسلحہ پہننے والا۔ مُقَذَّفٍ : جنگوں میں حصہ لینے والا۔ لِبَدٌ : گردن کے بال۔ تُقَلَّمِ : قلم کیے گئے، تراشے گئے۔ شاعر نے حصین کی جنگجو طبیعت کے باعث شیر کا استعارہ استعمال کیا ہے۔

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ

وہ بہادر ہے۔ جب اس پر ظلم کیا جائے تو وہ اپنے ظلم کا انتقام جلد لے لیتا ہے۔ اگر اس پر ظلم نہ کیا جائے تو پھر وہ خود ظلم شروع کر دیتا ہے۔

یہ اس پر تعریض ہے کہ اگر اس پر ظلم نہ ہو تو وہ خود ایسا شروع کر دیتا ہے یعنی ہر حال میں لڑنے مرنے پر تیار رہتا ہے۔

فَكُلاً أَراهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... صَحِيحَاتِ مالٍ طَالِعاتٍ بِمَخْرِمِ

میں ان سب کو دیکھتا ہوں کہ وہ اپنے بہترین مال سے دیت کی ادائیگی کر رہے ہیں، ایسا مال جو پہاڑوں پر چڑھ جایا کرتا تھا۔

يَعْقِلُونَ : وہ دیت ادا کرتے ہیں۔ طَالِعاتٍ بِمَخْرِمِ : پہاڑوں پر چڑھنے والے۔ یعنی حصین کی جنگجو طبیعت کے باعث اس کے قبیلے کو اپنے بہترین اونٹ بطور دیت ادا کرنا پڑے۔ چونکہ عربوں کے ہاں سب سے اچھا مال اونٹ ہی تھا، اس لئے دیت کی ادائیگی اونٹوں ہی میں ہوا کرتی تھی۔

لَحَيٍ حِلاَلٍ يَعْصِمُ النّاسَ أَمْرُهُمْ ... إذا طَرَقَتْ إحدى اللّيالي بِمُعْظَمِ

یہ ایسا قبیلہ ہے جو لوگوں کو ان کے معاملات میں محفوظ رکھتا ہے، اس وقت بھی جب (مصائب کی) رات بڑی مصیبتوں کے ساتھ آ جائے۔

كِرامٍ فَلا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... وَلاَ الجارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

وہ اتنے باعزت ہیں کہ کینہ پرور آدمی بھی ان کے خلاف کینہ نہیں رکھ سکتا۔ اور نہ ہی ان کے خلاف جرم و نقصان کرنے والا محفوظ رہ سکتا ہے۔ ذُو الضِّغْنِ : کینہ پرور۔ الجارِمُ الجَانِي : جرم کرنے والا اور نقصان کرنے والا

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لكَ يَسْأَمِ

میں زندگی کی تکالیف سے تنگ آگیا ہوں۔ جو شخص ۸۰ سال زندہ رہے، (تو وہ تنگ نہیں ہو گا تو کیا ہو گا)۔ تمہارا باپ نہ رہے۔

سَئِمْتُ: میں تنگ آگیا ہوں۔ لا أَبَا لكَ: یہ بوریت کو ظاہر کرنے کا اسلوب ہے۔

وأَعْلَمُ مَا في اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ

جو کچھ آج یا گزرے ہوئے کل میں ہے، وہ تو میں جانتا ہوں مگر آنے والے کل کے بارے میں میں نابینا ہوں۔

وَمَنْ لَم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيْرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ

جو شخص اکثر معاملات میں (خوشامد اور) بناوٹ سے کام نہیں لیتا، اسے نوکیلے دانتوں سے چبایا جاتا ہے اور جوتے کے تلے کے نیچے مسلا جاتا ہے۔

لَم يُصانِعْ: وہ تصنع یا بناوٹ نہیں کرتا۔ يُضَرَّسْ: اسے چبایا جاتا ہے۔ أَنْيَابٍ: نوک والے دانت۔ مَنْسِمِ: جوتے کا تلہ۔ شاعر نے اپنا تجربہ بیان کیا ہے سچے اور کھرے آدمی کو پسند نہیں کیا جاتا اور بناوٹ اور خوشامد کرنے والوں کو پسند نہیں کیا جاتا۔ اس کا یہ مطلب نہیں کہ آدمی ایسا شروع کر دے، یہ ان لوگوں کے رویوں پر تنقید ہے جو خوشامدیوں اور منافقت کرنے والوں کو پسند کرتے ہیں۔

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ ... على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

جو شخص (اللہ کے) فضل (یعنی دولت) والا ہو اور اور اپنی دولت کو قوم پر خرچ کرنے میں بخل کرے اس کی پرواہ نہیں کی جاتی اور اس کی مذمت کی جاتی ہے۔

وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمُ وَمَنْ يُهدَ قَلْبُه ... إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

جو اپنا وعدہ پورا کرے، اس کی مذمت نہیں ہوتی۔ جس شخص کا دل اطمینان بخش نیکی طرف مائل ہو، وہ اناپ شناپ نہیں بکتا۔
يَتَجَمْجَمِ: وہ فضول بکواس کرتا ہے۔

وَمَنْ هابَ أَسبابَ الْمَنايا يَنَلْنَهُ ... وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

موت کے اسباب اس تک پہنچ جاتے ہیں جو اس سے ڈرتا ہو خواہ وہ سیڑھی لگا کر آسمان پر ہی کیوں نہ چڑھ جائے۔

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ .... يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

جو شخص اپنے حوض سے اسلحے کے ذریعے لوگوں کو دور نہیں کرتا، اسے کھینچ اتارا جاتا ہے۔ اور جو لوگوں پر زور آزمائی نہیں کرتا، اس پر ظلم کیا جاتا ہے۔

لَمْ يَذُدْ: وہ نہیں ہٹاتا / دور نہیں کرتا۔ حَوْضِ: تالاب۔ اسے زیر ملکیت اشیا کے استعارے کے طور پر استعمال کیا گیا ہے۔

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ

جو شخص سفر کرتا ہے اور (سفر میں انجان شخص کو جو) دشمن ہو، اپنا دوست سمجھ بیٹھتا ہے (اسے نقصان پہنچ کر رہتا ہے)۔ جو اپنی عزت نہیں کرتا، اس کی عزت نہیں کی جاتی۔

يَغْتَرِبْ: وہ سفر کرتا ہے۔ عربی کے عام اسلوب کے تحت طے شدہ الفاظ کو حذف کر دیا گیا ہے۔

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمَّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

جو شخص نااہلوں (کمینوں) کے ساتھ اچھا کرتا ہے، اس کی تعریف، مذمت میں بدل جاتی ہے اور اسے نادم ہونا پڑتا ہے۔

یعنی کسی کے ساتھ بھلائی کرنے سے پہلے انسان کو اس کا ظرف دیکھ لینا چاہیے۔ کم ظرف لوگوں کے ساتھ بھلائی سے اکثر اپنا ہی نقصان ہوتا ہے۔ میاں محمد بخش نے پنجابی میں اس مفہوم کو یوں ادا کیا ہے:

نیچاں دی اشنائی کولوں فیض کسے نہ پایا۔۔۔ کیکر سے انگور چڑھاکے ہر بوٹا زخمایا: یعنی کم ظرفوں کے ساتھ آشنائی سے کسی کو فائدہ نہیں ہوتا۔ کیکر پر انگور کی بیل چڑھانے سے ہر ہر دانے میں سوراخ ہی ہوتا ہے۔

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ .... وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ

جس کسی شخص کی کوئی عادت بن جاتی ہے، تو اسے جان لیا جاتا ہے خواہ وہ خیال کرے کہ وہ لوگوں سے اسے چھپا لے گا۔

وكَائِنْ تَرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

ہو سکتا ہے کہ تمہیں کوئی خاموش شخص بڑا اچھا لگے۔ مگر اس کی خوبیوں اور خامیوں کا اندازہ تو بات کرنے سے ہی ہوتا ہے۔

لِسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلا صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

لڑکے کی زبان اس کا نصف ہے اور باقی نصف اس کا دل ہے۔ اگر یہ باقی نہ رہیں تو پھر تو گوشت اور خون کی صورت ہی باقی بچتی ہے۔

وَإِنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ

اگر بوڑھا آدمی بے وقوفی کرے تو پھر اس کے بعد خود پر کیا کنٹرول رہے گا۔ ہاں اگر جوان لڑکا بے وقوفی کرے تو وہ حلیم و بردبار بن جاتا ہے۔

سأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ التّسْآلَ يَوماً سَيُحْرَمِ

ہم نے مانگا، تم نے دیا۔ ہم نے پھر مانگا، تم نے پھر دیا۔ جو کثرت سے مانگتا ہے، ایک دن اسے انکار ہو کر رہتا ہے۔

چیلنج! قریب اور دور کے لئے استعمال ہونے والے اسم اشارۃ کے مجازی استعمال کی مختلف صورتیں بیان کیجیے۔

مُعَلَّقَةُ لبيدِ بن ربيعة العامريّ

لبید (م ۴۰ھ / ٦٦٠ء) رضی اللہ عنہ دور جاہلیت کے بڑے شاعر تھے۔ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی دعوت پر انہوں نے اسلام قبول کر لیا۔ مستشرق اے جے آربیری سبع معلقات کی شرح میں ان کا ایک واقعہ لکھتے ہیں: دوسرے خلیفہ، عمر رضی اللہ عنہ نے ان سے کہا: 'لبید! اپنی کچھ شاعری تو سناؤ۔' انہوں نے سورۃ بقرہ، جو مقدس کتاب کی سب سے لمبی سورت ہے پڑھنا شروع کر دی اور عمر سے کہا: 'جب سے اللہ نے مجھے سورۃ بقرۃ سکھائی ہے، میں نے کبھی شعر نہیں کہا۔' کتنی توجہ اور محنت سے انہوں نے اپنی قسم کو برقرار رکھا، اس دور میں جب ایمان کے بارے میں ایسا جذبہ تھا جو پہاڑوں کو اپنی جگہ سے ہلا دے۔'

(A. J. Arberry, The Seven Odes)

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحلّها فَمُقَامُها ... بِمنًى تَأَبّدَ غَوْلُها فرِجَامُهَا

منٰی میں اس کے رہنے کی عارضی و مستقل جگہ کے آثار مٹ گئے۔ غول اور رجام کے مقامات پر (اس کی رہائش کے مقامات) بے آباد ہو گئے۔

عَفَتِ : وہ مٹ گیا۔ تَأَبّدَ : وہ بے آباد ہو گیا۔ شاعر کی محبوبہ کوئی خانہ بدوش تھی۔ جب وہ اپنے قبیلے کے ساتھ ایک مقام سے دوسرے مقام پر چلی گئی تو آثار مٹتے چلے گئے۔

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُها وَحَرامُهَا

یہ وہ کھنڈرات ہیں جن کے مکینوں کے یہاں سے جانے کے بعد یہ خالی رہ گئے اور حلال و حرام مہینوں والے کئی سال گزر گئے۔

دِمَنٌ : کھنڈرات۔ تَجَرَّمَ : وہ گزر گیا۔ أَنِيسِها : اس کے مکین۔ حِجَجٌ : سال۔ عرب حج سے سالوں کی گنتی کرتے تھے۔ اس طرح حج کا لفظ 'سال' کے معنی میں استعمال ہونے لگا۔ خَلَوْنَ : وہ خالی ہو گئے۔ سیدنا ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام کی شریعت میں چار مہینے ایسے تھے جن میں ہر قسم کی لڑائی ممنوع تھی تاکہ لوگ حج و عمرہ کی ادائیگی کر سکیں۔ اپنی گمراہیوں کے باوجود عرب ہمیشہ ان کا احترام کرتے رہے۔

وَجَلاَ السّيولُ عَنِ الطّلُولِ كَأَنّها ... زُبُرٌ تُجدّ مُتُونَها أَقْلاَمُهَا

سیلابوں نے ان آثار کو اس طرح تازہ کر دیا جیسے قلم پھیر کر کتابوں کے متن کو تازہ کیا جاتا ہے۔

الطّلُولِ : کھنڈرات۔ زُبُرٌ : کتابیں۔ تُجدّ : انہیں جدید / تازہ کیا گیا۔ ہاتھ سے لکھی گئی کتابوں کی لکھائی جب ماند پڑتی تو تحریر پر قلم پھیر کر اسے تازہ کر دیا جاتا ہے۔ لفظ 'زبر' قرآن مجید میں بھی آیا ہے: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ۔ یہ زبور کی جمع ہے جس کا معنی ہے 'کتاب'۔ سیدنا داؤد علیہ الصلوۃ والسلام کی کتاب کو بھی اسی وجہ سے زبور کہا جاتا ہے۔

مطالعہ کیجیے! دینی احکام کا ظاہری ڈھانچہ اہم ہے مگر ان کی اصل روح زیادہ اہم ہے۔
http://www.mubashirnazir.org/PD/Urdu/PU02-0017-Spirit.htm

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخانِ نارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا
(میرے دل کی آگ ایسی ہے جیسے) شمالی ہوا اس پر چلی ہو اور عَرْفَج درخت کی تازہ شاخیں اس پر ڈال دی گئی ہوں۔ اس کا دھواں اس آگ کی طرح بلند ہوتا ہے جس کے شعلے بلند اور چمکدار ہوں۔
مَشْمُولَةٍ : شمالی ہوا۔ غُلِثَتْ : اس میں رکھے یا ڈالے گئے۔ نَابِتِ : عَرْفَج کی شاخیں۔ سَاطِعٍ : چمکدار۔ أَسْنَامُهَا : اس کے شعلے۔ شمالی ہوا زیادہ دھواں پیدا کرتی ہے۔ تازہ شاخیں بھی زیادہ دھواں پیدا کرتی ہیں۔ مفہوم یہ ہے کہ دل کی آگ سے بہت زیادہ دھواں نکل رہا ہے۔
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتواتِراً ... في لَيْلَةٍ كَفَرَ النّجُومَ غَمَامُهَا
رات کو متواتر بارش اس (گائے) کی پیٹھ کی لکیر پر برستی رہی جب بادلوں نے ستاروں کو ڈھانکا ہوا تھا۔
يَعْلُو : اس سے بلندی پر۔ طَرِيقَةَ مَتْنِها : کمر کی لکیر یعنی گائے وغیرہ میں کمر کا سب سے اوپری حصہ۔ مُتواتِراً : مسلسل، متواتر۔ كَفَرَ : اس نے ڈھانک لیا۔ یہاں شاعر نے صحرا کی تیز بارش کی تصویر کشی کی ہے۔ شاعر اپنا شکار کا ایک قصہ سنا رہے ہیں جس کے دوران تیز بارش ہو گئی۔ صحرا میں بارش بہت کم ہوتی ہے مگر جب ہوتی ہے تو سیلاب ہی آتا ہے۔
بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
تمہیں یہ معلوم نہیں کہ کتنی ہی مزے دار راتیں میں کھیل کود اور شراب نوشی میں بلا روک ٹوک گزار چکا ہوں۔
طَلْقٍ : کھلی، جس میں روک ٹوک نہ ہو۔ نِدَامُ : شراب پینے والے ساتھی۔ واحد ندیم۔
وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعتُ، وَقِرّةٍ ... إذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُهَا
صبح کی بہت سی ٹھنڈی ہواؤں کے سامنے میں ڈٹا رہا، جب اس کی زمام کار شمالی ہواؤں کے ہاتھ میں تھی۔
وَزَعتُ : میں ڈٹا رہا۔ قِرّةٍ : سرد۔ عرب شمالی ہواؤں کو پسند نہیں کیا کرتے تھے کیونکہ یہ صحت پر منفی اثرات مرتب کیا کرتی تھیں اور ان کے نتیجے میں قحط بھی آ جایا کرتا تھا۔ شاعر اپنا آئیڈیل کیریکٹر بیان کر رہے ہیں کہ وہ شمالی ہواؤں کے قحط میں لوگوں کو بچانے اور انہیں خوراک فراہم کرنے کا کام کیا کرتے تھے۔
وَلَقَدْ حَمَيتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكّتِي ... فُرُطٌ وِشاحِي، إذ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
صبح کے وقت میں نے (قبیلے کی) حمایت گھوڑے پر کی جبکہ اس کی لگامیں ہی میرا رومال تھیں اور میں ہتھیار اٹھائے ہوئے تھا۔
حَمَيتُ : میں نے حمایت کی۔ شِكّتِي : میرے ہتھیار۔ فُرُطٌ : بہت زیادہ، افراط سے۔ وِشاحِي : میرا اسکارف یا رومال۔ لِجَامُهَا : اس کی لگامیں۔ عرب کا سب سے مقدس فرض قبیلے کی حمایت و نصرت تھی۔ شاعر نوجوانوں کو اس طرح اس مقصد کے لئے تیار کر رہے ہیں۔ بغیر کسی زین کے گھوڑے کو محض اپنے رومال کی مدد سے کنٹرول کرنا بہادری کی علامت ہے۔

فَعلَوْتُ مُرْتَقَباً على ذي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إلى أَعلامِهِنّ قَتَامُهَا
(قبیلے کی حفاظت کے لئے) میں نے ایسی پہاڑی پر گھات لگائی جو کہ تنگ راستے والی اور گرد و غبار سے پر تھی۔ یہ غبار ان کے جھنڈوں جتنا بلند تھا۔
مُرْتقَباً : گھات لگانے والا۔ ذي هَبْوَةٍ حَرِجٍ : تنگ راستے اور گرد و غبار والی۔ أَعلامِهِنّ : ان کے جھنڈے۔ قَتَامُهَا : اس کے جھنڈے۔ یعنی گرد و غبار اتنا تھا کہ دشمن فوج کے جھنڈوں کی بلندی تک پہنچ گیا تھا۔
وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لَحَتْفِها ... بِمَغَالِقٍ مُتَشابِهٍ أَعْلاَمُهَا
میں نے (اپنے دوستوں کو) بلایا تاکہ ہم اونٹوں کو ذبح کرنے کے بعد ان کے مردہ جسموں پر ایک جیسی شکل والے تیروں کی مدد سے جوا کھیلیں۔
جَزُورِ : ذبح شدہ اونٹ۔ أَيْسَارٍ : جوا۔ حَتْفِها : اس کی موت۔ مَغَالِقِ : تیر۔ أَعْلاَمُهَا : اس کی شکل۔ عربوں کے امیر لوگوں کی یہ عادت تھی کہ وہ خاص طور پر قحط کے موسم میں شراب اور جوئے کی پارٹیاں منعقد کرتے۔ اونٹوں کو ذبح کر کے ان کے گوشت پر جوا کھیلتے اور جیتا ہوا گوشت غرباء میں تقسیم کر دیتے۔ عرب ایسی پارٹیوں پر فخر کرتے اور ان سے اپنی سخاوت کی نمائش کیا کرتے تھے۔ جب قرآن مجید نے شراب و جوئے سے منع فرمایا تو عربوں کو حیرت ہوئی کہ یہ تو سخاوت کا کام تھا۔ قرآن مجید نے ان پر زور دیا کہ غرباء کی مدد تو نیکی ہے اور وہ کرنی چاہیے مگر شراب اور جوئے سے بچنا چاہیے کیونکہ یہ شیطانی کام ہیں۔
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطفِلٍ ... بُذِلَتْ لِجيرانِ الجَميعِ لِحَامُهَا
میں نے انہیں بانجھ اور بچے والی اونٹنیوں کے ساتھ بلایا تاکہ ان کا پورا گوشت (غریب) ہمسایوں پر خرچ کیا جا سکے۔
عَاقِرٍ : بانجھ۔ مُطفِلٍ : بچے والی۔
فالضّيفُ والجارُ الغَريبُ، كأنّما ... هَبَطا تَبَالَةَ، مُخصِباً أَهْضامُهَا
مہمان اور اجنبی ہمسائے ایسے ہو گئے گویا وہ (وادی) تبالہ میں آ اترے ہوں جس کی پہاڑیاں زرخیز ہیں۔
مُخصِباً : زرخیز۔ أَهْضامُهَا : اس کی پہاڑیاں۔ غریب مہمان اور ایسے ہمسائے جو رشتے دار بھی نہ تھے، اس گوشت کے باعث ایسے آسودہ ہو گئے گویا کہ وہ کسی زرخیز وادی میں رہا کرتے ہوں۔
تَأْوِي إلى الأَطنَابِ كلُّ رَذّيَةٍ ... مِثْلِ البَلِيّةِ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
ہر مصیبت زدہ غریب خاتون، جس کے پاس پورا لباس بھی نہ ہو، (میرے) خیموں کی طنابوں میں پناہ لیتی ہے۔
تَأْوِي : وہ پناہ لیتی ہے۔ الأَطنَابِ : خیمے کی طنابیں۔ رَذّيَةٍ : غریب خاتون۔ البَلِيّةِ : مصیبت زدہ۔ قَالِصٍ : کم۔ أَهْدَامُهَا : پہننے کے کپڑے۔ پورا لباس نہ ہونا مصیبت زدہ اور غریب ہونے کی علامت ہے۔

وَيُكَلَّلُونَ، إذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ ... خُلُجاً، تُمَدّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا
جب ہر سمت سے (بنجر) ہوائیں چلتی ہیں، تو یتیموں کے سڑکوں جیسے برتنوں کو پورا بھر دیا جاتا ہے۔
يُكَلَّلُونَ : انہیں بھر دیا جاتا ہے۔ تَنَاوَحَتْ : وہ چلتی ہے۔ شَوَارِعاً : سڑکیں۔ خُلُجاً : ہر سمت سے
إنَّا إذا التَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ ... مِنّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ، جَشّامُهَا
جب گروہ (جنگ کے لئے) ملتے ہیں تو ہم میں ہر بڑے کام کی پریشانیوں کو برداشت کرنے والے موجود رہتے ہیں۔
زَازُ : بڑا کام۔ جَشّامُهَا : اس کی پریشانیاں۔ یہ الفاظ قرآن میں بھی آئے ہیں: وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
وَمُقَسِّمٌ يُعْطي العَشيرةَ حَقَّها ... وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها، هَضَّامُهَا
(ہمارے قبیلے میں) ایک تقسیم کرنے والا ہے جو ہر خاندان کو اس کا حق دیتا ہے۔ وہ فیصلے والا سردار اپنے حقوق کو کم کر دیتا ہے۔
مُغَذْمِرٌ : کم کرنے والا۔ هَضَّامُهَا : فیصلے کرنے والا سردار
فَضلاً، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النّدى ... سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائبٍ غَنّامُهَا
وہ ایسا اپنے فضل سے کرتا ہے۔ وہ کھلے ہاتھ والا ہے اور سخاوت سے مدد کرتا ہے۔ وہ دل کا اچھا ہے، وہ مال غنیمت میں ایسی چیزیں کما کر (قبیلے کو) دیتا ہے جن میں سب کو رغبت محسوس ہوتی ہے۔
النّدى : سخاوت۔ سَمْحٌ : اچھے دل کا۔ كَسُوبُ : کمانے والا۔ رَغائبٍ : رغبت والی چیزیں۔ غَنّامُ : مال غنیمت
مِنْ مَعشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ ... وَلِكُلّ قَوْمٍ سُنّةٌ، وَإمَامُهَا
اس معاشرے کے لئے، ان کے آباؤ اجداد نے ایک سنت جاری کر دی ہے۔ ہر قوم کا ایک رواج اور ایک لیڈر ہوا کرتا ہے۔
سَنَّتْ : انہوں نے سنت جاری کی۔ راستہ یا رسم و رواج جاری کرنے کو سنت کہا جاتا ہے۔ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے جو پریکٹس جاری فرمائی، اسے سنت نبوی کہا جاتا ہے۔
لا يَطبَعُونَ، ولا يَبُورُ فِعَالُهُمْ ... إذْ لاَ تَميلُ مَعَ الهَوَى أَحْلاَمُهَا
وہ خود کو (برائیوں میں) نہیں ڈھالتے۔ وہ اپنے کارناموں کو ضائع نہیں کرتے کیونکہ ان کی عقلیں حرص و ہوس کی جانب مائل نہیں ہوتیں۔
يَطبَعُونَ : وہ ڈھالتے ہیں۔ يَبُورُ : وہ ضائع یا بے کار کرتے ہیں۔ أَحْلامُ : عقلیں۔

مُعَلَّقَةُ لِعنتَرَة بن شدّاد العَبسِيّ

عنترہ (م ۶۱۵ء) کا تعلق بنو عبس سے تھا۔ اس کا باپ قبیلے کا سردار اور ماں ایک لونڈی تھی۔ ایسے بچوں کو عرب میں غلام ہی کا درجہ دیا جاتا ہے۔ ایک جنگ میں عنترہ بہادری سے لڑا تو باپ نے اسے آزاد کر کے دوسرے بیٹوں کے برابر رتبہ دیا۔ اس نے داحس و غبرا کی مشہور جنگوں میں حصہ لیا جو ۴۰ برس جاری رہیں اور ان میں ہزاروں لوگ مارے گئے۔

هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ ... أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ؟

کیا (پچھلے) شعراء نے کوئی گنجائش چھوڑی ہے؟ (جس میں میں طبع آزمائی کروں)۔ یا تم وہم و شک ہونے کے بعد (محبوبہ کے) اس گھر کو پہچانتے ہو؟ غَادَرَ: اس نے چھوڑا۔ مُتَرَدَّمِ: گنجائش

حَلّتْ بأرْضِ الزّائرينَ، فأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عليّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

وہ دشمنوں کی زمین پر جا بسی۔ تمہارا مطالبہ پورا کرنا میرے لئے مشکل ہو گیا ہے، اے مخرم کی بیٹی۔

حَلّتْ: اس نے رہنا شروع کر دیا۔ الزّائرينَ: زیارت کرنے والے (دشمن)۔ طِلابُكِ: تمہارا مطالبہ

إن كُنتِ أَزْمعتِ الفِراقَ، فإنّما ... زُمّتْ رِكابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظلمِ

اگر تم نے فراق کا ارادہ کر ہی لیا ہے اور تاریک رات میں تمہاری سواریوں (کے کجاوے) کس ہی دیے گئے ہیں (تو میں اسی پہلے سے توقع کر ہی رہا تھا)۔

أَزْمعتِ: تم نے ارادہ کر ہی لیا ہے۔ زُمّتْ: اسے باندھا گیا۔ شاعر نے شرط بیان کر کے جواب شرط کو حذف کر دیا ہے۔ قرآن اور کلام عرب میں اس کی مثالیں عام ہیں۔

أو رَوضَا أُنُفاً تَضَمّنَ نَبتَها ... غَيثٌ قليلُ الدِّمنِ، لَيسَ بِمعَلَمِ

(محبوبہ کے ساتھ وقت گزارنا) ایسے شاندار باغ کی مانند ہے جو بارش سے پیدا ہونے والے سبزے سے بھرا ہوا ہو۔ اس میں نہ تو کوئی کوڑا کرکٹ ہو اور نہ ہی قدموں کے نشان۔

أُنُفاً: شاندار۔ الدِّمنِ: کوڑا کرکٹ۔ معَلَمِ: نشان۔ قدموں کے نشان کا نہ ہونا اس بات کی علامت ہے کہ گھاس بالکل تازہ ہو۔

جادَتْ عَلَيهِ كلُّ بِكْرٍ حُرّةٍ ... فَتركنَ كلّ قَرارَةٍ كالدّرْهَمِ

ہر آزاد بادل نے اسے سخاوت سے (پانی) دیا۔ اس نے ہر گڑھے کو درہم کی طرح کر دیا۔

جادَتْ عَلَيهِ: اس نے سخاوت سے دیا۔ بِكْرٍ: بادل۔ حُرّةٍ: آزاد۔ قَرارَةٍ: گڑھا۔ شاعر نے پانی سے بھرے گڑھے کو چاندی کے سکے سے تشبیہ دی ہے۔

سَحّاً وتَسكاباً، فكُلَّ عَشِيّةٍ ... يَجري عليها الْماءُ لَمْ يَتصَرّمِ

(بادلوں) نے اس پر پانی بہادیا اور یہ ایسا بہا کہ پھر نہ رکا اور بہتا چلا گیا۔

سَحّاً: بہنے والا۔ تَسكاباً: اوپر سے گرتا پانی۔ لَمْ يَتصَرّمِ: یہ نہ رکا اور بہتا چلا گیا

خَلا الذُّبابُ بِها، فَلَيسَ ببارِحٍ ... غَرِداً كَفعلِ الشّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

شہد کی مکھیاں اس کے پاس آئیں۔ وہ واپس جانے والی نہیں ہیں۔ وہ شراب پینے والے کی طرح ترنم سے گاتی ہیں۔

الذُّبابُ: مکھیاں۔ بارِحٍ: واپس جانے والا۔ غَرِداً: گانے والے۔ الشّارِبِ: شراب پینے والا۔ الْمُتَرَنِّمِ: ترنم سے گانے والا

تُمسي وتُصبِحُ فَوقَ ظَهرِ حَشِيّةٍ ... وَأَبيتُ فَوقَ سَراةِ أَدْهَمَ مُلجَمِ

وہ اپنی راتیں اور صبح نرم گدے کے اوپر گزارتی ہے اور میں اپنی رات ادہم نامی لگام کسے گھوڑے کی اونچی پشت پر۔

حَشِيّةٍ: گدا، میٹرس۔ سَراةِ: اونچا۔ مُلجَمِ: لگام کسا۔

تَأْوي لَهُ قُلُصُ النّعامِ كما أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمانيةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ

(میرا گھوڑا اس) شتر مرغ کی مانند ہے جس کی جانب شتر مرغیاں ایسے آتی ہوں جیسے یمنی اونٹوں کا گلہ توتلے عجمی (چرواہے) کی جانب آتا ہے۔

تَأْوي: وہ آتی ہے۔ قُلُصُ: مادہ۔ النّعامِ: شتر مرغ۔ أَوَتْ: وہ آتی ہے۔ حِزَقٌ: اونٹوں کا ریوڑ۔ طِمْطِمِ: جسے بولنے میں مشکل ہو، توتلا، ہکلا۔ عرب چونکہ کوئی اور زبان نہیں سمجھ سکتے، اس لئے ان کا خیال تھا کہ ہر عجمی گونگا یا توتلا ہوتا ہے۔ اس وجہ سے وہ انہیں 'عجمی' کہا کرتے تھے جس کا مطلب ہی گونگا ہوتا ہے۔ یہاں شاعر نے ڈبل تشبیہ دی ہے۔ پہلے اپنے گھوڑے کو شتر مرغ سے اور پھر شتر مرغ کو عجمی چرواہے سے کیونکہ شتر مرغ بھی عجمیوں کی طرح بول نہیں سکتا۔

صَعْلٍ يَعُودُ بذي العُشَيْرَةِ بَيضَهُ ... كالعَبدِ ذي الفَرْوِ الطّويلِ الأصلَمِ

وہ چھوٹے سر والا (شتر مرغ) ذوالعشیرہ کے مقام پر اپنے انڈوں کی حفاظت کرتا ہے۔ وہ اس غلام کی مانند ہے جس نے پوستین کی ایسی قمیص پہن رکھی ہو جس کی آستینیں طویل ہوں۔

صَعْلٍ: چھوٹے سر والا۔ ذي الفَرْوِ: فر یا پوستین والا۔ الأصلَمِ: آستینیں۔ شتر مرغ اپنے انڈوں کے بارے میں بہت حساس ہوتا ہے اور ان کی حفاظت کرتا ہے۔ یہی وجہ ہے کہ قرآن نے جنت کی خواتین کو 'چھپائے ہوئے انڈوں' سے تشبیہ دی ہے: **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**۔ اس تشبیہ کی وجہ یہ ہے کہ جنت کی خواتین کی حفاظت ان انڈوں کی طرح ہو گی۔ شتر مرغ کی لمبی ٹانگوں اور پروں کی وجہ سے شاعر نے اسے ایسے غلام سے تشبیہ دی ہے جو فر والا ایسا کوٹ پہنے ہوئے ہو جس کی آستینیں لمبی ہوں۔

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أنّنِي ... أَغشَى الوَغَى، وأَعفُّ عندَ الْمَغنَمِ
جو شخص جنگ کے موقع پر حاضر تھا، وہ تمہیں بتائے گا کہ میں جنگ میں سب پر غالب تھا مگر غنیمت کی تقسیم کے وقت سب سے زیادہ چشم پوشی کرنے والا بھی میں ہی تھا۔
الوَقيعَةَ : واقعہ، جنگ۔ الوَغَى : جنگ۔ أَعفُّ : سب سے زیادہ چشم پوشی کرنے والا۔ شاعر اپنی شخصیت کا اظہار کرتا ہے کہ وہ صرف بہادری دکھانے کے لئے لڑتا ہے، اسے مال غنیمت سے کوئی سروکار نہیں ہوتا۔ عربوں کے ہاں جنگ کی مقصد ہی مال غنیمت حاصل کرنا ہوتا تھا۔
إذْ يتّقُونَ بِيَ الأَسِنّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا ولكنّي تَضايَقَ مُقَدَمي
جب مجھے ڈھال بنا کر (میرا قبیلہ) تیروں اور نیزوں کی انیوں سے بچ رہا تھا تو میں نے بزدلی نہ دکھائی۔ ہاں میرے سامنے کا راستہ ضرور تنگ ہو گیا تھا (جس کے باعث میں دشمن کی صفوں میں نہ جا سکا)۔
الأَسِنّةَ : تیر اور نیزے کی انیاں۔ لَمْ أَخِمْ : میں بزدل نہ تھا۔ تَضايَقَ : وہ تنگ پڑ گیا۔ شاعر نے لفظ تقوی استعمال کیا ہے جو قرآن میں عام استعمال ہوتا ہے۔ عربی میں اس کا لغوی مفہوم ہے احتیاط کرنا، بچنا، محفوظ رہنا۔ جب کوئی شخص اللہ تعالی کے خوف سے احتیاط کرتے ہوئے گناہوں سے بچتا ہے تو قرآن نے اسے تقوی کہا ہے۔
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أمُوتَ، ولَم تَكُنْ ... للحَرْبِ دائرةٌ على ابنَيْ ضَمضَمِ
مجھے صرف ڈر یہ ہے کہ میں مر جاؤں گا اور جنگ ان ضَمضَیم کے لئے مصیبت نہ بن سکے گی۔
دائرةٌ : دائرہ، سرکل، گردش ایام۔ یہ مصیبت کے لئے بطور استعارہ استعمال ہوا ہے۔ قرآن مجید میں ہے: نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ۔ ضَمضَیم کے بیٹے شاعر کے دشمن تھے کیونکہ اس نے ان کے باپ کو قتل کر دیا تھا۔
الشّاتِمَيْ عِرْضِي، ولَم أشتِمْهُمَا ... والنّاذِرَيْنِ إذا لَم أَلْقَهُما دَمي
وہ میری عزت کو گالیاں دیتے ہیں مگر میں ان دونوں کو گالیاں نہیں دیتا۔ اگر میں انہیں نہیں ملتا تو وہ میرا خون بہانے کی منتیں مانتے ہیں۔
النّاذِرَيْنِ : نذر یا منت ماننے والا۔ لَم أَلْقَهُما : میں ان دونوں کو نہیں ملتا۔
إنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما ... جَزَرَ السّباعِ، وكلِّ نَسْرٍ قَشعَمِ
اگر وہ ایسا کرتے ہیں (تو کیا ہوا) میں نے بھی تو ان دونوں کے باپ کو درندوں کی خوراک بنا دیا تھا، اور ہر گدھ اور شیر کی۔
جَزَرَ : خوراک۔ نَسْرٍ : گدھ۔ قَشعَمِ : شیر۔ سیدنا نوح علیہ السلام کی قوم کے لوگ بھی گدھ نما ایک بت کی پوجا کرتے تھے جس کا نام قرآن میں 'نسر' آیا ہے۔

مُعَلَّقَةُ لِعمرو بن كَلثُوم التغلِبِيّ

عمرو بن کلثوم (م ۵۷۰ء) بنو تغلب کا سردار اور سورما تھا۔ بنو تغلب اور بنو بکر کے مابین بسوس نامی شدید جنگ ہوئی جو کئی سال جاری رہی۔ حیرہ کے بادشاہ منذر نے ان کے مابین صلح کروائی۔ جب منذر کا بیٹا عمرو بن ہند بادشاہ بنا تو دونوں قبیلے کسی معمولی بات پر لڑ پڑے۔ اپنا کیس پیش کرنے کے لئے عمرو بن ہند کے دربار میں دونوں قبیلوں نے اپنے نمائندے بھیجے۔ بنو تغلب نے عمرو بن کلثوم کو اور بنو بکر نے حارث بن حلزہ (جس کی نظم آگے آرہی ہے) کو اپنا نمائندہ بنایا۔ بادشاہ نے حارث کے حق میں فیصلہ کر دیا۔ اس نظم کا کچھ حصہ ابن ہند کے دربار میں کہا گیا ہے۔ واپس آکر ابن کلثوم نے غصے میں آکر اس نظم میں اضافہ کیا۔

أَلاَ هُبّي بِصَحْنِكِ، فَاصبَحينا ... وَلاَ تُبقي خُمُورَ الأَندَرِينَا

(میری محبوبہ!) اپنے برتن کے ساتھ کھڑی ہو جاؤ اور مجھے شراب پلانے لگو۔ اندرین کی شراب میں سے کچھ نہ چھوڑنا۔

هُبّي : کھڑی ہو جاؤ۔ صَحْنِ : ڈش، برتن۔ الأَندَرِينَ : ایک مقام کا نام۔

أَبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا ... وَأَنْظِرْنا نُخَبّرْكَ اليَقينَا

ابو ہند! ہمارے خلاف جلدی نہ کیجیے۔ ہمیں مہلت دیجیے۔ ہم یقینی خبر آپ کو دیں گے۔

بِأَنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضاً ... ونُصْدِرُهنّ حُمرًا قَد رَوِينَا

ہم سفید جھنڈے لے کر (میدان جنگ میں) وارد ہوتے ہیں۔ اسے سیراب کرنے کے بعد ہم انہیں سرخ کر دیتے ہیں۔

رَوِينَا : ہم سیراب کرتے ہیں۔ یعنی دشمن کو اتنا مارتے ہیں کہ سفید جھنڈے ان کے خون سے سرخ ہو جاتے ہیں۔

تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنّتَها صُفُونَا

ہم نے گھوڑوں کو ان کے سامنے صف بستہ چھوڑ دیا جبکہ ان کی لگامیں ان کی گردنوں میں لپٹی ہوئی تھیں۔

مُقَلَّدَةً : گردن کے گرد لپٹا ہونا۔ أَعِنّة : لگامیں۔ صُفُونَا : صف میں کھڑے۔ لفظ تقلید بھی اسی مادہ سے ہے جس کا معنی ہے اندھا دھند پیروی۔ ایک مقلد اپنے لیڈر کی پیروی اسی طرح کرتا ہے جیسے ایک پٹہ دار جانور اپنے مالک کے پیچھے چلتا ہے۔

وَقَدْ هَرّتْ كِلابُ الحَيّ مِنّا، ... وَشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

(جب ہم اپنے قبیلے واپس پہنچے تو اتنے اجنبی ہو چکے تھے کہ) قبیلے کے کتے ہم پر بھونکنے لگے۔ جو ہمارے پاس آیا، ہم نے اس کے ہتھیار کاٹ ڈالے۔

هَرّتْ : وہ بھونکے۔ شَذَّبْنا : ہم نے کاٹ ڈالے۔ قَتَادَةَ : ہتھیار۔ يَلِينَا : وہ ہمارے پاس آیا۔ شاعر نے اپنی جنگ میں مشغولیت کا ذکر کیا ہے۔ وہ اتنا عرصہ جنگ میں رہا کہ جب واپس آیا تو اپنے قبیلے کے کتے اسے پہچان نہ سکے اور بھونکنے لگے۔ کتوں کے بھونکنے کو طویل عرصہ تک باہر رہنے کے لئے بطور کنایہ استعمال کیا گیا ہے۔

نُطاعِنُ ما تَراخَى النّاسُ عنّا ... ونَضرِبُ بالسّيوفِ، إذا غُشينَا
ہم نے دور کھڑے لوگوں پر (تیر اور نیزے) برسائے۔ جب وہ قریب آئے تو ہم نے انہیں تلواروں سے مارا۔
تَراخَى :وہ فاصلے پر تھے۔ غُشينَا :ہم قریب ہوئے۔
تَخالُ جَماجِمَ الأبطالِ مِنْهُمْ ... وُسُوقاً بالأماعِزِ يَرْتَمِينا
جب وہ ہمارے سامنے گر رہے تھے تو (اگر تم اس منظر کو دیکھتے تو) خیال کرتے کہ ان کے بہادروں کی کھوپڑیاں جانوروں پر بوجھ تھیں۔
جَماجِمَ: کھوپڑیاں۔ الأبطالِ : بہادر۔ وُسُوقاً : بوجھ۔ الأماعِزِ :جانور۔ يَرْتَمِينا : وہ ہمارے سامنے گرتے ہیں۔ یعنی دشمن کے بہادروں کی کھوپڑیوں کے گرنے کو اس بات سے تشبیہ دی ہے گویا وہ بوجھ ہوں جسے اتار کر پھینکا جا رہا ہو۔
نَشُقّ بِها رُؤوسَ القَومِ شَقّاً ... ونَخْتَلِبُ الرّقابَ فَيَخْتَلِينَا
ہم نے اس قوم کے سر پوری قوت و شدت سے پھاڑ دیے۔ ہم گردنیں اڑاتے تھے اور وہ ہمارے سامنے علیحدہ ہو جاتی تھیں۔
نَخْتَلِبُ :ہم کاٹتے ہیں۔ يَخْتَلِينَا :وہ الگ ہو جاتی ہیں۔ مصدر شقا، شدت کو بیان کرنے کے لئے استعمال ہوا ہے۔
كَأَنَّ سُيُوفَنا فِينَا وَفِيهِمْ ... مَخَارِيقٌ بِأَيْدي لاعِبِينَا
(اصلی) تلواریں ان کے اور ہمارے درمیان ایسے ہیں جیسے ہمارے کھیلنے والے بچوں کے ہاتھ میں لکڑی کی کھلونا تلواریں۔
مَخَارِيقٌ : لکڑی کی کھلونا تلواریں۔ یہ کنایہ ہے کہ ہم اصلی تلواروں کو ایسے چلاتے ہیں جیسے بچے لکڑی کی تلواروں کو۔
وأَمّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُمعِنُ غارَةً، مُتلبّبِينَا
جس دن ہمیں ان (کے حملے) کا خوف نہیں ہوتا، تو ہم مسلح ہو کر ان پر آخری درجے کا حملہ کرتے ہیں۔
نُمعِنُ :ہم انتہا تک چلے جاتے ہیں۔ غارَةً :حملہ۔ مُتلبّبِينَا : مسلح ہو کر
أَلا لا يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلَيْنا ... فَنَجهَلَ فوقَ جَهلِ الجاهِلينَا
خبردار! ہمارے خلاف کوئی جہالت نہ کرے ورنہ ہم تمام جاہلوں سے بڑھ کر جاہل ہیں۔
لفظ جہالت کو یہاں تکبر اور اندھی حمایت کے معنوں میں استعمال کیا گیا ہے۔ یہی دور جاہلیت کے عربوں کا کردار تھا۔ اپنے قبیلے پر فخر اور اس کی ہر حالت میں حمایت خواہ وہ حق پر ہوں یا باطل پر۔ اسی وجہ سے اس دور کو 'دور جاہلیت' کہا جاتا ہے۔ یہاں جاہلیت لاعلمی کے معنی میں نہیں ہے بلکہ تکبر و تعصب کے معنی میں ہے۔ ایسے ہی لوگوں سے ملنے پر قرآن نے الگ ہو جانے کا حکم دیا ہے : وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا۔

بِأَيِّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ ... نَكُونُ لِقَيْلكُمْ فيها قَطينَا
اے عمرو بن ہند! یہ کیا خواہش ہے کہ ہم تمہارے گورنر کے فرمانبردار بن جائیں۔ (ایسا ہرگز نہیں ہو سکتا!!!)
مَشيئَةٍ: خواہش۔ قَيْلكُمْ: تمہارا گورنر۔ قَطينَا: فرمانبردار۔ غالباً یہاں سے وہ اشعار شروع ہوتے ہیں جو شاعر نے واپس آکر کہے۔
تُهَدّدُنَا وتُوعِدُنا، رُوَيداً ... متَى كنّا لأُمّكَ مَقتَوِينَا؟!
تم ہمیں ڈرانے اور دھمکانے کی کوشش کرتے ہو۔ ذرا ٹھہر و تو سہی! ہم تمہاری ماں کے غلام کب سے تھے؟
تُهَدّدُنَا: تم ہمیں ڈراتے ہو۔ تُوعِدُنا: تم ہمیں دھمکاتے ہو۔ رُوَيداً: ذرا ٹھہرو تو سہی۔ مَقتَوِينَا: خادم، غلام۔ لفظ 'رويدا' قرآن مجید میں بھی اسی معنی میں آیا ہے: فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا۔
على آثارِنا بِيض حِسَانٌ ... نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَو تَهُونَا
ہمارے پیچھے خوبصورت سفید خواتین ہیں۔ ہمیں یہ ڈر ہے کہ انہیں تقسیم کر دیا جائے گا یا بے عزت کیا جائے گا۔
اس زمانے کی دنیا میں یہ عام رواج تھا کہ دشمنوں پر غلبہ پانے کے بعد ان کی خوبصورت خواتین کو لونڈیاں بنا کر لشکریوں کے درمیان تقسیم کر دیا جاتا۔ اسلام نے ایسی خواتین کو عزت دی، انہیں اپنے آقا کی بیوی قرار دیا اور ان کی آزادی کی راہیں نکالیں۔ جیسے اپنے آقا کا ایک بچہ پیدا کرنے پر وہ آزاد ہو جاتیں۔ انہیں اپنی آزادی خریدنے کا حق دیا گیا اور حکومت نے اس مقصد کے لئے رقمیں فراہم کیں۔
يَقُتْنَ جِيادَنا، وَيَقُلْنَ لَستُمْ ... بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونَا
وہ ہمارے گھوڑوں کو چارہ دیتی ہیں اور کہتی ہیں: 'تم ہمارے خاوند ہی نہیں اگر ہماری حفاظت نہ کر سکو۔'
يَقُتْنَ: وہ چارہ دیتی ہیں۔ جِيادَ: گھوڑے۔ بُعُولَة: خاوند۔ قرآن میں ہے: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ۔
بِأَنَّا العاصِمُونَ، إذا أُطِعنا ... وَأَنَّا الغارِمُونَ، إذا عُصِينَا
ہم ہی حفاظت کرنے والے ہیں، جب ہماری اطاعت کی جائے اور ہم ہی سزا دینے والے ہیں جب ہماری نافرمانی کی جائے۔
إذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنا رَضيعٌ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبابرُ ساجِدِينَا
جب ہمارا دودھ پیتا بچہ دودھ پینا چھوڑتا ہے تو بڑے بڑے جابر بادشاہ اس کے سامنے سجدہ ریز ہو جاتے ہیں۔
الفِطَامَ: دودھ چھڑانا۔ تَخِرُّ: وہ گر جاتے ہیں۔ الجَبابرُ: جابر بادشاہ۔ اپنے قبیلے پر فخر و غرور کی انتہا ہے کہ دودھ پیتے بچے کے سامنے بادشاہوں کو سجدہ ریز کروا دیا جاتا ہے۔

مُعَلَّقَةُ لِلحارث بن حِلِّزة اليَشكَري

حارث (م ٥٦٠ھ) کا تعلق بنو بکر سے تھا۔ اس نے عمرو بن ہند کے دربار میں عمرو بن کلثوم کے مقابلے میں اپنا کیس پیش کیا۔ بادشاہ نے اس کی شاعری سے متاثر ہو کر اس کے حق میں فیصلہ دے دیا۔

أيّها الناطقُ الْمُرَقَّشِ عنّا ... عِند عمرٍو وهل لِذاك بقاءُ

اے بہت بولنے والے (عمرو بنِ کلثوم!) عمرو (بن ہند) کے سامنے ہماری بے عزتی کرنے والے! کیا (ایسی جھوٹی شیخی خوری) کی کوئی بقا ہے؟ الْمُرَقِّشِ: بے عزتی کرنے والا، الزام لگانے والا

لا تَخلْنَا على غراتِكَ إنّا ... قبلُ ما قد وَشَى بنا الأعداءُ

اپنے دھوکے میں یہ خیال نہ کرنا اس سے پہلے بھی دشمن ہماری عزت پر حملہ کرنے کی کوشش کر چکے ہیں (اور ناکام رہے ہیں)۔

وَشَى: اس نے عزت خراب کی۔

فكانَّ الْمنونَ تَردِي بنا أرْ ... عن جَونًا ينجابُ عنه العَمَاءُ

گردش ایام ہم پر آ گرتی ہے مگر ہم مضبوط پہاڑوں کی مانند ہیں۔ گھنے بادل (اس پہاڑ کے چوٹی) سے ادھر ادھر ہو جاتے ہیں۔

الْمنونَ: گردش ایام۔ تَردِي: وہ گرتی ہے۔ أرْعن: مضبوط۔ جونًا: پہاڑ۔ ينجابُ: وہ ادھر ادھر ہو جاتا ہے۔ العَمَاءُ: گھنے بادل۔ شاعر نے اپنے قبیلے کی عزت کو پہاڑ سے تشبیہ دی ہے جس کا بادل کچھ نہیں بگاڑ سکتا۔

إرَمِيٌّ بِمثلِه جَالَتِ الْخيل ... وتأبَى لِخصمِها الأجلاءُ

(ہمارے بادشاہ عمرو بن ہند) کا تعلق عاد ارم سے ہے۔ گھوڑے اس کے ساتھ حرکت میں آتے ہیں۔ وہ دشمن کے باعث جلاوطنی قبول نہیں کرتا (بلکہ شدید جنگ کرتا ہے)۔

إرَمِيٌّ: عاد ارم سے تعلق رکھنے والا۔ عرب کی قدیم قوم۔ قرآن میں ہے: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ؟ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ۔ جَالَتِ: وہ حرکت میں آتے ہیں۔ الأجلاءُ: جلاوطنی۔

مِلكٌ مُقسطٌ وأفضلُ مَن يَمشِي ... ومِن دون ما لَدَيهِ الثناءُ

وہ ایک انصاف پسند بادشاہ ہے اور ہر اس شخص سے بہتر ہے جو چلتا ہے۔ وہ تمام تعریفوں سے ماوراء ہے۔

لفظ 'مقسط' قرآن مجید میں عام استعمال ہوتا ہے: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ۔ ان اشعار سے لگتا ہے کہ شاعر نے بادشاہ کے ہاں چاپلوسی کی انتہا کر دی جس کے باعث فیصلہ اس کے حق میں ہو گیا۔

أيّمَا خُطَّةٌ أرَدتُم فأدُّو ... ها إلينا تَشفَى بِها الأملاءُ

(ہم اتنے عقل مند منصوبہ ساز ہیں کہ) کوئی بھی پراجیکٹ تم ہمیں دے دو۔ ہر شخص کو ہم اس سے مطمئن کر دیں گے۔

خُطَّةٌ: پراجیکٹ، منصوبہ۔ تَشفَى: وہ مطمئن ہوتا ہے۔ الأملاءُ: عام لوگ۔

إنْ نَبَشتُم ما بيْن مِلحَةِ فالصا ... قِب فيهِ الأمواتُ والأحياءُ

اگر تم ملحہ اور صاقب کے مابین زمین کھودو گے تو تمہیں اس میں مردہ اور زندہ ملیں گے۔

نَبَشتُم: تم کھودو۔ عربوں کا یہ خیال تھا کہ اگر مقتول کا انتقام نہ لیا جائے تو اس کی روح منڈلاتی رہتی ہے اور اسے سکون نہیں آتا۔ اس وجہ سے ان کے ہاں انتقام لینے کی بہت اہمیت تھی۔ شاعر کہتا ہے کہ ابھی بہت سے لوگ زندہ ہیں یعنی ان کی روحوں کو سکون نہیں آتا کیونکہ ان کا انتقام نہیں لیا گیا۔ یہ دشمن کے لئے ایک ان ڈائرکٹ دھمکی ہے۔

أو مَنعتُم ما تُسألُونَ فمَن حدَّ ... ثتُمُوهُ له علينا العلاءُ

جس (صلح) کا تم سے مطالبہ کیا جا رہا ہے، اگر تم اس سے منع کر سکتے ہو تو ایسا کون سا قبیلہ تم بیان کر سکتے ہو جسے ہم پر غلبہ حاصل ہوا ہو؟

ليس يُنجِي الذي يُواثِلُ منّا ... رأسُ طَودٍ وحَرَّةٌ رَجلاءُ

جو شخص ہم سے فرار ہوتا ہے، وہ پہاڑ کی چوٹی پر یا آتش فشانی علاقے میں چھپ کر بھی ہم سے محفوظ نہیں رہ سکتا۔

يُواثِلُ منّا: وہ ہم سے فرار ہوتا ہے۔ طَودٍ: پہاڑ۔ حَرَّةٌ: آتش فشانی علاقہ۔ رَجلاءُ: چھپا ہوا۔

كتكاليفِ قومِنا إذ غَزَا الْمُنذِرُ ... هل نَحنُ لابنِ هندٍ رِعَاءُ

جب منذر نے جنگ کی تو کیا تمہاری قوم نے بھی ایسی تکالیف برداشت کی تھیں۔ کیا ہم ابن ہند کے چرواہے ہیں؟

شاعر دشمن قبیلے کے مقابلے میں بادشاہ منذر سے اپنی دوستی کو بیان کر رہا ہے کہ ہم نے ہر مشکل وقت میں منذر اور اس کے بیٹے کا ساتھ دیا۔ ہم نے ایسا دوستی میں کیا۔ ہم ان کے چرواہے نہیں ہیں۔ ان جنگوں میں عمرو بن کلثوم کے قبیلے نے منذر سے غداری کرتے ہوئے اپنا وعدہ پورا نہیں کیا تھا اور اس کا ساتھ نہ دیا تھا۔ اس کی پاداش میں منذر نے ان کے بہت سے لوگوں کو قتل کروا دیا تھا۔ شاعر اس واقعے کی طرف اشارہ کر کے مخالف قبیلے پر طنز کر رہا ہے۔

فهَدَاهُم بالأسودَينِ وأمرُ ... اللهِ بَلَغٌ تَشفَى به الأشقياءُ

(عمرو بن ہند نے) دو سیاہ چیزوں (پانی اور کھجور) کے ساتھ قیادت کی۔ اللہ کا حکم پورا ہوا اور مجرم کیفر کردار کو پہنچے۔

بَلَغٌ: پورا ہونا۔ تَشفَى: اسے نقصان پہنچا، وہ کیفر کردار کو پہنچا۔ الأشقياءُ: مجرم۔ دو سیاہ چیزیں یعنی پانی اور کھجور اس جنگی مہم کی مشکلات کے لئے بطور کنایہ استعمال ہوئے ہیں کہ ہم نے شدید حالات میں جنگ کی۔

لَم يغرُّوكُم غُرُورًا ولكن ... رَفَعَ الآلُ شخصَهُم والضحاءُ
انہوں نے تمہیں دھوکہ نہ دیا بلکہ صبح کے وقت اپنی شخصیتوں کو واضح کر کے حملہ کیا جب ریت سراب بن چکی تھی۔
الآلُ : سراب۔ شاعر کہتا ہے کہ ہم بزدل نہیں ہیں کہ رات کو حملہ کریں۔ ہم صبح کے وقت حملہ کرتے ہیں جب دشمن کو یہ واضح ہو کہ ہم کون ہیں۔
فَرَددنَاهُم بِطعنٍ كما يَخرُجُ ... مِن خربةِ الْمزادِ الْماءُ
ہم نے انہیں زخم لگائے اور (خون ایسے نکلا) جیسے پانی مشکیزے کے سوراخ سے باہر نکلتا ہے۔
خربةِ :سوراخ۔ الْمزادِ :مشکیزہ۔
وأقَدْنَاهُ ربَّ غَسَّانٍ بالْمنذرِ ... كرهًا إذ لا تُكالُ الدِماءُ
ہم نے زبردستی شاہ غسان سے منذر کا انتقام لیا۔ اس وقت جب خون ناقابل پیائش ہو چکا تھا۔
أقدنَاهُ : ہم نے اس کا انتقام لیا۔ تُكالُ :اس کی پیائش کی جاتی ہے۔ جیسا کہ بیان کیا جا چکا ہے کہ حیرہ ایران کی وفادار سلطنت تھی اور غسان روم کی۔ یہ آپس بھی لڑتے رہتے تھے اور ان کے حلیف قبیلے ان کے ساتھ جنگ کیا کرتے تھے۔ ایک جنگ میں غسانیوں نے منذر کو قتل کر دیا۔ شاعر کے قبیلے نے غسانیوں پر حملہ کر کے منذر کا انتقام لیا۔ خون کے ناقابل پیائش ہونے کو جنگ میں بے پناہ قتل عام کے کنایہ کے طور پر بیان کیا گیا ہے۔
ومثلها تَخرُجُ النصيحةُ للقو .... مِ فلاةٌ من دونِها أفلاءُ
ایسے ہی تعلق سے قوم کی خیر خواہی نکل کر سامنے آتی ہے۔ رشتوں کے علاوہ اور رشتے ہوا کرتے ہیں۔
فلاةٌ :رشتہ، جمع أفلاءُ۔
وهو الربُّ والشهيدُ على يَو ... مِ الْحيارِينَ والبلاءُ بلاءٌ
وہی (عمرو بن ہند) پالنے والا ہے اور حیارین کی جنگ کا گواہ ہے۔ اس دن کی مصیبت بہت بڑی مصیبت تھی۔
یہاں لفظ بلاءٌ کو بطور اسم نکرہ استعمال کر کے اس مصیبت کے شدید ہونے کو بیان کیا گیا ہے۔

چیلنج! آپ نے دو ایسے شاعروں کی نظمیں پڑھی ہیں جن میں انہوں نے اپنے اپنے قبیلوں پر فخر کا اظہار کیا ہے۔ دونوں کا موازنہ کیجیے اور ہر ایک کی خوبیاں اور خامیاں بیان کیجیے۔ اگر آپ کو عربی شاعری میں دلچسپی محسوس ہوئی ہو، تو پورے سبع معلقات کا مطالعہ کیجیے۔ اس کے علاوہ دیوان حماسہ کا مطالعہ بھی کیجیے جس میں غیر معروف شعراء کا جنگی کلام موجود ہے۔ اس کے علاوہ 'جمہرۃ اشعار العرب' کا مطالعہ کیجیے جس میں پوری جاہلی شاعری کو اکٹھا کرنے کی کوشش کی گئی ہے۔

اگلا ماڈیول۔۔۔۔AT13

اگلا ماڈیول AT13 ہے، جس کی کچھ جھلکیاں یہ ہیں:

- اسالیب القرآن، قرآن مجید کے اسلوب بیان پر تیرہویں صدی میں لکھی گئی ایک تحریر
- سورۃ سبا تا سورۃ الزمر
- سورۃ المومن تا سورۃ الحجرات

اس ماڈیول کے اختتام پر آپ ان شاء اللہ سورۃ الفرقان (نمبر 25) سے لے کر سورۃ الناس (نمبر 114) تک کا مطالعہ عربی میں کر چکے ہوں گے۔ اس کے علاوہ پہلی 24 سورتوں کے متعدد اقتباسات بھی اس پروگرام میں شامل ہیں۔ یہ قرآنی عربی پروگرام کا آخری ماڈیول ہو گا۔

علوم اسلامیہ پروگرام(Islamic Studies Program)کے کورسز